**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي**

**كلية العلوم الاجتماعية والانسانية**

**قسم العلوم الإنسانية**

# دور الصحافة التونسية في تكوين الصحفيين الجزائريين(1919-1939م)

**مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر**

**إعداد الطلبة:**

أحميده محجوب.

ياسين بكوش.

يوسف لوباقي.

**إشراف الأستاذ:**

الدكتور: نور الدين مي.

**لجنة المناقشة:**

| اللجنة | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| د/أحمد بلعجال. | أستاذ محاضر | جامعة الشهيد حمة لخضر | رئيسا |
| د/نور الدين مي. | أستاذ محاضرا | جامعة الشهيد حمة لخضر | مشرفا ومقررا |
| أ/بريك الامام | أستاذ مساعدا | جامعة الشهيد حمة لخضر | ممتحنا |

**السنة الجامعية: 1444-1445هـ/2023-2024م**

بسم الله الرحمان الرحيم

**قالى الله تعالى:**

**﴿يَرفَعِ اللهُ الذِينَ آمَنُوا مِنْكمْ والذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾**

***المجادلة الآية 11***

**قالى رسول الله صلى الله عليه وسلم:**

**«من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة»**

***رواه الإمام مسلم.***

# شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على أشرف خلق الله سيدنا وحبيبنا
المصطفى صلى الله عليه وسلم.
أول الشكر وآخره نتقدم به إلى الله عز
وجل سبحانه وتعالى الذي أحاطنا
برعايته وألهمنا الصبر والقوة في هذه
الرسالة ويسر لنا كل عسيرا رغم
الارتباطات والظروف المهنية ونتقدم
بالشكر والعرفان إلى كل من أخذ بأيدينا
إلى بر النجاح والتفوق ورسم لنا الأمل
في كل خطوة خطيناها الأستاذ
المشرف الدكتور نور الدين ميمي و
لجنة المناقشة كل باسمه وكما نخص
بالذكر جميع من ساهم وساعدنا في
انجاز هذا العمل المتواضع ولو بحرف
واحد، وكذلك إلى الشموع التي دامت
في كبرياء فكانوا رسلا للعلم والأخلاق،
والشكر لكل من حضر ليشاركنا
فرحتنا.

# الاهداء

الحمد للّه أولا وأخيرا؛ ثم الشكر لمن ربّياني صغيراً؛

والدي؛ سبب وجودي ..... ألف رحمة عليه.

والدتي التي عبدت لي طريق الحياة بصبرها لأصل، وها قد وصلت ولا زلت .... حفظها اللّه.

زوجتي الكريمة أولفة التي قدرت مكانة العلم فكانت لي في الحياة خير مرافق.

أبنائي شمعة تنير درب الحياة وباب يوصلني إلى فوهة الأمل: نظال – انتصار – أمل – احمد أمين

إلى كل الذين وقفوا معي وقفة المتأمل؛ ووقفة الناقد؛ ووقفة الصديق في حال الضيق أمين السائح وزوجته وأبناءه

إلى أستاذي المشرف

الذي رعى هذا العمل حتى يخرج في هذه الصورة... إليه أصر أن يطوله احترامي ما حييت....

**محجوب أحميده**

# الاهداء

الحمد للّه رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أهدي هذا العمل إلى من ربتني وأنارت دربي أعانتني بالدعوات، إلى أغلى إنسان في الوجود أمي الغالية.

أهدي هذا العمل المتواضع إليها أنعم اللّه عليها بدوام الصحة والعافية إلى من رعاني كثيرا، إلى من عمل يكد في سبيل وعلمني الكفاح أبي الكريم رحمه اللّه.

إلى من كان لي السند في هذه الحياه زوجتي، إلى بناتي رفيدة و رودينة، إلى إخواني وأخواتي بدون استثناء.

وفي الاخير ارجو ان يكون عملنا هذا نفعا يستفيد منه الطلبة.

بكوش ياسين

# الاهداء

بسم اللّه الرحمان الرحيم وبه نستعين
والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء
المرسلين أما بعد :
أهدي ثمرة عملي الأكاديمي هذا إلى روح
والدتي الكريمة رحمها ورزقني اللّه
لقياها في الجنة .
إلى والدي العزيز حفظه اللّه .
إلى روح من ربياني وكانا نعمة الحصن
الحصين والراعي الأمين جدي وجدتي طيب
اللّه ثراهما .
إلى إخوتي زكرياء الطيب – وليد الغالي
وأخواتي الطيبات الغاليات – نور الهدى
وخولة وأم نسرين وأم رزان حفظهم
اللّه
الى كل من وجهني وأرشدني ونصحني من
أجل المثابرة والنجاح أساتذتي الأكارم في
كل المراحل و الأطوار التعليمية

لوباقي يوسف

# قائمة المختصرات

| المختصرات باللغة العربية | |
|---|---|
| **الرمـــــز** | **المعنـــــى** |
| **ج** | جزء |
| **ص** | صفحة |
| **(د - ط)** | دون طبعة |
| **(د - ب)** | دون بلد |
| **(د - س - ن)** | دون سنة النشر |
| **مج** | مجلد |
| **ص ص** | تعدد الصفحات |
| **تع** | تعريب |
| **(د - د - ن)** | دون دار النشر |
| **إشر** | إشراف |
| **ع** | عدد |
| **م** | ميلادي |
| **هـ** | هجري |
| **(ح،ع،I)** | الحرب العالمية الأولى |
| **تح** | تحقيق |
| **جم** | جمع |
| **تر** | ترجمة |
| **د - م** | دون مكان |
| **ج - ع - م - ج** | جمعية العلماء المسلمين الجزائريين |
| **ط** | طبعة |
| **ط،خ** | طبعة خاصـة |
| ***المختصرات باللغة الفرنسية*** | |
| **Page** | p |

# مقدمة

**مقدمــة:**

تعد الصحافة في العصر الحديث من أهم الوثائق الأساسية في كتابة التاريخ، لأنها تندرج في إطار تاريخ ووقائع الحياة اليومية، وقد بلغت الصحافة منذ نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين شأنا بعيدا في التطور والتأثير في الرأي العام، حتى أصبحت تعد السلطة الرابعة في الدولة بعد السلطات الثلاث.

كما أن الصحافة هي التي أسهمت بقسط وافر في كفاح وتحرير الشعوب المستعمرة في العالم المتخلف، إلى أن نالت جميعها استقلالها، وقد صدق من قال: «الجرائد مدارس متجولة في البلدان، ليست محصورة بين الجدران، ولا يختص بها مكان دون مكان.... وهي سجل الأخبار ووعاء التاريخ وتقويم الزمن».

وقد سبقت تونس العديد من الأقطار العربية في ميدان الصحافة وتحديدا في شهر محرم سنة 1277 هـ الموافق لشهر جويلية سنة 1860م حيث أنشأت الدولة جريدة الرائد التونسي إقتداء بالدول الأخرى والغاية من ذلك هي إبلاغ أوامر الدولة وقوانينها إلى الشعب.

ونظرا للأوضاع المزرية التي مست المجتمع الجزائري عامة و النخبة المثقفة خاصة وبحكم التضييق الذي مارسه المستعمر الفرنسي، تبلورت فكرة هجرة الجزائريين نحو تونس الشقيقة، حيث لاقت هذه الفئه المهاجرة قبولا وترحيبا من طرف السلطات التونسية وشعبها، فسحت لهم هذه الأخيرة المجال للكتابة في الميدان الصحفي، واتخذت وسيلة للتعبير لدى المثقفين التونسيين والجزائريين على حد سواء، وأصبحت الصحافة منبرا لنشر الوعي والدفاع عن قضايا الأمة والفكر التحرري لدى الشعوب المستعمرة.

**أسباب اختيار الموضوع:**

لقد ساهمت عدة عوامل في اختيارنا لهذا الموضوع المسمى بـ:

«دور الصحافة التونسية في تكوين الصحفيين الجزائريين»

كموضوع للدراسة يرجع إلى:

- الرغبة الذاتية في التعرف على أهم المحطات التي ميزت الصحافة التونسية.
- معرفة الروابط بين تونس والجزائر.
- التطلع إلى معرفة تأثير ودور الصحافة التونسية في تكوين الصحفيين الجزائريين.
- إدراج الصحف التونسية للقضية الجزائرية على صفحاتها وتكوينها للنخب الجزائرية.
- الكشف عن الدور البارز الذي لعبته الصحافة في تاريخ الشعوب عامة والجزائر خاصة.
- إثراء المكتبة الأكاديمية.

**أهمية الموضوع:**

تكمن أهمية الموضوع في أن الصحافة من بين أهم المواضيع التي أسالت كثيرا من الحبر في تاريخ القضية الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية، فالفترة ما بين ( 1919-1939م) ثرية بالوقائع والأحداث المتعلقة بالجانب الصحفي، وللكلمة دور في معرفة الحقائق التاريخية لدى الأجيال.

**إشكالية الموضوع:**

ومن خلال هذا كله كانت إشكالية بحثنا على النحو الآتي:

ما الدور الذي لعبته الصحافة التونسية في تكوين الصحفيين الجزائريين ما بين (1919-1939م)؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية الجملة من التساؤلات الفرعية نذكر منها:

- ما هي الظروف التي في ظلها فتح المجال للجزائريين للكتابة في الصحف التونسية؟
- كيف تمكن الجزائريون من تقلد أعلى المناصب في إدارة الصحف؟
- ما هو رد فعل الإدارة الفرنسية من النشاط الصحفي؟
- ما هي أبرز الأعلام الجزائرية الصحفية المكونة بتونس؟
- فيما تتمثل أهم الصحف التيأاسسوها وماذا تناولت كتاباتهم فيها؟

**أهداف الدراسة:** تكمن في:

- التعريف بالدور الذي لعبته الصحافة التونسية في تكوين الصحفيين الجزائريين خلال الحقبة الاستعمارية.
- الكشف عن أهم الشخصيات الصحفية الجزائرية التي تقلدت المناصب المرموقة في إدارة الصحف.
- إبراز أهمية العمل الصحفي في معرفة الحقائق التاريخية و تنوير الرأي العام.

– التعريف بأهم الصحفيين الجزائريين وإبراز دورهم بعد عودتهم لأرض الوطن.

**المنهج المتبع في البحث:**

نظرا لطبيعة الموضوع فقد إعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المناهج، والتي مكنتنا من الوصول إلى الإجابة عن الإشكالية العامة:

**1/– المنهج التاريخي**: لسرد الأحداث والوقائع التاريخية وتصنيفها حسب التسلسل الزمني.

**2/– المنهج الوصفي**: وصف الدور البارز للصحفيين التونسيين في تكوين نظرائهم الجزائريين.

**3/– المنهج التحليلي**: لتمحيص بعض المعلومات المتداولة فيما يتعلق بالدراسة.

**حدود الدراسة:**

تمتد فترة هذا البحث من 1919 إلى غاية 1939، باعتبار أن سنه 1919م ضمن القرن العشرين بمرور نحو تسعة و ثمانون سنة من الاحتلال، حيث طبقت فرنسا كل الأساليب لإحكام سيطرتها على الجزائر، وهذا ما خلف تداعيات على مختلف الأصعدة وفي شتى المجالات، وصولا عند سنة 1939 التي تمثل محطة تاريخية بارزة والتي شهدت اندلا ع الحرب العالمية الثانية، وكانت فرنسا الاستعمارية إلى جانب دول الحلف، وبحكم انشغالها بالحرب وحتى لا تخرج الأمور عن السيطرة، انتهجت أسلوب التضييق على الحركة الوطنية الجزائرية وزعمائها مما دفع ببعضهم للهجرة نحو الجارة تونس.

وقد انحصرت دراستنا أساسا على الدور البارز الذي لعبته الصحافة التونسية في تكوين صحفيين جزائريين خلال الفترة المدروسة.

**خطة البحث:**

لدراسة موضوعنا هذا سلكنا خطة قوامها: مقدمة ومدخل تمهيدي إضافة الى ثلاثة فصول، وخاتمة، وملاحق لها صلة بمتن الموضوع، أضف إلى ذلك قائمة المصادر والمراجع، مبينة على النحو الآتي:

**مدخل تمهيدي:** تحت عنوان نشأة الصحافة وتطورها بالبلاد التونسية.

**الفصل الأول:** بعنوان طرق تكوين الصحف التونسية للصحفيين الجزائريين والذي تناولنا فيه مبحثين، فكان المبحث الأول يتحدث عن فتح الصحافة التونسية المجال للجزائريين للكتابة فيها أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى تقلد الصحفيين الجزائريين المناصب في إدارة الصحف.

**الفصل الثاني:** يندرج تحت عنوان موقف الإدارة الفرنسية و قسمناه إلى ثلاثة مباحث، فكان المبحث الأول يتحدث عن مضايقة الصحفيين، في حين تطرقنا في المبحث الثاني للتعطيل والحجز واعتبار العربية لغة أجنبيه، أما المبحث الثالث فتناولنا فيه اتهام الصحافة بالدعاية.

**الفصل الثالث:** تحت عنوان مساهمة الصحفيين المكونين بتونس في نشأة الصحافة الجزائرية، وتفرع إلى مبحثين، ذكرنا في الأول أعلام الصحافة الجزائرية المكونة بتونس، وفي الثاني الصحف التي اسسوها وكتاباتهم فيها.

وفي الأخير انهينا دراستنا هذه بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال الدراسة.

وتجدر الإشارة إلى أننا أرفقنا دراستنا بملاحق مهمة من شأنها التوضيح أكثر.

**أهم المصادر والمراجع:**

لإعداد هذا البحث إستعنا بجملة من المصادر والمراجع التي تنوعت ما بين مصادر أرشيفية تونسية وجرائد وكتب ورسائل جامعية، نذكر منها:

**1/– الصحف:** وصدرت خلال فترة الدراسة، لا سيما التي تم جلبها من العاصمة تونس، والتي تعد من المصادر التاريخية الثمينة ونذكر منها: الزهرة، الإصلاح، صحيفة إفريقيا، الإقبال، الأمة، الأنيس، جريدة المنتقد لعبد الحميد بن باديس، جريدة وادي ميزاب لأبي اليقظان.

**2/– الكتب:** لقد وظفنا العديد من الكتب التي تخدم مجال بحثنا ككتاب الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900–1956م) في جزئه الأول والثاني لـ خير الدين شترة، أضف الى ذلك كتاب أبو اليقظان وجهاد الكلمة لمحمد ناصر، و تاريخ الجزائر الثقافي في جزئه الخامس للدكتور أبو قاسم سعد الله، ناهيك عن كتاب حياة كفاح (1905–1925) (مذكرات) في جزئه الأول لأحمد توفيق المدني، وتعد هذه المراجع والمصادر من بين الأهم التي أرخت للصحافة الجزائرية.

**صعوبات الدراسة:**

لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا نذكر منها:

- صعوبة الحصول على أرشيف بعض الجرائد في الجزائر والحصول عليها في سفرية إلى تونس.
- قلة الكتابات التاريخية في هذا الموضوع، حتى وإن وجدت فهي بشكل عام.
- رداءة خط بعض الصحف لكونها باليه (عامل الزمن).

- صعوبة الحصول على بعض المراجع المهمة وعدم السماح بإخراجها في بعض المكتبات.

- صعوبة الإلمام بالموضوع لتشعبه مما يتطلب منا تصنيف وتحليل.

- صعوبة التوفيق بين البحث العلمي والعمل الذي أخذنا من حيزا كبيرا من الوقت والجهد، خاصة ونحن ننتمي للتدريس الذي يتطلب تضحية و مسؤولية كبيرة.

- ومع ذلك فإن هذه الصعوبات لم تثن من عزيمتنا واجتهادنا لإخراج هذا العمل في أبهى صوره، ونأمل أن نكون قد وقفنا بالإلمام بجوانبه، كما نتمنى أن يكون قيمة مضافة للدراسات العلمية، وأن يحقق الإفادة، ونعتذر عن كل تقصير، فالكمال لله عز وجل.

وفي الأخير نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الذي كان لنا نعم المعين بنصائحه وتوجيهاته السديدة، كما نشكر كل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد حتى يرى هذا العمل النور.

# مدخل تمهيدي:

## نشأة الصحافة وتطورها بالبلاد التونسية.

## مدخل تمهيدي: نشأة الصحافة وتطورها بالبلاد التونسية

كانت الصحافة العربية التونسية سباقة للظهور مقارنة بمثيلاتها في دول المغرب العربي، وكان مع وجود البعض منها معبر عن توجيهات الحركة الوطنية التونسية، فبمجرد صدور قانون الصحافة بداية الثلاثينيات من القرن العشرين، الذي منح بعض الحريات للتونسيين مما مكن من تأسيس العديد من الجرائد فكانت جريدتي "العمل" و "الصباح" ومجلة "الفكر" في مقدمتهم بحيث انطلقتا بقوة لتعبر عن رأي الدستوريين خاصة في بداية ظهورهم ناقلين أخبارهم وآرائهم حول موقف الحركة الوطنية التونسية من نظام الحماية الفرنسية ومن الملاحظ أن الصحافة التونسية لم يقتصر اهتمامها بتونس بل تجاوز اهتمامها أيضا بشأن القضية الجزائرية من خلال كتاباتها ومقالاتها مناهضة للاستعمار الفرنسي.

### I– لمحة عامة حول الصحافة في تونس:

لقد مثلت الثقافة التونسية وعاء تطورت فيه الصحافة التونسية وفضاء تبلورت من خلاله الفكرة الوطنية بمختلف أبعادها [1] ، فالصحافة العربية في تونس هي أرقى ما في بلدان الشمال الإفريقي كله، وذلك من حيث عددها الذي ولا يزال يصدر منها يوميا وأسبوعيا ثم شهريا، ولمقالاتها الدالة على ما في البلدان من مثقفين وعلماء وأدباء وأخصاء فنيين غير أنها تنقصها جدية الحروف المطبعية بالخط المعروف في الصحافة المصرية والسورية.

كما كانت الصحافة التونسية على اختلاف مشاربها وألوانها تولي عنايتها بالدرجة الأولى لكل ما يتعلق بالخلافة الإسلامية اعتبارا لما كان يؤمله منها رجال النهضة والإصلاح بمدينة تونس، من كونها هي المخرج والمنفذ

[1]- مسعود سيد علي اهتمامات الرأي العام التونسي بقضايا الثورة الجزائرية **جريدة الصباح التونسية** نموذجا 1954-1958، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 11 جامعة المسيلة، د ت ن، ص169.

الوحيد للبلاد التونسية، وتحريرها من عبودية الاستعمار والاستغلال لذا نراهم يطالبون بحماس وشغف لإصلاحها وإنعاشها من حالة (الرجل المريض) إلى حالة (المناعة والازدهار).[1]

لقد تعددت واختلفت التعاريف حول مفهوم الصحافة، وذلك بين مختلف الباحثين والإعلاميين، ومن بين التعاريف نذكر ما يلي:

**أولا: تعريف الصحافة:**

وهي أول وسيلة إعلامية وأقدمها، استخدمها الإنسان لأداء هذه المهمة لتواصله بالعالم الخارجي، و إمداده بالأخبار والمعلومات عما يحدث خارج بيئته وداخلها.[2]

كما تعرف الموسوعة العربية العالمية من جهة أخرى بأن الصحافة باعتبارها المهمة التي تتولاها المجتمع إذ هي: إحدى أهم المهن التي تنقل للمواطنين الأحداث التي تجري في محيط مجتمعهم كما تساعد الناس في تكوين الآراء حول الشؤون الجارية في كل من الصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون[3]، كما تعتبر الصحافة الغذاء الفكري اليومي في تنوير عقول الناس باطلاعهم على مجريات الحوادث والمعارف التي تتناول شؤون الحياة على الساحة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، لهذا قال الأستاذ الجسير من مهام رسالتها الكشف عن الحقيقة وهي مهمة رسولية ورسالية في آن واحد.[4]

[1]- هني رشيدة، يحياوي حليمة **الصحافة التونسية ودورها في تنمية الوعي الوطني بتونس** في فترة الحماية (1881- 1956م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون تيارت، 2019، ص06

[2]- محمد محمود فريد عزت، **مدخل إلى الصحافة**، 1993، ص02.

[3] -عيسى عبد الباقي، **المدخل إلى علم الصحافة**، ط1، دار ،الجوهرة ، القاهرة، 2015 ، ص21.

[4]- محمود عزت اللحام ،وآخرون **مدخل إلى علم الصحافة**، ط 1 ، دار الإعصار العلمي، عمان، 2015 ، ص10.

**أما معجم مصطلحات الإعلام:**

"أحمد زكي بدوي، أحمد خليفة" فيعرف الصحافة بأنها صناعة إصدار الصحف، وذلك باستقاء الأنباء ونشر المقالات بهدف الإعلام ونشر الرأي، والتعليم والتسلية، كما تعد واسطة لتبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع، وبين الهيئة الحاكمة والمحكومة وفضلا عن ذلك تعتبر من أهم وسائل توجيه الرأي العام.[1]

وفي اللغة الإنجليزية:

ترتبط كلمة الصحافة حسب المعجم الإنجليزي تعني الطباعة، ونشر الأخبار والمعلومات.

كلمة (PRESS) يقصد بها الصحف والطباعة .

وكلمة (JOURNALISM) تستعمل للإشارة إلى علم الصحافة.

أما كلمة ( JOURNALIST) تعني هنا الصحف وتعني كلمة الصحافة هنا الصحيفة والصحفي والمتشغل بالصحافة.[2]

وفي مفهوم آخر تعرف الصحافة بأنها صناعة الصحفي والصحفيون وهم القوم الذين ينتسبون إليها ويعملون بها، وأول من استعمل لفظ الصحافة بمعناها الحالي كان الشيخ نجيب الحداد، الذي أنشأ جريدة "لسان العرب" في الإسكندرية وحفيد الشيخ ناصيف اليازجي وإليه يرجع الفضل في تسمية (الصحافة).[3]

ثم قلده سائر الصحافيين من بعده إذ كانت تسمى في أول عهدها (الوقائع) ومنها جريدة (الوقائع المصرية كما دعاها به رفاعة بك الطهطاوي، وكما سميت أيضا (غزتة) نسبة إلى قطعة النقود بهذا الاسم كانت تباع

[1]- عيسى عبد الباقي، المرجع السابق، ص20.
[2]- محمود عزت اللحام، المرجع السابق، ص 11.
[3]- محمد صاحب سلطان، **وسائل الإعلام والاتصال**، دراسة في النشأة والتطور، ط1، دار المسيرة، 2012، ص47.

الصحيفة وقيل أيضا أن أول صحيفة ظهرت في البندقية سنة 1566، كانت تسمى (غزتة) فشملت هذه التسمية كل صحيفة دون استثناء.[1]

**ثانيا : مفهوم الصحيفة.**

وهي كل سطح رقيق يكتب عليه ، والجمع صحائف ،وصحف، والصحيفة إذن هي إضمامة من الصفحات أو مجموعة منها تصدر في مواعيد منتظمة وتحمل في طياتها مادة خبرية وثائقية في السياسة والاجتماع والاقتصاد والعلم والثقافة والفنون والرياضة.[2]

**أ.الصحيفة لغة:**

لقد ورد في لسان العرب أن الصحيفة هي التي يكتب فيها والجمع صحائف وصحف وصُحْفُ والمصحفِ والمصحف: الجامع للصحف المكتوبة بين الدفتين والصحيفة الكتاب، أما معجم الصحاح للجوهري فعرف الصحيفة بأنها الكتاب والمصحف مأخوذة من أصحف أي جمعت فيه الصحف .[3] :

**ب. اصطلاحا:**

عرفت الموسوعة الإعلامية بأن الصحيفة هي الصفحة وصحيفة الوجه أو صفحة الوجه هي بشرة جلده ويقال: (من) صحيفة وجهك، والصحيفة أو الصفحة القرطاس المكتوب أو ورقة كتاب بوجهيها وعلمها أو فنها سمي صحافة والمزاولة لها يسمى صحيفا (بكسر أو ضم أو فتح الصاد)، كما لجأت بعض الدول العربية في استعمال مصطلح (وقائع) بدل (الصحيفة)، ثم استخدم حتى بعد ذلك المصطلح الفرنسي (الجورنال) ، ويعد

[1]- الفيكونت فيليب دي ،طرازي **تاريخ الصحافة العربية**، ج 1، دط، المطبعة الأدبية، بيروت، 1913، ص ص 5-6.
[2]- لؤي خليل الإعلام الصحفي دط، دار أسامة، عمان، د ت ن، ص ص06- 07.
[3]- عبد العالي رزاقي، المهنة صحفي محترف **(قوانين الإعلام وأخلاقيات الصحافة في 22 دولة عربية) (التجاوزات الممارسة المهنية)**، دط، دار الهومة، الجزائر، 2013، ص 19.

اللبناني رشيد الدحداح أول من استعمل مصطلح الصحيفة وذلك عند إصداره لصحيفة بباريس عام 1858م وأطلق عليها تسمية (برجيس باريس).[1]

## II- نشأة الصحافة التونسية وتطورها :

من الأرجح أن الصحافة لم تنشأ بتونس انطلاقا من حاجة الأهالي للمعرفة، والأنباء بل من حاجة وشدة السلطة إليها في تبليغ قراراتها والتعريف بها إذ كانت السلطة التونسية بحاجة ماسة إلى مطبعة وذلك لنشر عهد الأمان[2] ، فقام "محمد الصادق" ولأول مرة في تاريخ تونس بإنشاء قرار يسمح بإصدار نشرية خاصة تصدر باللغتين العربية والإيطالية، وذلك بتكليف التاجر البريطاني ريتشارد.

الفصل الأول : هورت (Richard hort) بالإشراف عليها، إذ تضمنت هذه الأخيرة مضامين تخص بريطانيا مع منعها بالتصريح بالأمور السياسية، وقد نص الاتفاق المؤرخ بتاريخ 06 جانفي 1860م بتكليف "ريتشارد هورت" بتأسيس مطبعة باللغة العربية بمدينة تونس تطبع فيها الجريدة بغية تثقيف الناس، ونشر القرارات والأخبار الدولية بعيدا عن الأمور السياسية أو التعدي على أعراض وممتلكات الغير، ويكون مسؤولا عنها رئيس المجلس البلدي.[3]

كما كان نظام الصحافة بالبلاد التونسية مستوحى مبدئيا من نظام فرنسا إذ تضمن قانون 14 أكتوبر 1884م الذي كان معمولا به بعض الاحترازات أحكام القانون الفرنسي المؤرخ يوم 29 جويلية 1881م، الذي منح لجميع سكان الإيالة بحريات الطباعة وتوزيع الكتب والصحافة الواردة، فإن بعض الأحكام الخاصة من قانون أكتوبر 1884م والتي تنطبق دون تمييز على الصحافة الفرنسية والتونسية وبعد هذا أضيفت أحكام أخرى تتعلق

[1] -عبد العالي رزاقي: المرجع السابق، ص 20 - 21

[2]- وهو عبارة عن وثيقة مكتوبة أصدرها محمد باي يوم 09 سبتمبر 1857م، تتكون من مقدمة وإحدى عشر مادة نصت على التعهد بضمان الأمان لجميع سكان تونس على اختلاف دياناتهم وأجناسهم والمساواة بينهم في الحقوق والواجبات، كما نصت على حرية المعتقد والملكية الخاصة. ينظر : علي المحجوبي، النهضة الحديثة، دط، دار سيراس للنشر، تونس، 1999، ص ص 93-94.

[3]- حبيب حسن اللولب، دور الصحافة العربية بتونس في تفعيل الوطني (1914 - 1860م)، رسالة ماجستير قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية جامعة الجزائر، 2001، ص 33.

بالصحف العربية والعبرية فقط، أما التونسيون فهم معنيون مثل الأوربيين لتأسيس صحيفة يجب عليهم إيداع ضمان يقدر بـ 6000 فرنك للصحف السياسية، و 3000 فرنك لغيرها من الصحف الأخرى.[1]

وخلال سنة 1903م إلى غاية 1912م تولى إصدار الصحف في تونس بكثرة فائقة حتى بلغ عدد ما صدر منها 54 صحيفة أحصاها العلامة طرازي في كتابه "تاريخ الصحافة العربية" ولم يعمر منها إلى ما بعد الحرب سوى القليل منها.[2]

ومع حلول سنة 1919م انتشرت حركة الحزب الدستوري في جميع القطر التونسي انتشارا واسعا، فعمدت الحكومة الفرنسية إلى القيام بمحاولة الفرنسة ففتحت أبواب التجنيس أمام التونسيين، كما صدرت من رجال الدين فتوى بأن المتجنس بالجنسية الفرنسية من المسلمين لا يخرج عن دينه ويجوز دفنه في مقابر المسلمين، فقامت الصحف الوطنية التونسية تعارض هذه الحركة فأصدر بتونس في أول جويلية 1860م أول صحيفة ألا وهي صحيفة الرائد التونسي واعتبرت صحيفة رسمية، ثم قرر بعدها الفرنسيون سنة 1883م بإصدار جريدة رسمية باللغة الفرنسية إلى جانب صحيفة الرائد التونسي.[3]

غير أن الصحافة بتونس واجهت العديد من المشاكل تمويلية وتوظيفية أضعفت كاهلها على تحمل ضغوطات الحكومة، وبالرغم من تطورها من خلال فترة الحماية الفرنسية، ومن جهة أخرى فقد حافظوا مجموعة من مثقفي الطبقة الوسطى على صلاتهم مع العالم العربي والثقافة العربية، إلا أن الصحافة التونسية كانت واقعة تحت تقييد ورقابة الفرنسيين.[4]

---

[1]-علي المحجوبي، **جذور الحركة الوطنية التونسية 1904 - 1934م**، تع: عبد الحميد الشابي دط، بيت الحكمة، د م ن، د ت ن، ص 109.

[2]-أديب مروة، **الصحافة العربية نشأتها وتطورها** دط، دار مكتبة الحياة، بيروت، د ت ن، ص222.

[3]- عبد العزيز شرف، **الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية**، ط 1 ، عالم الكتب، د م ن، 2004، ص ص 195- 197.

[4]- williama. Rugh, arab press news media and political process in the arab world, nbook center company limited, 1989, p129.

وقد كرس الرئيس بورقيبة حياته السياسية بمساعدة تحرير الصحيفة التونسية، ولكن سلطة الحماية قامت بإغلاق صحيفة l'action tunisienne مع باقي الصحف الوطنية سنة 1933م، وقد سمحت سلطة الحماية مرة أخرى لهذه الصحف بالظهور من جديد في نهاية الثلاثينات.

**أولا: تطور الصحافة في البلاد التونسية:**

لقد احتلت تونس المركز الرابع في بلدان المغرب العربي بظهور الصحافة بحيث كانت بلاد الشام الساقة لها بظهور جريدة التنمية ومصر بجريدة الوقائع المصرية أما الجزائر بجريدة المبشر، ثم قامت تونس بعدها بإصدار جريدة الرائد التونسي والتي أصبحت تصدر بلا انقطاع إلى يومنا هذا[1]، وقد مرت بعدة مراحل:

**1. المرحلة الأولى:** منذ نشأة الصحافة إلى غاية اندلا ع الحرب العالمية الأولى، شهدت الصحافة التونسية ازدهارا حقيقيا هاته الفترة باللغة العربية لم يشهد لها التاريخ مثله، ونذكر هنا الصحف التي كانت أكثر رواجا وتمثيلا لوضع الرأي العام أو لمختلف نزاعات الحركة الوطنية التونسية، وهنا سنحاول تسليط الضوء على البعض منها ابتداء من تاريخ الصدور إلى إعلان الحرب العالمية الأولى.[2]

**– الرائد التونسي ( 1860م)** : أول صحيفة تونسية صدرت بتونس [3]، أصدرت عددها الأول في 22 جويلية 1860م عدد صفحاتها ستة ثم أصبحت بعد ذلك أربعة، ويتراوح معدل سحبها بين خمسة مائة نسخة وألف نسخة علما بأن إدارتها تولاها الجنرال حسين بمساعدة منصور كارلتي [4] (Carletti) بحيث كان شعارها "حب" الوطن من الإيمان فمن يسعى في عمران بلاده إنما يسعى في إعزاز دينه".[5]

[1]- عمر بن قفصية، **أضواء على تاريخ الصحافة في تونس (1860- 1970م)**، دط، دار أبو سلامة، تونس، 1972،ص 05.
[2] -علي المحجوبي المرجع السابق، ص 696.
[3]- إلياس طلحة، **تاريخ الصحافة المكتوبة في بلدان شمال إفريقيا** (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية العدد ،14 جامعة عبد القادر للعلوم الإسلامية، د ت ن، ص177.
[4]- من أصل فرنسي ويعد من مشاهير المستعمرين، أسس صحيفة سياسية سنة 1858م، بمدينة مرسيليا بفرنسا وهي تاسعة الصحف العربية، كما درس اللغة العربية في بيروت ثم أصبح عضوا في الجمعية السورية، ثم قدم إلى تونس حيث كلفه الباي محمد الصادق بإنشاء **جريدة الرائد التونسي** ينظر فيليب دي ،طرازي، ج 1 ، المصدر السابق ص ص 65-60.
[5] -المصدر نفسه، ص65.

**– الحاضرة (1888– 1911م)**: جريدة أسبوعية سياسية إخبارية دينية ذات توجه إصلاحي لمديرها على بوشوشة [1] برزت يوم 18 أوت 1888م واستمر صدورها لمدة 23 سنة و 3 أشهر، ومن يتأمل أعدادها يجد إلى جانب العناية بالأخبار والأدبيات دراسات تاريخية قيمة وبحوث إضافية تعالج قضايا الاقتصاد والتعليم [2]، ثم تم تعطيلها بقرار إداري إثر حوادث الزلاج.[3]

**– الزهرة (1889–1956م)**: وهي جريدة إخبارية سياسية أدبية إصلاحية، صدرت يوم 20 جويلية 1889م أسسها عبد الرحمن الصنادلي [4]، كان من أول الذين ولجو باب الصحافة الحرة بتونس، إذ كان يحرر جريدة الزهرة ثم ينضد بنفسه حروفها [5]، كما أنها صدرت في أشكال متنوعة أسبوعية ثم نصف أسبوعية ويومية، وقد عرفت الإيقاف الاضطراري ولم تحجب إلا في أوائل العهد الاستقلالي[6].

**– المبشر التونسي (1892م)** : جريدة أسبوعية إخبارية سياسية انتقادية، اهتمت بنشر الاخبار والأنباء العالمية صدرت في أكتوبر 1892م، وقد انتقدت بشدة السياسة الاستعمارية الفرنسية في تونس مقرة بأن فرنسا لم تؤدي الرسالة الحضارية وبأنها لا تحترم المسلمين، مما أدى بالسلطات إلى تعطيلها في 15 نوفمبر بعد صدور ثلاثة أعداد منها فقط.[7]

[1]- علي بوشوشة من أصل جزائري مولود سنة 1859م، وهو من أسرة فلاحية بحيث تمكن م، وهو من أسرة فلاحية بحيث تمكن من حفظ القرآن أداءا وترتيلا إلى الثالثة عشر، ثم قصد جامع الزيتونة وانخرط بعدها في صفوف الأولى للمدرسة الصادقية كما كان له الميل إلى تعلم اللغات الأجنبية ثم أسس **جريدة الحاضرة** للمزيد. ينظر : علي بوشوشة حياته ،وأثاره، ط 1 ، دار الكتب الوطنية التونسية، د م ن،2000، ص ص09- 10.

[2]- عمر بن قفصية، المصدر السابق، ص 08.

[3]- تعتبر معركة الزلاج من أبرز تحديات الشعب ضد سلطات الحماية، التي حاولت كمس هويته العربية الإسلامية، كما تعتبر حلقة من حلقات المقاومة الشعبية حيث عبر فيها الشعب عن غضب وعدم رضاه عن الحماية التي ارتكبت في حقه عدة مظالم تمثلت في الضرائب التي أثقل كاهله بها واحتلال المناصب يغلي في نفوس الشعب التونسي وانتظار الفرصة في التعبير عن غضبه وإعلان ثورته. ينظر : محمد المرزوقي والجيلاني بن الحاج يحي، معركة الزلاج 1911م الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1974، ص 15.

[4]- عبد الرحمن الصنادلي: 1850 (1935م) : ولد بتونس من أسرة جزائرية هاجرت إلى البلاد التونسية قبل انتصاب الحماية في سنة 1881م، وبعد أن زاول دراسته بجامع الزيتونة تحول إلى القاهرة حيث التحق بجامع الأزهر لمواصلة دراسته العليا، وإثر عودته إلى تونس أصدر جريدة الزهرة. ينظر : خير الدين شترة، النضال الصحفي للنخبة الجزائرية بتونس (1900- 1956م)، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع التاريخي، العدد 07، جامعة أدرار ديسمبر 2012، ص ص 202 203.

[5]- أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، ج1، دط، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص399.

[6]- عمر بن قفصية، المصدر السابق، ص08.

[7]- قشيش فتيحة، الثورة التحريرية الجزائرية في **صحفية العمل التونسية (1955-1962م)**، شهادة لنيل دكتوراه في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية قسم العلوم الإنسانية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية الجيلالي، بونعامة، خميس مليانة، 2019، ص21.

– **المنتظر** (**1893م**): جريدة أسسها محمد بلك باشا في 14 حزيران 1893م[1]، وقد كانت المنتظر تصدر أعدادها مقرة بأن فرنسا قد أخلت تعهداتها الحضارية في تونس، كما فرضت على البلاد إدارة ظالمة مستبدة لا تحترم تقاليد وعادات وديانة الأهالي، وهذا ما أدى بتعطيلها من قبل السلطات الاستعمارية.[2]

– **سبيل الرشاد** (**1895 – 1896م**): جريدة أسبوعية سياسية دينية تاريخية، أصدرت أول أعدادها يوم 16 ديسمبر 1895م، اتجاهها وطني كانت معارضة لسلطة الحماية الفرنسية، أصدرها عبد العزيز الثعالبي.[3]

– **الصواب** (**1904– 1911م**): وهي جريدة أسبوعية إخبارية سياسية علمية أدبية اقتصادية، ذات توجه وطني إسلامي لصاحبها محمد الجعايبي، صدرت يوم 01 أفريل 1904م، الدفاع عن البلاد، لكنها سرعان ما احتجبت على إثر حوادث الزلاج سنة 1911م[4]، كما توقفت عن الصدور يوم 08 نوفمبر 1911م، واعتبرت هذه الجريدة في منهجها الاجتماعي.

إصلاحية بنائية تدعو إلى تأسيس الجمعيات الخيرية والشركات الاقتصادية، كما عملت على ترويج دعوة الإصلاح الديني والاجتماعي.[5]

– **الراشدية** (**1904– 1910م**) : أصدرها حسين بن عثمان وأسس لها مطبعة خاصة [6]، وهي جريدة يومية سياسية أدبية تجارية، أصدرت أول أعدادها يوم 13 سبتمبر 1904م، بحيث كان مضمونها إخباري، وعدد

[1]- الفيكونت فيليب دي طرازي، **تاريخ الصحافة العربية**، ج3، المصدر السابق، ص251.
[2]- قشيش فتيحة، المرجع السابق، ص22.
[3]- عبد العزيز بن إبراهيم الثعالبي نسبه إلى جده العالم السلفي المشهور الشيخ عبد الرحمن الثعالبي دفين عاصمة الجزائر، ولد بتونس سنة 1875م، وأدخله والده إلى جامع الزيتونة فلم يستكمل به ،معارفه، لأن التعليم به كان غير مواقف لما يتطلبه المجتمع التونسي من حيوية وتكور مع روح العصر، فارق الزيتونة" وأسس جريدة سبيل "الرشاد سنة 1895م، كما تعرف وهو شاب بالفوج الأول من خريجي المدرسة الصادقية وهم مؤسسو "جريدة "الحاضرة" والجمعية الخلدونية ثم بالفوج الثاني وهم جماعة "التونسي" ساهم في تحرير نشرتها العربية، ثم سعى مع رفاقه إلى تأسيس الحزب الدستوري التونسي سنة 1920م، وإلى جانب هذا ألف كتاب "روح القرآن"، وأثناء الحرب العالمية الأولى وضع كتاب "تونس الشهيدة. ينظر : محمد المرزوقي ويحي بن الحاج الجيلالي، المصدر السابق، ص180.
[4] - قشيش فتيحة، المرجع السابق، ص22.
[5]- محمد الفاضل ابن عاشور **الحركة الأدبية والفكرية في تونس** دط، دار الهنا ، د م ن، 1956، ص73.
[6]- محمد صالح المهيدي، **تاريخ الصحافة العربية وتطورها بالبلاد التونسية (1902- 1969م)**، دط، دار الكتب الوطنية التونسية، تونس، 1965، ص 09.

صفحاتها أربعة ومعدل سحبها ألف وخمس مائة نسخة، إذ كان اتجاهها وطني معادي لسياسة الحماية، وقد كانت توزع بالمشرق العربي، كما احتجبت عن الصدور يوم 09 ماي 1910م.[1]

– **تونس (1905م)**: جريدة أسبوعية إخبارية سياسية علمية لصاحبها صالح بن حمودة صدرت يوم 28 جوان 1905م، ذات اتجاه وطني بحيث اهتمت بقضايا التعليم والإصلاح كما أصدرت منها أربعة عشر عددا وتوقفت سنة 1905م.[2]

– **المرشد (1906 – 1908م)**: جريدة أسبوعية علمية سياسية قضائية تجارية، تصدر كل يوم جمعة ظهر أول أعدادها يوم 23 نوفمبر 1906م، كما أن اتجاهها كان وطني إسلامي مديرها سليمان الجادوي عدد صفحتها أربعة ، ومعدل سحبها يتراوح بين ألفين وثلاثة ألف نسخة.[3]

– **المعارف ( 1907م)** : وهي جريدة أسبوعية إصلاحية وطنية أسسها محمد الصادق في جانفي 1907م، عرفت بدفاعها عن الإسلام أصدرت واحد وثلاثون عددا حيث كان آخر عدد لها يوم 26 سبتمبر 1907م.[4]

– **التقدم ( 1907 – 1911م)**: جريدة أسبوعية أدبية ذات اتجاه إصلاحي وطني كما صدر عددها الأول يوم 30 جويلية 1907م[5]، أصدرها البشير الفوراتي لمدة عام، ثم سافر بعدها إلى ليبيا.[6]

.– **التونسي ( 1909م)** : وهي جريدة أسبوعية تونسية تأسست سنة 1909م على يد مديرها علي باشا حامية[1]، وعبد العزيز الثعالبي بحيث تناولت مواضيع متنوعة[2] واعتبرت لسان حركة الشباب.[3]

---

[1]- حبيب حسن اللولب ، المرجع السابق، ص45.
[2]- قشيش فتيحة، المرجع السابق، ص23.
[3]- حبيب حسن اللولب, المرجع السابق, ص51.
[4]- فتيحة قشيش, المرجع السابق, ص24
[5]- نفسه، ص24.
[6]- محمد صالح المهيدي، المصدر السابق، ص10.

– **المنصف** (**1907 1908م**): وهي جريدة أسبوعية إخبارية سياسية ثقافية دينية، صدر 19 أكتوبر 1907م، مؤسسها محمد الشريف التيجاني كما عرفت باهتمامها الكبير بالقضايا الوطنية وتأييد للشعب التونسي في كفاحه للاستعمار.[4]

– **مرشد الأمة** (**1909م**) : جريدة أسبوعية علمية سياسية، صدر أول عدد لها سنة 1909م، مضمونها سياسي إخباري جامعي أسسها الجادوي، عدد صفحاتها أربعة ومعدل سحبها يتراوح بين ألفين وثلاثة آلاف نسخة، غير أنها تعطلت إثر حوادث الزلاج في نوفمبر 1911م.[5]

– **المشير** ( **1911م**): جريدة أسبوعية إصلاحية وطنية صدرت سنة 1911م، برئاسة الطيب بن عيسى.[6]

**2. المرحلة الثانية:** فترة ما بين الحربين (1919– 1939م).

لقد دخلت الصحافة التونسية سنة 1919م مرحلة جديدة إذ ظهرت صحف وطنية تصدر بالعربية والفرنسية، وعلى إثر هذا شهدت هاته الفترة حملة قلمية عنيفة وشرسة ضد الحكم الاستعماري، كما تميزت

---

[1]- علي باشا حامية ولد سنة 1875م بتونس من عائلة جزائرية عريقة درس في الصادقية ثم انتقل إلى باريس حيث تحصل على شهادة ليسانس في الحقوق، يعتبر من مؤسسي جمعية قدماء الصادقية، مارس النشاط السياسي فأصبح قائد لحركة الشباب التونسيين سنة 1906م، كما أسس جريدة التونسي رفقة عبد العزيز الثعالبي وبعدها نفس سنة 1912م، إلى إسطنبول وتوفي سنة 1918م. ينظر : فاروق جياب، نشاط النخبة الجزائرية في تونس ودورها في بناء الحركة الوطنية الجزائرية مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، ع8 ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 10 سبتمبر 2016م، ص13.

[2]- نفسه، ص14.

[3]- وهي اول حركة سياسية منظمة لمقاومة الاستعمار في تونس، تأسست سنة 1907م، على يد مجموعة من المثقفين التونسيين منهم علي باشا حانية وعبد العزيز الثعالبي ومحمد حانية، وقد تأثرت هذه الحركة في نظامها وأهدافها بحركة تركيا "الفتاة"، فلعبت دورا قويا بارزا في الفترة الممتدة بين سنة 1907 - و 1912م كم كانت تتمتع بتأييد شعبي قوي ينظر: الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة (1830 - 1956م)، ط2، دار المعارف، تونس، د ت ن، ص 39.

[4]- قشيش فتيحة، المرجع السابق، ص25.

[5]- حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، 56.

[6]- ولد بتونس سنة 1885م من أسرة جزائرية الأصل، وبعد انتهاء من الدراسة بالزيتونة ،والخلدونية، اقتحم ميدان النشاط الصحفي فأصدر في مطلع سنة 1911م جريدة المشير التي احتجبت في نسف السنة، وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى عاد إلى إصدار جريدته سنة 1920م ، لكن السلطة قد عطلتها بعد مدة قصيرة من صدورها، فأصدر إثر ذلك جريدة الوزير التي استمرت في الظهور لسنوات عديدة، ثم التحق بالحزب الدستوري منذ تأسيسه وعين عضو في لجنته التنفيذية، لكنه سرعان ما انفصل عن الحزب لينظم إلى الحزب الدستوري المستقيل. ينظر : خير الدين شترة، المرجع السابق، ص204.

بظهور الصحافة الحزبية والعمالية، وما إن حلت سنة 1931م، حتى بدأ ظهور الصحف بشكل وبصفة يومية منتظمة بعدما كانت تقريبا تظهر بشكل عشوائيا.[1]

ومن أهم الصحف التي برزت خلال هذه الفترة نذكر منها ما يلي:

**– البدر (1919– 1924م)**: وهي مجلة علمية أدبية تاريخية انتقادية شهرية، لمديرها محمد الحبيب، صدرت سنة 1919م، إذا كان يديرها نخبة من أعلام الصحافة في تونس كما توقفت عن الصدور لمدة تزيد عن ثلاثة أشهر، ثم عادت إلى الصدور من جديد في شهر أوت 1923م، وقد اهتمت بالتاريخ والاجتماع إلا أنها توقفت عن الصدور سنة 1924م.[2]

**– الوزير (1920–1956م)**: تعد من أقدم الصحف التي صدرت في تونس بعد الحرب العالمية الأولى أسسها الطيب بن عيسى سنة 1920م، كما ظلت تصدر إلى ما بعد سنة 1931م ، وقد اتبعت في بداية تأسيسها تيار النخبة التقليدية في الحزب الدستوري القديم ولكن سرعان ما ساندت الحزب الحر الدستوري الجديد منذ تأسيسه سنة 1934م[3]، ثم تم توقيفها في العديد من المناسبات وهذا بسبب موقفها من السلطات الفرنسية وقد أصدر آخر عدد منها يوم 26 جانفي 1956م.

[1]- أديب مروة، المرجع السابق، ص ص 385-388.
[2]- قشيش فتيحة، المرجع السابق، ص27.
[3]- أديب مروة، المرجع السابق، ص386.

# ***الفصـــــــــل الأول***

# طرق تكوين الصحف التونسية للصحفيين الجزائريين.

***أولا:** فتح الصحافة التونسية المجال للجزائريين للكتابة فيها.

***ثانيا:** تقليد الصحفيين الجزائريين المناصب في إدارة الصحف.

**تمهيد:**

لقد كان للصحف التونسية الوفدة على الجزائر، الأثر البارز في الحياة الثقافية والأدبية لها، ومن خلال ما أتاحته الصحف التونسية من مجالات الكتابة بالنسبة للنخبة المثقفة الجزائرية، وهذا ما نجده في كتابات الجزائريين سواء أدباء أو مفكرين، والذين تكونوا بجامع الزيتونة وساهموا بكتاباتهم في تلك الفترة.

## أولا: فتح الصحافة التونسية المجال للجزائريين للكتابة فيها.

كان للصحافة التونسية اهتماما بأخبار الجزائر منذ القرن العشرين 20م وعملت على إفساح المجال للجزائريين في ظل المراقبة الصارمة التي فرضها الاستعمار الفرنسي الغاشم، و على هذا الأساس قام العديد منهم بالهجرة نحو تونس،[1] فاهتمام النخبة التونسية بالمسألة الجزائرية لا يعود إلى اندلاع الثورة الجزائرية سنة 1954م، بل إلى عقود يسبق هذا التاريخ، فقد نشط داخلها الطلبة الجزائريون بمعية التونسيين خلال دراستهم بجامع الزيتونة **[انظر للملحق رقم4 ص91]**.[2]

ومن هذا المنطلق كان اهتمام الصحافة التونسية بالكتاب الجزائريين، و شارك العديد منهم في تحرير مقالات على غرار عمر راسم، و عمر بن قدور، أبو اليقظان **[انظر للملحق رقم 5 ص92]**، و مفدي زكريا ومحمد العربي، إبن باديس و البشير الإبراهيمي..... وغيرهم الذين كان لهم الإسهام الأكبر في إثراء الكتابات في الصحف التونسية.[3]

[1]- البشير شرايطة، مفيدة أوصيف الحانوتي: **تأثير الصحافة المشرقية و المغاربية على الصحف الإصلاحية في الجزائر (1900-1939)** مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب الحديث و المعاصر، إشر: نور الدين ممي, جامعة حمة لخضر الوادي، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية شعبة التاريخ ،2017، 2018، ص45.

[2]- عبد الجليل التميمي: **المجلة التاريخية المغاربية (العهد الحديث و المعاصر)** ، ع 109، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة تونس الأولى, تونس, 2003.

[3]- بشير شرايطة, مفيدة أوصيف الحانوتي: المرجع السابق، ص45.

بعد رفع الحصار على الصحافة في تونس سنة 1920م من نشاط فكري وديني وسياسي.[1]

فإننا نلمس هجرة الطلبة الجزائريين لطلب العلم و المعرفة من خلال المراسلات والعلاقات الشخصية التي نشأت من هذه الرسائل مثل العلاقة التي ربطت بين عمر بن قدور[2] و الشيخ الطيب بن عيسى [3] صاحب جريدة المشير[4] التي تُظهر لنا أن هذه المراسلات التي أشار إليها ابن قدور في مراسلاته و العلاقة التي ربطت بين الطبيب العقبي [5] و أحمد حسين المهيري صاحب جريدة (العصر الجديد) كان لها دور في مجال الصحافة التونسية.

أما في الهجرة الثانية فهي هجرة الطلبة الذين كانوا يأتون للدراسة في جامع الزيتونة فكان يغريهم أمر الوسط الأدبي و الثقافي بالمشاركة في الصحف التونسية فيكتبون المقالات والقصائد و أصبحوا بفضل الصحافة التونسية أدباء الجزائر و أعلام كبيرة في الصحافة خطت أقلامهم في صفحات الصحافة التونسية.[6]

ثم إن المهاجرين الجزائريين كما ذكرنا سابقا والذين عرفوا بمواقفهم العلنية و تضامنهم المطلق مع الوطنيين التونسيين حيث أنهم مارسوا كفاحا علميا مع الحزب الدستوري الحر خلال الفترة ( 1921-1945) وأسهموا بكتابات متعددة للطلبة الجزائريين يدرسون بجامع الزيتونة التي كان مضمونها (الكتابات) للتعريف بالجزائر و أوضاعها و التعريف عن ما يحدث في كامل أو بعض أنحائها مما يجعلنا أن نصنفها في أعداء الكتابات الهادفة إلى مجابهة الاستعمار حيث ندرج أصحابها أنهم المكافحين بالتعلم و جنود الخفاء لخدمة البلاد و العباد في ظروف عويصة و محفوفة بالمخاطر و قد عاضد هذه الحركة الزاخرة الطلبة الزيتونيين بالصحافة التونسية الذين أصدروا عددا

[1]- خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956)**، ج2،ط-2، دار كردادة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص 1308.
[2]- عمر بن قدور:المشهور بابن قدور (من مواليد 1887 و توفي سنة 1930) من رواد الصحافة العربية في الجزائر،للمزيد ينظر، خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956) ج2**، المرجع السابق، 1308.
[3]- الشيخ الطبيب بن عيسى:ولد عام 1885 و توفي عام 1958، صحافي تونسي، مؤسس **جريدة المشير** و الوزير ينظر خير الدين شترة المرجع السابق، ص1308.
[4]- **جريدة المشير:**جريدة تونسية صدرت باللغة العربية بتونس صدر عددها الأول في 1 جانفي 1911 مؤسسها الطبيب بن عيسى ينظر خير الدين شترة المرجع السابق ص1308.
[5]- الطبيب العقبي:من رواد الإصلاح في الجزائر ولد ببسكرة سنة 1889 عمل في مجال الصحافة،توفي سنة 1960 ينظر، علي مراد: الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، تر: محمد يحياتن، ط2 ، دار الحكمة، 1999، ص108.
[6]- خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956م) ج2**، المرجع السابق، ص 1308.

من الصحف الوطنية الجزائرية التي كانت تنزع منزعا إصلاحيا وطنيا في منتصف القرن العشرين (القرن الفارط) تتبنى الوعي الديني و السياسي.[1]

كما قال الطبيب بن عيسى في مقال نشره في جريدة الوزير تحدث فيها عن خصوصية الوحدة المغاربية قائلا.

«إن تاريخ المغرب هو تاريخ واحد متصل تمام الإتصال ببعضه البعض حتى لا يقوم تاريخ تونس مثلا بدون تاريخ الجزائر و مراكش....إلا كما يقوم عضو من أعضاء الإنسان من أعضاء غيره من بقية الأعضاء .....» كل هذه الروابط التي تربط به.[2]

كان الفضل إلى العديد من الصحف التونسية على متابعة مسيرة النهضة الأدبية والثقافية في الجزائر حيث فتحت صدرها لبعض الطلبة الجزائريين ليكتبوا و ينشروا بعض أعمالهم.[3]

كما أكد بن باديس على عمق الأواصر الأخوية بين الجزائر و تونس فيقول « إن الروابط عديدة بين الجزائر و تونس بل بين المغرب العربي بصفة عامة.... كالروابط العلمية والسياسة التي داقت بها، هذه حلاوة ظل الإسلام و التاريخ يشهد بذلك..... » حيث بفضل ما أتاحت الصحف التونسية من مجالات للتعبير و الكتابة بالنسبة للطلبة الجزائريين التي كانت النواة الأولى للأدباء و الكتاب و الشعراء الذين كانت ولادتهم الأدبية والصحفية في الصحف و المجلات التونسية حيث تبنت سر إنتاجهم المبكر و تشجيعهم على الكتابة وتحريضهم بكل الوسائل على تناول القضايا الوطنية الجزائرية و التعريف بالنضال والمقاومة ضد المستعمر فكان لإنتاج الطلبة الجزائريين الفضل الأول لدور النشر التونسية في تبني و نشر هذا الإنتاج.[4]

[1]- خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1956)،ج2، المرجع السابق، ص 1322.
[2]- نفسه، ص1323.
[3]- نفسه، ص 1306.
[4]- نفسه، ص1306.

قبل إنشاء الفاروق تعاون عمر بن قدور مع الصحف التونسية، كما كان تعاونه مع الصحفيين و الكتاب التونسيين بعد إنشاء الفاروق، كما كتب في جريدة التقدم **[انظر الملحق رقم6 ص93]** التونسية و جريدة الحاضرة التي كان يديرها علي بوشوشة [1] التي كانت تهتم بشؤون الجزائر أما الذين تعاونوا مع تونس فعددهم كثير نذكر منهم السيد الطيب بن عيسى و أحمد توفيق المدني [2] و حسين الجزيري وصالح السويسي و إبراهيم بن شعبان، و صالح النجار.[3]

و في مجال فتح الصحافة التونسية المجال للجزائريين للكتابة في الصحف التونسية نجد أن الزاهري [4] قد ساهم في عملية النشر بالصحافة التونسية كمقالاته التي نشرت في جريدة الوزير التونسية حيث جلبت العديد من القراء، بما فيهم رئيس التحرير الطيب بن عيسى الذي مهد لإحدى مراسلات الزاهري (بمقال) عنوانه(حول مقالة القمة) حيث كان يدعوا في مقالاته على وحدة أبناء الأقطار الثلاثة.[5]

كما تلقت جريدة النهضة التونسية رسائل قليلة صور فيها محمد الزاهري ما يجري في الشارع الجزائري على مستوى القوانين و التشريعات والصراعات السياسية و في إحدى هذه الرسائل نراه يطلع القراء التونسيين على مشروع القوانين أو قانون الذي صدر سنة 1919م ولم يتسنى تطبيقه إلا في سنة 1925.[6]

كما اهتم بن اليقظان اهتماما شديدا من خلال رسائله في جريدة المنير تحت عنوان «الرسائل الجزائرية » بمعالجة الواقع المحلي للجزائر و عمل على توجيه النصائح لعموم الجزائريين وداعيا الاتحاد و التضامن و التأكيد

---

[1]- علي بوشوشة:ولد في 25 نوفمبر 1859 بنزرت (تونس)، تعلم بأحد المكاتب ببنزرت, واصل تعلمه بجامع الزيتونة ثم الصادقية، يعد من مشاهير الصحافيين التونسيين, توفي في 17 أوت 1917، ينظر: أبو قاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج5 (1830-1954) ، ص280.

[2]- أحمد توفيق المدني: هو أحمد توفيق بن محمد بن أحمد بن محمد المدني القبي الغرناطي الجزائري، عالم, مؤرخ، ولد بتونس يوم 1 نوفمبر 1899 إنتقل للدراسة بجامعة الزيتونة سنة 1913، كتب عدة مقالات في جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كالبصائر والشهاب، وفاه الأجل في 18 أكتوبر 1983: ينظر
أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954) ج5، ص280.

[3]- نفسه، ص 280.

[4]- الزاهري:من مواليد 1899، كاتب و شاعر و صحفي جزائري و اسمه الكامل محمد السعيد الزاهري عضو في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، توفي سنة 1956، بنظر: خير الدين شترة: المرجع السابق، ص 1323.

[5]- نفسه، ص1323.

[6]- نفسه، ص1324.

على الشخصية الجزائرية و التنديد بالجهل و الخيانة والتهور. و التنديد بالسلطة الاستعمارية حيث وجه الرسائل عبر الصحافة التونسية إلى القائمين عليها أمثال ماسيو بيل الذي أصدر قرارا لمنع رواج الصحافة التونسية التي كان يتغذى بها القراء في الجزائر و كان رد فعل أبو اليقظان.[1]

صلة الصحافة التونسية بالشعب الجزائري نلمسها من خلال القصائد الشعرية التي وردت من داخل الجزائر ومن الجنوب الجزائري على العديد من الصحف المدعمة لاتجاهها الوطني.

و من اهتمامات الشيخ أبو اليقظان في صحافته هي المساندة إلى التنفيذ فقد فتح صحفه على مصرعيها كمساهمة الكتاب التونسيين أمثال عثمان الكعاك والحبيب الخلصي, محمود بورقيبة الشاعر, حيث عرفت جريدة "النور" اهتماما واسعا من التونسيين إذ شهدت رواجا في تونس أكثر من الجزائر.

هذه فكرة أبو اليقظان التي تنبع من إيمانه العميق بالمصير المشترك بين البلدان المغرب خاصة تونس[2].

كانت صحف أبو اليقظان التي اصدرها لفترة العشرينيات هي مدار جهله الإسلامي بالدرجة الأولى فمن خلالها كان يبلغ أفكاره الإصلاحية إلى كل أنحاء القطر الجزائري و الأقطار الإسلامية خاصة تونس, بأسلوب حماسي متهيج الذي يريد من خلاله أن يوقظ الشعوب الإسلامية من أجل رفع راية الإسلام بالإصلاح و النهضة.

في هذا السبيل عمل الشيخ أبو اليقظان على إنشاء محصلات وثيقة مع زعماء الإصلاح في تونس من ذوي النزعة الوطنية الإسلامية الصادقة أمثال عبد العزيز الثعالبي, و سالم بن يعقوب و محي الدين القليبي و المحامي

[1]- الزاهري:من مواليد 1899، كاتب و شاعر و صحفي جزائري و اسمه الكامل محمد السعيد الزاهري عضو في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، توفي سنة 1956، بنظر: خير الدين شترة: المرجع السابق، ص 1325.
[2]- خير الدين شترة: المرجع السابق، ص 1325.

أحمد الصافي و الأستاذ الشادلي المزالي وزين العابدين السنوسي صاحب مجلة العرب حيث خصص أبو اليقظان في صحفه مجالا واسعا لتتبع الأحداث في تونس و الاهتمام بقضاياهم و المساهمة بأفكاره و آرائه في محاور عديدة.[1]

كما صدرت في تونس جريدة السرور الهزلية برئاسة علي الدوعاجي بالإشتراك مع نخبة من الأدباء والشعراء الشبان كان من بينهم محمد العربي الجزائري الزيتوني الآخر محمد المقراني, و قد ظهر العدد الأول من هذه الجرائد يوم 30 أوت 1936 في ثمان صفحات تحمل عنوان السرور جريدة مفاكهة ممازجة و مؤانسة و من سوء الحظ أن هذه الجريدة لم تعمر طويلا فما ان ظهر العدد العاشر الصادر بتاريخ 10 أكتوبر 1936 حتى إحتجبت نهائيا.[2]

و من المعلوم أن محمد العربي بدأ حياته الصحفية بمقال عنوانه معرض يحي التركي وقام بنشره بجريدة الزهرة يوم 01 جانفي 1935, بإمضاء بن تومرت ثم أبدع و إمتاز كما قال زين العابدين بإدخاله أسلوب الروبورتاج، و قد أعانه في ذلك الأستاذ مصطفى بوشوشة الجزائري الذي كان يمده بالصور الشمسية للحوادث الجارية حيث كونا رواجا لجريدته وخلق في البلاد تشوقا.[3]

فمجهود العربي في إثراء الصحافة التونسية كان رائدا لا يمكن لنا إنكاره إلى أن أنهى محمد العربي مسيرته و رحلته الصحفية سنة 1944 مع جل المجلات و الصحف اليومية والأسبوعية التي كان لها رواجا في زمانه، كما عرف محمد العربي الصحافة المكتوبة منذ نشأته والصحافة المسموعة منذ نشأتها، فانضم إلى الإذاعة منذ بدايتها إثر خروجه من السجن سنة 1938م، فحمل محمد العربي أعماله و كتاباته الصحفية التي قد تم حصرها في 15 قصيدة ذات طابع رومانسي، 12 أقصوصة، 01 أقصوصة مترجمة، 01 فصل من رواية مترجمة،

[1]- خير الدين شترة: المرجع السابق ، ص1326.
[2]- نفسه، ص1337.
[3]- نفسه ، ص1334- 1335.

06 مسرحيات باللغة العامية التونسية، 09 أغاني وأزجال، 85 مقالة صحفية في الفن والأدب و السياسة وبعض الروبورتاجات.[1]

و من خيرة من اشتهر في العمل الصحفي خلال العشرينات ضمن كوكبة الطلبة الجزائريين الزيتونيين, الصحفي عبد الرحمان العيلاوي الذي كان تكوينه و التزامه سياسي قد جعله من أنشط الصحفيين خلال هذه الفترة و من أبرز المدافعين عن حرية الصحافة, فقد ساهم بمعية محي الدين القليبي **[انظر الملحق رقم 7ص94]** و المنصف المنستيري و الطاهر الحداد و العثمان الكعاك في إعداد تقرير عن وضع الصحافة و قدموه إلى اللجنة التنفيذية.[2]

و أول خطوة لمفدي زكرياء **[انظر الملحق رقم 8ص95]** في عالم الصحافة كانت مبادرته إلى جانب رفيقه الشاعر رمضان حمود عندما أسس جمعية "الوفاق" الأدبية التي أصدرت صحيفتها في الفترة ما بين ( 1925-1930)و رغم انشغالاته الوطنية فقد ضل مفدي زكرياء مراسلا وفيا لعدد معتبر من الصحف أو المجلات التونسية بأسماء مستعارة مثل "الفتى الوطني" و "أبو الفراس" و تميزت كتابات مفدي زكرياء الصحفية بطابعها الشعري و حماسها الفياض و لغتها الصافية و المباشرة خاصة عندما تكون موجهة لجماهير الشعب وطافحة بالتهكم عندما تكون موجهة لقوى البطش الاستعماري.[3]

أما عن الكاتب و الشاعر الزيتوني محمد العربي أصيل مدينة تيهرت الذي لم تستهويه في هذه الفترة ما ينشر من في مختلف هذه الصحف من كتابات أدبية يغلب عليها الطابع الإثاري والتحريضي، نجده ترأس تحرير جريدة من أكبر الجرائد التونسية و أشدها صلابة و أكثرها نضالا ألا وهي جريدة "الصبرة" التي صدرت سنة 1936م بمدينة القيروان لصاحبها عمر العجرة ثم تولى رئاسة تحريرها إلى أن عطلت في حوادث أفريل 1938 كما

[1]- خير الدين شترة: المرجع السابق ، ص 1335.
[2]- نفسه ص 1332.
[3]- نفسه، ص 1333.

شارك العربي في تحرير عدد من الصحف نذكر منها: صبرة – الزمان – الزهرة – البوق– المباحث، و قد ساهم قبل ذلك في تحرير عدة صحف تونسية منها:

السردوك و السرور و الوطن و العالم العربي و كان يمضي فصولها باسم إبن تومرت إلى أن ألقي القبض عليه و أودع لعربي السجن.[1]

إن نضالات أبو اليقظان المنشورة بالصحف التونسية لا تدل على النزعة الوطنية فقط ولكنها تؤرخ للوعي السياسي و الحضاري التي قادها قلة من الطلبة الجزائريين الذين إتخذوا من تونس منطلقا و من صحافتها منبرا و من مخاطبة الشعبين التونسي و الجزائري بداية لحوار حول وحدة هذه الربوع، و لبنة في الصرح المغاربي و العربي, ثم لبث جهاد الطلبة الأولين حيث أثار فيها النخوة للكتابة عن الأوضاع الداخلية في رسائل كانت تنشر في الصحافة التونسية، للتعريف بالأوضاع المزرية التي كانت تعيشها الجزائر في ظل احتلال غاشم، إلى أن تنهض الصحافة بواجبها كاملا تجاه الشعوب المغربية خاصة تونس والجزائر ضلت تتردد في معظم ما كتب الجزائريون المهاجرون بتونس من قصائد تتناول دور الصحافة في المناسبات التي تقتضي تهنئة جريدة من هذه الجرائد أو إبداء الأسف على إحتجابها و من أكثر هؤلاء وفاءا للجريدة التي رعته و برت بمواهبه الطالب حمزة بوكوشة (شنوف) [2] الذي نجده يلتزم الكتابة في جريدة (الوزير) فقط سواء إبان إقامته للدراسة بتونس أو عند عودته إلى الجزائر وقد توثقت هذه الصلة بين الشاعر و أسرة التحرير من مجرد إعتباره كاتبا و شاعرا جزائريا يحرر بعض الخطرات من حين لآخر إلى صداقة توثقت بينه و بين مدير الجريدة الشيخ الطيب بن عيسى الجزائري الأصل وبين الشاعر التونسي محمود بورقيبة الذي كان يشرف على تحرير الأركان الأدبية بنفس الجريدة.[3]

[1]- خير الدين سترة: المرجع السابق، ص 1334.
[2]- حمزة بوكوشة (شنوف): صحفي و أديب جزائري، ولد عام 1909 في وادي سوف أحد علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وافاه الأجل في 16 نوفمبر 1994، ينظر: خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 1328.
[3]- نفسه،ص 1328.

و من مساهمات أبو اليقظان الصحفية هو دفاعه عن المسلمين في تونس و كان رده القوي على الكاتبة الفرنسية وتدعى "مادام سيلاربي" بمقالة نشرها في جريدة وادي ميزاب بعنوان "كيف يفهمون الدين"، هذه الكاتبة زارت تونس و حررت مقالا عن ما رأته من كثرة أعداء الشحاذين و المتسولين و سخرت من هذا الموقف و أنسبته للإسلام مدعية بأن أولائك الأشكال من الناس تحت رعاية محمد (صلّى الله عليه و سلم) فغضب أبو اليقظان فكان رده دواءًا يعالج الداء و اعتبره عملا يقلب الحقائق و سيفه الحق، و تعصبا ضد الإسلام والمسلمين في تونس و رده عليها هو أن سببه هو الاستعمار الأوروبي الحقود الذي سيلحق الشعوب.

و لتقدير العمل و النضال الصحفي لأبو اليقظان بتونس يكفي أن نذكر أن جريدته وادي ميزاب **[انظر الملحق رقم 9ص96]** التي صدرت يوم 01 أكتوبر 1926 كانت تطبع بتونس و توزع بالجزائر و جل جرائد أبو اليقظان كانت تطبع بالمطبعة التونسية.[1]

بدأ الاختراق التونسي في القرن التاسع عشر بالنسبة لجريدتين فقط و هما الحاضرة والزهرة (واللتان تعتبران من أولى محاولات الصحافة العربية التونسية الخاصة) [2] أما في الفترة ما بين عامي 1903-1912 فقد ظهر في الأفق صحفيون محترفون أبلو البلاء الحسن في المجال الصحفي و من بينهم السادة محمد الجعايبي و البشيرالفورتي و سليمان الجادوي وصالح بن محمود و الهاشمي المكي و عبد العزيز الثعالبي، فكل واحد من هؤلاء إحترف الصحافة أكثر من ثلاثين عاما.[3]

ومن بين الصحفيين الجزائريين الذين تدربوا على الكتابة في الصحف التونسية نجد أبو اليقظان، فقد بدأ الحس الصحافي يتكون عنده منذ صباه، فقد آنس من نفسه ميلا لا يقاوم لقراءة الجرائد و المجلات العربية

[1]- خير الدين شترة: المرجع السابق، ص1327.
[2]- الياس طلحة.: **تاريخ الصحافة المكتوبة في بلدان شمال إفريقيا (ليبيا،تونس،الجزائر،المغرب)** مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، ع 14، جامعة الأمير عبد القادر العلوم الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم الإعلام و الاتصال، قسنطينة ص178.
[3]- محمد الصالح المهيدي: فصول في تاريخ الصحافة التونسية ، جم وتح : أحمد الطويلي، وحدة البحث في تاريخ الصحافة التونسية والمغاربية، تونس، د.س.ن، ص22

الوافدة عليه، و على الرغم من إنعزال مسقط رأسه (القرارة) بعيدا عن مراكز المدينة و العمران، إلا أن هذا لم يمنعه من أن تصل يداه إلى الصحف التونسية، وكان لحماسته الشديدة يسرد محتويات تلك الجرائد على أساتذة الشيخ الحاج عمر بن يحي، وراح الحس الصحفي يتكون عنده، و انطلقت نفسه إلى تحرير بعض الصحف، ففي سنة 1913 حرر بيده صحيفة كاملة اسمها "قوت الأرواح"، و حرر صحفا أخرى غيرها، و هكذا تطور هذا العمل الذي اعتبره شبيها «بلعب الأطفال» ليصبح مشاركة ناضجة في الصحافة الجزائرية التونسية.[1]

و قد قام المثقفون الجزائريون الذين تلقوا تعليمهم في جامع الزيتونة في تونس بمسؤولية تطوير الصحافة الجزائرية في فترة ما بين ( 1919-1939)، حيث تدربوا على الكتابة الصحفية بعد ما كان الفن الصحفي و مستوى الكتابة متخلفا بوجه عام في جميع الصحف الجزائرية و مليئا بالأخطاء في اللغة و الأسلوب و لم تسلم من ذلك إلا صحافة ج. ع.م. ج، وعليه عرفت الصحافة الجزائرية تطورا ملحوظا.[2]

مع بداية القرن 20م شهدت تونس نهضة مست مختلف الجوانب، و يعود ذلك لطبيعة الاحتلال في تونس، لكونه حافظ على المؤسسات الثقافية، فكان جامع الزيتونة و جهة للجزائريين، أضف إلى ذلك الصحافة التونسية التي كان لها إسهام و دور فعال في نهضة الجزائر، ونذكر منها جريدة "التونسي" التي كان لها صدى في الجزائر، نهيك عن جريدتي "الزهرة" والإتحاد الإسلامي، و هذه الصحف كان لها دور في بروز الحس الصحفي في الجزائر[3]،ومن خلال التعاون الصحفي بين الجزائر و تونس, نجد عمر راسم الجزائري يتوجه بالنصح لكل من يصدر جريدة جديدة, كما فعل و هو يهنئ الشيخ الطيب بن عيسى بصدور جريدته (المشير) قائلا له : «أرجوكم نعم الأخ أن تجعل مشرب الجريدة إنتقاديا.... أيها الأخ إعلم أنك جزائري الجد فلا تغفل عن وطنك و دافع عنه

[1]- محمد ناصر:**أبو اليقظان وجهاد الكلمة**، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1983، ص13- 14.
[2]- عواطف عبد الرحمان:**الصحافة العربية في الجزائر (1954-1962)**، ب. ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص33- 34.
[3]- فرحات الكاملة: **تاريخ الحركات الوطنية المغاربية**،ط1، سامي للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 2022، ص18- 19.

بقدر الطاقة و لا تخش في الله لومة لائم، و كن مع نصر الله يكن معك، و على الوطن يعينك الله، و حب الوطن من الإيمان»[1].

لقد تكون الجزائريون في تونس تكوينا علميا و خلقوا منهم رجالا عظماء بارزين، فجامع الزيتونة يعد أقدم المعاهد التعليمية العربية حمل لواء الثقافة القومية و حافظ على المقومات الحضارية للمغرب العربي، كما أنشأ جسر تواصل بين التونسيين و الجزائريين.[2]

و من هذا المنطلق اهتمت الصحافة التونسية بالطلبة الجزائريين، فساهم العديد منهم في تحرير مقالات صحفية، و من بينهم عمر راسم [3] و عمر بن قدور إذ كانا يكتبان في بعض الصحف التونسية, و لقد ساهم الجزائريون المقيمون على ترابها بالكتابة في الصحف التونسية في ظل الظروف السياسية التي كانت تسود تونس، فتعددت المشاركات، و ارتبط أصحابها بصحف معينة، و كانت لهم مشاركة و تدريب في العمل الصحفي.[4]

لقد كانت مساهمة الكاتبين عمر راسم و عمر بن قدور في النشاط الصحفي دليلا على ما كانت تحظى به الصحف التونسية من صدى طيب و رواج بين الجمهور، لقد أفرزت فترة العشرينيات الطلائع الأولى من الطلبة الجزائريين الذين تعلموا بالزيتونة و أخذوا يلتمسون الطريق من خلال إنتاجهم الأدبي، و هو الجيل الذي دفع به العلامة عبد الحميد بن باديس ليكون وريثا لتلك الإرهاصات التي وضعها الصحفيون الجزائريون و الذين كان في مقدمتهم الكاتبان عمر راسم و عمر بن قدور.[5]

[1]- خير الدين شترة:المرجع السابق ص 1312.
[2]- خير الدين الشترة: **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956م)** مج1،ط 2009، دار البصائر للنشر و التوزيع, الجزائر، 2008، ص14، 157.
[3]- عمر راسم: خطاط و صحفي جزائري في القرن 20م/13هـ ، ولد في 3 جانفي 1884 بالجزائر و من رواد الإصلاح في عصر النهضة بالجزائر, وافاه الأجل في 3 فيفري 1959، ينظر: سومية لوافي: كتابات الجزائريين في الصحف التونسية (1906-1949), المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية، مج14، ع1، جامعة سيدي بلعباس ،2022،ص125.
[4]- البشير شرائطة:مفيدة أوصيف الحانوتي: المرجع السابق ص45.
[5]- سومية لوافي: المرجع السابق، ص125.

و خلال الفترة ما بين (1920-1939) ظهرت كتابات منفردة لبعض الجزائريين من طلبة جامع الزيتونة ومن رجال الحركة الوطنية في الجزائر، و تضمنت هذه الكتابات تعريفا بالجزائر، وانشغالا بأوضاعها و تهدف أساسا إلى مجابهة الاستعمار، و كان السعيد الزاهري **[انظر الملحق رقم 10ص97]** طالبا في تونس و كانت له صلات صحفية هناك و كانت جريدة النهضة التونسية تعتز بإنتاجه و تنشره بعناوين بارزة.[1]

و في سنة 1920 كان أبو اليقظان [2] قد تثقف دينيا و صحفيا و سياسيا، و أصبح له رأي في مختلف مناحي الحياة، و كانت تونس تتحرك في عدة اتجاهات، و منها التيار الوطني بزعامة عبد العزيز الثعالبي الذي سبق له أن زار الجزائر أنذاك، و شارك أوائل هذا القرن في حركة الشباب التونسي مع علي باشا حانبة، و كان يشتغل بالصحافة، كما كان الحزب الدستوري يضم عددا من الجزائريين أيضا، و منهم بعض الميزابيين، و كان أبو اليقظان من هؤلاء، وكان الحزب عبارة عن «مدرسة» تعلم فيها النشاط السياسي فضلا عن النضال الصحفي.[3]

و في رسالة تليت تزامنا و الاحتفال الذي أقيم بتونس بمرور سبع سنوات على وفاة الإمام الشيخ ابن باديس، عبر البشير الإبراهيمي **[انظر الملحق رقم 11ص98]** فيها عن مدى حبه و اشتياقه لتونس و لجامعها قائلا: «...أحيي على بعد الدار تونس العزيزة علي، الحبيبة إلي، فكم لي بها من علاقات يبلى الزمان و هي جديدة و أعلاق تنحط القمم و هي أبدا عالية، و ذخائر من صداقة و أصدقاء هي مع أعمالي كل رأسمالي.... وواشوقاه إلى تونس....»[4]

و من بين ما أصدره الطلاب الجزائريون في تونس سنة 1937 باسم الثمرة الأولى، نشرة تمثل حصيلة نشاطهم، و مقالات المتعاطفين معهم و مع الجزائر، و لقد أصدرت الثمرة الأولى عن جمعية الطلبة الجزائريين

[1]- خير الدين شترة:النضال الصحفي للنخبة الجزائرية بتونس (1900-1956) (د. ط) قسم التاريخ، جامعة أدرار،(د.س.ن) ص116.
[2]- أبو اليقظان:هو الشيخ إبراهيم بن عيسى حمدي أبو اليقظان، صحفي جزائري، و مؤرخ، رائد من رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر، من مواليد 5 نوفمبر 1888، توفي في 30 مارس 1973 تاركا وراءه ستين مؤلفا ما بين رسالة و كتاب، ينظر، محمد ناصر: أبو اليقظان و جهاد الكلمة، المرجع السابق، ص5.
[3]- أبو القاسم سعد الله:المرجع السابق، ص291.
[4]- خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة**، ج1،المرجع السابق ص156.

التونسيين الزيتونيين التي ترأسها الشاذلي المكي, فضلا عن مقالات الطلبة ومقالات ابن باديس، و أبي يعلى الزواوي و الأخضر السائحي و رحومة علي محمد الصادق بسيس من تونس.[1]

**ثانيا: تقلد الصحفيين الجزائريين المناصب في إدارة هذه الصحف:**

في الفترة الممتدة من مطلع القرن العشرين إلى قيام الحرب العالمية الأولى ظهرت عدة صحف جزائرية، وخلال هذه المرحلة يمكن أن نسجل مشاركة وحيدة للتونسي بالأصل "عز الدين قلال" [2] في تعريب جريدة الإسلام [3] (1912-1914) التي يرأس تحريرها الصادق دندان [4]، حيث كان يقوم بإصدار النسخة العربية، و توقفت هذه النشرة العربية عن الصدور في نهاية سنة 1913م.[5]

كما كان الحسين الجزيري [6] إبداع في التأليف النثري و الشعري منها رسالة طبعها بالجزائرية وأن "تنبيه الغلام إلى شيم الكبار"،و فيها نصائح تهدف بالشباب إلى بلوغ درجة الكمال، و إذا كان التفتح و الابتكار و مسايرة الأحداث من سمات الصحيفة الناجحة فإن هذا ما توفر فعلا لجريدة لسان الشعب الأسبوعية بفضل مهارة و مقدرة صاحبها و مؤسسها السيد البشير الخنقي [7] الزيتوني الجزائري الذي أصدرها سنة 1291هـ في صفحتين لمدة لمدة عامين ثم طورها إلى أربع صفحات و إلى ستة في بعض الأحيان.[8]

---

[1]- أبو القاسم سعد الله:المرجع السابق، ص274.

[2]- عز الدين قلال: بعد توقف جريدة الإسلام المعربة عن الصدور، قام محمد عز الدين قلال بإصدار جريدة خاصة به سماها **البريد الجزائري** صدر عددها الأول في 28 أوت 1913، ص118، أنظر: محمد الصالح المهيدي، المرجع السابق، ص118

[3]- جريدة الإسلام: ظهرت منذ 1909م بعنابة، وكانت جريدة أسبوعية أنشأها عبد العزيز طبيبال ثم تحولت (الإسلام) إلى العاصمة من قبل مؤسسها الحقيقي"الصادق دندان"، أنظر: آسيا العتروس: إعلام الثورة وثوة الإعلام، (د- ط)، تبر الزمان، تونس، 2018، ص 48.

[4]- الصادق دندان: يعد المؤسس الحقيقي لجريدة الإسلام، كان في احدى البلديات المختلطة، أنظر: أبو القاسم سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي،ج5،(ط1) دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص248.

[5]- خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريون...، ج1**، المرجع السابق، ص 523، 524.

[6]- حسين الجزيري: شاعر صحفي تونسي، ولد سنة 1894م، توفي سنة 1974، أنظر: محمد الصالح المهيدي: فصول في تاريخ التونسية والمغاربية، تونس، 2013 ص143.

[7]- البشير الخنقي: ولد بتونس سنة من أب جزائري الأصل، تعلم بالزيتونة ساهم في إيقاظ الشعور الوطني ، للمزيد ينظر: خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريون**، ج2، المرجع السابق، ص 1320.

[8]- خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريون**...، ج2، المرجع السابق، ص 1319.

كما أن هناك صحيفة أخرى بارزة لعبت دور أساسي للتعريف بالقضية الجزائرية، وكان لها مراسلون من الجزائر و هي صحيفة المشير[1] الصادرة سنة 1911م، وكان مراسلاها من الجزائر عالمان بارزان هما عمر راسم و عمر بن قدور، و كان رئيسها الجزائري الزيتوني الطيب بن عيسى الذي ولد بتونس سنة 1885م في أسرة جزائرية الأصل وبعد الانتهاء من دراسته بالزيتونة و الخلدونية إقتحم ميدان الصحافة فأصدر في مطلع سنة 1911 جريدة المشير التي احتجبت في نفس السنة إثر حوادث الجلاز[2]، و بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى (ح.ع. I) (1914-1918) أعاد إصدار جريدته في سنة 1920م، لكن السلطة عطلتها، فأصدر جريدة أخرى سميت الوزير، كما أنشأ الجزائري حسن قلاتي[3] الحزب الإصلاحي، وقال عنه بن قفصية: «استوزر في دولة صاحبة الجلالة(الصحافة)، فكان مشيرها ومستشارها محليا وخارجيا،ولقد جاهد كثيرا في حياته الصحفية، وامتحن ولم يفز إلا برضى القراء»[4].

لقد صدرت منذ العقد الأخير من القرن التاسع عشر عدة صحف تونسية ناطقة باللغة العربية، من أشهرها (جريدة الزهرة)، وصاحبها هو الطالب عبد الرحمان الصنادلي (1850-1935)، الذي ولد بتونس سنة 1850 في أسرة جزائرية، هاجرت إلى تونس، و خلاصة القول أن الصنادلي كان من أبرز الصحافيين في المغرب العربي[5] وكان أحمد توفيق المدني يكتب مقالاته وينشرها فوق كل الصحف المعارضة حيث نجح خلال سنة 1924 في الاستيلاء على المركز الرئيسي بجريدة «الزهرة»[6] التي كانت جريدة شبه رسمية، و كتب عددا من الفصول النارية

[1]- جريدة المشير: هي جريدة تونسية صدرت باللغة العربية، كان عنوانها «نشرة إسلامية إصلاحية أسبوعية»، صدر عددها الأول في 01 جانفي 1911م، وهي الجريدة الأولى التي أسسها الطيب أنظر: محمد حمدان: دليل الدوريات الصادرة بالبلاد التونسية(1838- 1956)،(د-ط)، بيت الحكمة، تونس،ص120

[2]- حوادث الزلاج. : احتجاجات عنيفة شهدتها تونس العاصمة في 07 نوفمبر 1911م ضد سلطات الحماية بعد، قيام بلدية تونس الخاضعة لسلطتها بتقديم طلب لتسجيل أرض مقبرة الجلاز في السجل العقاري، أسفرت المواجهات لإلى مقتل عدد من الأشخاص من الطرفين، أنظر:عربي عبداهلب الشيخ محمد بن القاسم : المؤنس في أخبار افريقيا وتونس، ط1، مطبعة الدولة بحاضرتها المحمية،تونس، 1986، ص11.

[3]- حسن قلاتي: ينتمي إلى أسرة جزائرية من مدينة بوغار (المدية) كان من المؤسسين الأوائل للحزب الحر الدستوري التونسي في بداية العشرينات، كان رجل قانون وقلم في الصحافة التونسية، أنظر: محمد الصالح المهيدي:المرجع السابق، ص35

[4]- خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريون**...، ج2، المرجع السابق، ص 1321، 1322.

[5]- نفسه، صفحه 1320، 1321.

[6]- جريدة الزهرة:تأسست بتونس سنة 1890م، جريدة سياسية وأدبية وتجارية، وكان من أبرز روادها عبد الرحمان الصنادلي، ينظر: محمد الصالح المهيدي: المرجع السابق،ص142.

المخالفة للحقيقة عن حوادث بنزرت، و عن محاولة الاستيلاء على الأوقاف و عن حركة التجنيس، و عن المذابح التي وقعت ضد التونسيين أيام محاربتهم لإخوانهم المسلمين في تركيا. [1]

وقد كتب إبن باديس يعترف بجميل تونس في تكوينه و تقلده مناصب في إدارة بعض الصحف، مقالا بعنوان "تونس العزيزة"، «حقا أن لتونس هوى روحياً بقلبي لا يضارعه إلا هوى تلمسان أعرف ذلك من انشراح في الصدر، ونشاط في الفكر، وغبطة في القلب، لا أجد مثلها إلا في ربوعهما..... ومن نعم الله عليَّ في العهد القريب أن يسر لي التردد بين الخضراء والبهجة مرتين، وقد كانت أخراهما في تونس ذات مظهر ممتاز ومغزى سام».

إن جامع الزيتونة بتونس يعتبر بمثابة أحد أقدم المعاهد التعليمية العربية، حمل لواء الثقافة القومية ما لا يقل عن أثني عشر قرنا و نصف، و حافظ على المقومات الحضارية لمنطقة المغرب العربي، وقد استطاع أن ينشئ جسر دائم يربط بين التونسيين و نظرائهم الجزائريين، فكانت كلا الحركتين زيتونيتين، كما أسهم العنصر الزيتوني في النضال و الذي أخذ يؤتي أكله بمنظور جيل جديد أكثر تفتحا و تلاؤما مع متطلبات العصر، و كان الحامل لمشعل الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي.[2]

[1]- أحمد توفيق المدني :المصدر السابق، ص345.
[2]- خير الدين شترة :**الطلبة الجزائريون**...،ج1، المرجع السابق، ص 156، 157.

*خلاصة:*

نستخلص مما تقدم أن الصحف التونسية كان لها الدور البارز في الإشعاع الثقافي والأدبي و الصحفي في الجزائر، و على سبيل الذكر لا الحصر نذكر منها: الزهرة ، الرائد.... و التي كتب و تدرب على نماذجها الجزائريون، و كانت لهم رغبة جامحة في الكتابة على منوال هذه الصحف سواء في تونس أو في الجزائر.

كان للصحف التونسية إسهام كبير في تكوين و تدريب شخصيات جزائرية، حيث أنها أفسحت لهم المجال في الكتابة في صحفهم و طرح انشغالاتهم و أفكارهم، و من بينهم: أبو اليقظان، الشيخ الطيب بن عيسى ....، أضف إلى ذلك مساهمات بعض الشخصيات الجزائرية في الصحف التونسية من خلال إرسال أعمالهم مثل: عمر بن قدور و عمر راسم و السعيد الزاهري.

# ***الفصـــــــــل الثانـي***

## موقف الإدارة الفرنسية من النشاط الصحفي

***أولا:** مضايقة الصحفيين.

***ثانيا:** التعطيل والحجز واعتبار العربية لغة أجنبية.

***ثالثا:** اتهام الصحافة بالدعاية.

**تمهيد:**

كانت ردود فعل الإدارة الفرنسية كثيرة ومتنوعة، خاصة وأن الإدارة الفرنسية أدركت أن هذا النوع من المقاومة (الصحافة ) قادر على تغيير الفرد الجزائري وجعله مثقفا بعد ما كان يعيش في ظلمات الجهل، ومن هذا المنطلق سنحاول قدر الإمكان في هذا الفصل التطرق لموقف الإدارة الفرنسية منن نشاط الصحفي الجزائري.

**أولا: مضايقة الصحفيين:**

اتخذت الإدارة الاستعمارية إجراءات، تجاوزت في الكثير من الأحيان مصادرة الصحف لأصحابها، فضلا عن النفي والمحاكمات ومعاقبتهم بالغرامات، أما عمر بن قدور فقد تحدّى سلطات الاستعمار الفرنسي بمقال، كانت قد حذرته من نشره، وكانت عقوبته السجن ثم الترحيل إلى الأغواط مشيا على الأقدام [1] ومن هذا المنطق أجبر العديد من الصحفيين على الاختباء وراء أسماء مستعارة، بل إن بعض أصحاب هذه الصحف يلجؤون في بعض الأحيان إلى إسناد إدارة جرائدهم إلى أشخاص قد لا ينتبه الاستعمار الفرنسي إليهم مثل ما هو الحال بالنسبة لمبارك الميلي[2].

إن الاهتمام البالغ الذي أولته الصحافة الوطنية في الجزائر لقضايا الوطن العربي الإسلامي تتجلى في تتبعها الدقيق لأحداثها بصفة مستمرة رغم محاولات الاستعمار الفرنسي لعزل الجزائريين عن إخوانهم من الإمدادات الثقافية و الإعلامية، فبعد مصادرة الإدارة الفرنسية للصحف الوطنية التونسية منذ حوادث 1911 بإستثناء جريدة "الزهرة" اليومية، و دام هذا التعطيل من 1911/11/08 إلى غاية 1920/02/01 سارع الصحفيين التونسيون بمعينة الجزائريين إلى الكتابة في جريدتي "ذو الفقار" و "الفاروق" وكان الطيب بن عيسى وكيلا لها بتونس، و عندما أعلن إبن قدور مشروعه العظيم، كان أول المستجيبين له "حسين الجزائري"، ويصورها المدني

[1]- محمد ناصر: **الصحف العربية الجزائرية (من 1847 إلى 1954م)**، المرجع السابق، ص42.
[2]- محمد ناصر: تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص 21.

قائلا «كانت الصحف التونسية معطلة و كانت الأفواه مكمومة ..... و حالة الحصار على العباد مفروضة منذ سنة 1911»[1].

و نظرا للتضييف غادر محمد باش حانبة تونس سنة 1913 للالتحاق بشقيقه علي و بقية التونسيين المقيمين في الخارج، و بغد إعلان الحرب تحول في سنة 1916 إلى جونيف حيث أصدر "مجلة الغرب العربي" الناطقة باللغة الفرنسية للدفاع عن القضية التونسية، و قضايا المغرب العربي بشكل عام [2]، وتعاون عمر قدور مع الصحف التونسية قبل إنشاء الفاروق، و على خلفية ذلك إعتقل بمعية الجزيري في تونس، و يرجع ذلك في نظره إلى ما وجدته السلطات الاستعمارية الفرنسية من مراسلات بينهم عند تفتيش منازلهم[3].

لم تسمح حكومات الاحتلال بإصدار جرائد عربية في المغرب العربي الكبير خاصة في تونس من عام 1911 إلى عام 1920 حيث وقع السماح لبعض قدماء الصحفيين باستثناء نشاطاتهم لكن بشروط و في إطار قوانين زجرية تسلط على كل صحفي حدثته نفسه بالنطق باسم الشعب و على لسانه.

و من بين الصحف التي كان لها الحظ صحيفة النجاح التي صدر أول عدد منها في 1920/08/13 في الجزائر و السعادة و الزهراء في تونس.[4]

ومن بين الإجراءات التي اتخذتها من طرف الإدارة الاستعمارية ضد الصحفيين و الصحافة أن أصدرت سلطة الحماية قرارا مؤرخا في 24 جوان 1908م يقضي بتعطيل جريدة الإسلام بدعوى تعطيل و تعكير صفو الأمن العام[5].

---

[1]- خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريون**...،ج1، المرجع السابق، ص 524.
[2]- حسن حسيني عبد الوهاب: **خلاصه تاريخ تونس**، د. ط، دار الجنوب للنشر، تونس، 2013، ص 163.
[3]- أبو قاسم سعد الله :**تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954)**،ج5، المرجع السابق، ص .280
[4]- محمد صالح المهيدي:**فصول في تاريخ الصحافة التونسية**، المصدر السابق ص89 (الارشيف الوطني التونسي).
[5]- خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريون**...، ج2، المرجع السابق ص 1314.

و من بين الإجراءات القمعية التي واجهتها الصحف و الصحافيين التونسيين حيث نشر الهاشمي المكي[1] تعليقا مطولا بمناسبة الحكم عليه بالسجن مدة شهر و بغرامة مالية قدرها ( 500 فرنك) و قد أصدره بهاذين البيتين من الشعر الملحون،

خدمة الجريدة يلزمها مقتنيات عديدة

مرة ربطة مرة تهديدة الكل عندي كلاش.

و بعد مدة قليلة ضاقت السلطة الاستعمارية درعًا بانتقادات الهاشمي المكي فاتخذت قرارا يقضي بتعطيل "أبو قشة[2]" بدعوى أنها نالت من هيبة الدولة و تطاولت على رجالها.[3]

هذه هي الصعبة التي واجهتها الساحة التونسية في الفترة قبل 1920م و في بداية السنة الأخيرة قرر المقيم العام الفرنسي الجديد "فلاندان"[4] رفع الحضر على الصحافة التونسية، بعد اجتابها ثماني سنوات و ثلاثة أشهر بعد التنكيل بصحافييها و المضايقة عليهم فحينها ظهرت بعض الصحف التي أوقفتها الحكومة الفرنسية في نوفمبر 1911 و من بين الإجراءات التي قامت بها دولة الاحتلال (الحماية) سنة 1911 في إطار حوادث كبرى في المغرب العربي خاصة تونس، قامت بتعطيل كل الصحف إلا جريدة واحدة هي جريدة الزهرة[5].

بعد عودة بن عيسى بن شيخ أحمد لإصدار جريدة جحا ابتداء من 1921/01/23 رغم انتهاج الجريدة سياسة معتدلة، إلا و قد أوقفتها الحكومة يوم 1921/01/06 بتهمة التهجم على أحد أفراد العائلة المالكة.

[1]- الهاشمي المكي: من مواليد توزر (عاصمة الجريد)، أسس صحيفة الاسلام في 10 جوان 1908م، ولم يصدر منها غلا عددا واحدا لتصدي الكتابة العامة للحكومة التونسية التي يمثلها فرنسي، أنظر: آسيا العتروس، المرجع السابق، ص54

[2]- ابو قشة: تعد من أوائل التجارب التونسية في الصحافة الساخرة لصاحبها محمد الهاشمي المكي، صدرت في 1908 واستمرت لعام، لعبت دور في مقاومة المحتل الفرنسي، أنظر: آسيا العتروس، المرجع السابق، ص33.

[3]- خير الدين شترة: **طلبة الجزائريون**...، ج2، المرجع السابق ص 1315.

[4]- محمد صالح المهيدي: **فصول في تاريخ الصحافة التونسية** المصدر السابق ص 188-189.

[5]- خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريون**...، ج2، المرجع السابق ص 1316.

حيث عمل على إصدار جريدة الضحك و لم يظهر منها سوى ثمانية أعداد حتى أوقفتها السلطة فعوضتها جريدة جحجوح و التي تعطلت بدورها بتاريخ 1921/10/05.[1]

و كان رد فعل الإدارة الفرنسية على الصحفي حسين الجزيري أن لاحقته فرنسا بسبب ما أبدى من نشاط في أول إضراب شنه تلاميذ الزيتونة فاحترف الصحافة و بمجرد تهمه الملفقة له دخل الجزيري السجن ثم بعد خروجه أستأنف الجزيري نشاطه الصحفي في العديد من الصحف. [2]

**ثانيا: التعطيل والحجز واعتبار العربية لغة أجنبية:**

**أ) التعطيل والحجز:**

إن عملية التعطيل والحجز تعتبر من الوسائل القمعية والترهيبية التي مارستها الإدارة الفرنسية ضد الصحافة الوطنية في محاولة منها لتكميم الأفواه، فلم يكن المستعمر الفرنسي يسمح بحرية الصحافة، وكان إذا إشتم منها رائحة من الروائح الوطنية سارع لتعطيلها بحجة مخالفة القانون[3].

ومن أدلة ذلك تعطيل السلطات الفرنسية لجريدة الجزائر دون سابق إنذار، حيث يقول الزاهري:«....ولما عطلت جريدة الجزائر ما من أسباب التعطيل أن المترجم ترجم عنها كلمة "النهضة" بكلمة فرنسية معناها الثورة » وترجم كلمة فرنسا الظافرة المنتصرة،بما معناه "فرنسا الظالمة الغاصبة"[4].

و من الصعوبات التي واجهت الصحافة الوطنية في مهدها الأول بتونس مصادرة الصحف والتنكيل بها.

إن حركة إصدار الصحف تأثرت بأساليب الصراع بين القوى الوطنية العربية و السلطات الاستعمارية الذي اتسمت أساليبها بالقهر الثقافي و التحدي الديني لمقومات الشخصية العربية.

---

[1]- خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريون**...، ج2، المرجع السابق ص 1316.
[2]- نفسه، ص 1317.
[3]- محمد ناصر :**الصحف العربية الجزائرية من (1847-1954)**، المرجع السابق، ص 17، 18.
[4]- محمد ناصر:تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص 19.

حيث كان موقف الإدارة الاستعمارية واضحا منذ البداية تجاه الصحافة العربية، الوطنية، إذ حرصت هذه السلطات على إصدار صحفها الخاصة بالإدارة الاستعمارية و بالإضافة إلى صحف المستوطنين الفرنسيين، و لذالك لم تدّخر جهدا لملاحقة الصحف الوطنية و مصادرتها و تعطيلها والتنكيل بأصحابها و محرريها من جانب الاستعمار الفرنسي.[1]

و يكفي أن تشم الإدارة الفرنسية في أي جريدة نزعة وطنية، إذ تبادر إلى مصادرتها، كما أن سلطات الاستعمار الفرنسي منعت إصدار الصحف العربية، كما حرمت دخول الجرائد المشرقية العربية، حيث فرضت عليها مراقبة صارمة[2].

أضف إلى ذلك ضيقت السلطات الفرنسية على صحافة الأحزاب و التي بينها جريدة إفريقية، فضلا عن نفي بعض أعضاء الحزب الدستوري إلى الجنوب التونسي مثل أحمد توفيق المدني [3] فضلا عن منعها طبع الجرائد بدون رخصة[4].

و لما حلت بتونس كارثة يوم 29 أفريل 1938 عطلت الحكومة جميع الصحف، و لم تُصدر من ذلك اليوم إلى نهاية الحرب العالمية الثانية، و بعد بضعة أشهر وقع السماح لجريدتي الزهرة والنهضة باستئناف نشاطهما، كما سمح لبعض الأشخاص بإصدار صحف جديدة [5] ثم إن الاستعمار كان لا يسمح في المناطق التي احتلها بنشر الصحافة العربية أو يوحي بوسائله الخاصة إلى البلدان الأخرى التي لم يسيطر عليها إلى ولاة تلك البلدان بعدم

[1]- شافيه حريش، ملكية أحمد بهالبل: **الصحافة المحلية خلال الاستعمار الفرنسي**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2021، 2022، ص 175.

[2]- نفسه، ص22.

[3]- نفسه،ص 81.

[4]- أحمد الرفاعي الشرفي: **مقالات وآراء علماء جمعية العلماء المسلمين**، ج2، ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 188.

[5]- محمد صالح المهيدي: المرجع السابق، ص28-29.

السماح بنشر الصحف لأن أصحابها في زعمه و فيما يكبده تزاحم النفوذ المطلق الذي يتمتع به وهميا أولئك الولاة، من أجل ذلك ظهرت بوادر جديدة للتعبير عن الرأي في تونس و غيرها بغير العربية[1].

و مع بداية العشرينات وجد الكتاب الجزائريون ضالتهم على صفحات الجرائد التونسية، رغم الظروف الصعبة التي فرضها الاستعمار على الصحافة العربية و خاصة الوطنية منها [2]كما قامت سلطات الاستعمار الفرنسي بتعطيل جريدة المنتقد[3] **[انظر الملحق رقم 12ص99]** فضلا عن إبعاد الصحفي أحمد توفيق المدني في 9 جوان 1925.[4]

كما أن السلطات الفرنسية تتبعت تحركات العقبي و نشاطاته منذ حلوله بالجزائر، و إستفسرت عن نيته و أسباب عودته للجزائر، ولعل ما يدل على إهتمام الإدارة الفرنسية بالحركة الإصلاحية التي أدخلها العقبي على الجزائر تلك الحملة التي تعرض إليها في منزله يوم 23 سبتمبر 1921، إذ أخذت المخابرات كل ما بحوزته من أوراق إنتاجه الفكري.[5]

قامت الإدارة الاستعمارية الفرنسية بتعطيل و حجز جرائد الثاني في مدة لا تزيد عن ثلاثة عشر سنة، و أول جريدة قامت بتعطيلها هي جريدة وادي ميزاب الصادرة في أكتوبر 1926.[6]

وبعد مراجعات استمرت سنه كاملة، بادر أبي اليقظان إلى إصدار جريدة باسم ميزاب، ومن سوء حظها أن غضب الوالي العام ورد عليها فكتم أنفاسها قبل أن تحتل مكانه وادي ميزاب الشهيدة قبلها، وعلقت بعض الجرائد الفرنسية الصادرة بالجزائر على هذا التعطيل بقولها :«جريدة مميزه بالعربية التي مبدأها سياسة التشريك عطلت اثر العدد الأول منها، فهل آن للجزائريين أن يدركوا انه لا يمكن العمل المشترك بين الظالم والمظلوم »، وقد

[1]- محمد صالح المهيدي: المرجع السابق ، ص 87.
[2]- أحمد مريوش: **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، ط1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 92.
[3]- نفسه، ص95.
[4]- أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح**(مذكرات)، ج1، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 343.
[5]- احمد مريوش: المرجع السابق، ص 104، 105.
[6]- محمد ناصر: **الصحف العربية الجزائرية(من 1847 الى 1954م)**، المرجع السابق، ص 23.

رد أبو اليقضان حول فرية التشريك هذه بقوله: « من أين أخذت أن مبدأ الجريدة هو سياسة التشريك، فهل وجدت في مقالها الافتتاح ماده تصرح بهذا أو تشير إليه ».[1]

ففي السادس و العشرون من ماي 1930 أصدر ابو اليقضان جريدة المغرب **[انظر الملحق رقم 13ص100]**، ولإبعاد عيون السلطة الاستعمارية التي كانت تلاحق صحفه، لجأإلى حيله وهي أن يسند إدارة صحفه إلى رفيقه تعموت عيسى، ثم إن اهتمامات هذه الجريدة تختلف عن اهتمامات وادي ميزاب، صدر منها 38 عددا عطلت من طرف الإدارة الاستعمارية سنة 1937.

و في مارس 1931 عطلت جريدة المغرب و شيعها إبن باديس بكلمات تصف مره أخرى ما كانت تعانيه الصحف العربية الجزائرية من المستعمر الفرنسي، فبعد تعطيلها برز العدد الأول من جريدة النور في مدينة الجزائر في 15 سبتمبر 1931 والتي لم تكن تختلف عن جرائد أبي اليقظان، فهي مثل وادي ميزاب والمغرب، وكان الغرض من إنشاء جريدة النور **[انظر الملحق رقم 14ص101]** هو إرسال أبي اليقظان أشعته إلى القصور والدور هو تثقيف العقول و تهذيب النفوس، و جاءت نهاية جريدة النور على يد السلطات الفرنسية، حيث ذكر أبو اليقظان لتعطيل النور سببين مختلفين نوردهما فيما يلي: الأول هو فصل نشرناه في العدد 78 الصادر في 2 ماي 1933 تحت عنوان رواية مخزية يمثلها، أما بالنسبة للقرن العشرين في وادي ميزاب و معه فصل لمراسلنا الفاضل بعنوان الفزع الأكبر، ومن الواضح أن السبب الأقوى هو الأول [2] فبعد المصادرات المتتالية من طرف الإدارة الاستعمارية لجرائد أبي اليقظان، تراه يلجأ إلى أسلوب جديد فقد أصدر جريدة البستان الفكاهية الإنتقادية، و كان صدورها قبل مصادرة جريدة النور، لأنه كان يتوقع أن السلطات الاستعمارية لن تهادنه طويلا، وعلى الرغم من إحتياطات أبي اليقظان ليضمن سير جريدته فإن ذلك لم يمنع الإدارة الاستعمارية من أن تفاجئه بقرار التعطيل.[3]

[1]- محمد ناصر: **أبو اليقظان وجهاد الكلمة**، المرجع السابق، ص 23.
[2]- محمد ناصر:**أبو اليقظان وجهاد الكلمة**، المرجع السابق، ص 195- 202.
[3]- نفسه، ص،ص 205- 211.

و بعدها فإن أبي اليقظان لم يرضخ للأمر الواقع، ففي أقل من نصف شهر من توقيف نشاط جريدة البستان أصدر صحيفة جديدة تدعى "النبراس" **[انظر الملحق رقم 15ص102]** و التي صدرت في جويلية 1933، و صدر منها ستة أعداد إلا أنها عطلت في أوت 1933.[1]

بالإضافة إلى ذلك نجد أن السلطات الفرنسية عطلت جريدة الأمة **[انظر الملحق رقم 16ص103]** التي كانت تقوم على نشر الفكر الاستقلالي و التضحية من أجل الوطن، نهيك عن توقيفها لجريدة البصائر بسبب نشرها لمقال عن جمعية العلماء المسلمين الذي تضمن مساندة المسلمين و العلماء للثورة ضد الاستعمار.[2]

**ب) اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية:**

في سنة 1930 تعرضت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للتضييق من طرف الإدارة الفرنسية، واعتبرت مدارسها خلايا سياسية نائمه، كما تعرضت الجمعية لقرارات تعسفية ظالمة[3].

كانت القوانين الفرنسية تعتبر اللغة العربية لغة اجنبيه في الجزائر ويطبق عليها قانون الصحافة الأجنبية، ولذلك كانت الصحافة العربية عن اضطهادا خاصة التي تبنت قضايا وطنية[4].

ففي 8 مارس 1937 صدر مرسوم يقضي بأن اللغة العربية أجنبية في الجزائر، ويمنع تعليمها، كما يمنع افتتاح المدارس بلا رخصة، فضلا عن أن كل جريدة تصدرها جمعية العلماء المسلمين باللغة العربية معطلة مسبقا، حيث أصدرت السلطات الاستعمار الفرنسي مجموعة من القرارات أهمها:

- إغلاق الصحف المناوئة لها لجريدة السنة في 29 جوان 1933 ثم الصراط والشريعة.

[1]- محمد حمدان وآخرون: المرجع السابق، ص 80.
[2]- الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق، ص 369.
[3]- بشير بلاح:المرجع السابق، ص 374
[4]- أبو القاسم سعد الله:**تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5،المصدر السابق، ص .250

- إصدار مرسوم يقضي بالسجن ما بين شهرين إلى سنتين كل من يناهض سيادة فرنسا على مستعمراتها ويقف ضد التنظيمات والقوانين المعمول بها في خمسة أفريل 1935.[1]

وقد اعتبر المرسوم المذكور آنفا أن تعليم اللغة العربية لأبناء الجزائر دون موافقة الإدارة الفرنسية محاولة عدائية لصنع الجزائر بالهوية العربية الإسلامية، ومن هذا المنطلق تعرضت الكثير من المدارس العربية للمحاكمات والمضايقات، بل أكثر من ذلك فرضت عليه غرامات باهظة.[2]

إن هذه الإجراءات التعسفية ترمي أساسا للقضاء على الصحافة الوطنية العربية على حد وصف الصحفي أبي اليقظان في اللائحة التي قدمها إلى اللجنة البرلمانية سنة 1937، حيث قال« إن الإجراءات التي تتخذها السلطات الفرنسية ضد الصحافة العربية، أن تعتمد إجراءاتها على القانون الذي يعتبر أن اللغة العربية التي هي لغة ستة ملايين من المسلمين كلغة أجنبية في البلاد لوزير الداخلية أو لمن ينوي الحق في تعطيل ما ينشر بها اداريا دون اللجوء الى المحاكمة أو القضاء[3]» في الحكومة الفرنسية لم تكتفي بالإجراءات على الصحافة الوطنية فحسب بل نجد الإدارة الفرنسية جندت عددا كبيرا ممن كانوا يتقنون اللغة العربية من الأوروبيين واليهود وحتى الخونة الجزائريين، فكانوا يكتبون لهم التقارير باللغة الفرنسية عن كل ما كان يعنيهم مما ينشر فيها، فكانوا يبادرون لاتخاذ قرارات تعسفية في حق تلك الجرائد، ناهيك عن متابعة أصحابها[4].

**ثالثا: اتهامها بالدعاية:**

إن حقيقة اتهام الصحافة الجزائرية بالدعاية ضد سلطات الاستعمار الفرنسي هي حقيقة في كل مرة تقوم فيها فرنسا بربطها بأي صحيفة أرادت توقيف نشاطها، وبالمقابل دعم وسائل الإعلام الموالية لها سواء كانت

[1]- بشير بلاح: المرجع السابق، ص 375.
[2]- تركي رابح عمارة: **التعليم القومي العربي والإسلامي والشخصية الجزائرية**، المرجع السابق، ص 143.
[3]- محمد ناصر:تاريخ **الصحافة العربية الجزائرية**، المرجع السابق، ص 36.
[4]- عبد المالك مرتاض:**أدب المقاومة الوطنية**، ج1، المرجع السابق، ص65.

الرسمية أو الأوروبية [1] وفي هذا الإطار صرح جان ميرانت الذي كان يشتغل منصب المسؤول الأول عن شؤون الأهالي الجزائريين ابتداء من سنة 1931، حيث قال« إننا رغم إقتناعنا بالدور الحضاري الذي تقوم به الصحافة العربية فإنه يؤسفنا أن نرى بعض الصحف تخرج عن مهمتها الأصلية وترحب بنشر مقالات يمكنها أن تضع الصحافة العربية بأكملها موضع الريب بما تشيره من حقد عنصري وما تخلقه من سوء فهم بين الأوروبيين والجزائريين ».[2]

وفي بداية تكوين الصحافة الإصلاحية لم تكن ج.ع.م.ج تتوفر إلا على منبر الشهاب التي كانت مجله رئيسها هو عبد الحميد بن باديس، ولمواجهة الدعاية مضادة المرابطة أصدرت الجمعية بدورها السنة والشريعة والصراط في 1933، هذه الصحف سالفة الذكر أوقفتها الإدارة الاستعمارية، ذلك أن دعايتها ضد المرابطين و بدرجة أقل ضد القادة المعارضين للتطور الاجتماعي والسياسي للسكان الذين هم تحت مراقبتهم، اعتبرت خطيرة على النظام العام و منافية للمصالح الفرنسية، إذ قال مدير الشؤون الأهلية جان ميرانت ضد الصحافة الإسلامية « من حق فرنسا أن تقسوا على أولئك الذين يسعون الى اضعافها والتهجم عليها »[3].

وهكذا فإن جريدة السنة الصادرة بقسنطينة سنة 1933، سوف تتوقف أيضا جراء مرسوم منعها في 22 جوان من نفس السنة، وكرد فعل، قام السيد «بوشمال بن إسماعيل» المتصرف الإداري لها بالطعن أمام المحكمة ضد منع هذه الجريدة قائلا بأنها لم تكن تتناول على صفحاتها إلا القضايا الدينية والعقائدية ولا يمكن إدراجها في خانة الصحف والمطبوعات الناطقة بالأجنبية بالمعنى المنصوص عليه في قانون جويلية 1895، ولقد قام مجلس الدولة الفرنسي برفض هذا الطعن يوم 8 فيفري 1935، بالاستناد الى الاجراءات المترتبة على المادة 14 لقانون 29 جويلية 1881 والمعدل بقانون 22 جويلية 1895 التي تنص على أن الصحف الصادرة باللغة

[1]- عبد المالك مرتاض:**أدب المقاومة الوطنية**، ج1، المرجع السابق ، ص35

[2]- عواطف عبد الرحمن:**دراسات في الصحافة العربية المعاصرة**، المرجع السابق، ص 40.

[3]- علي مراد: الحركة **الإصلاحية الإسلامية في الجزائر (1925-1940م)**، تر- محمد يحياتن ، ط2، دار الحكمة، 1999، ص 178.

العربية، طبقا للعلل المضمنة فيها، صحف صادرة باللغة الأجنبية، ولهذا يتم الترخيص للحكومة بمنعها حسب الإجراءات المتعلقة بهذا الأمر[1].

[1]- عبد الحميد:**ساحل عمر بن قدور الجزائري رائد الصحافة الإصلاحية في الجزائر (1906-1927)** د- ط، منشورات(ANEP) ،الجزائر، 2013، ص ،51 52.

**خلاصـــة:**

نستخلص مما تقدم أن الإدارة الفرنسية عملت ما يوسعها للفضاء على الصحافة من خلال مضايقة الصحفيين، فضلا عن التعطيل والحجز، أضف إلى ذلك اتهمت السلطات الفرنسية الصحافة الجزائرية بممارسة الدعاية، إلا أنها فشلت في هذا الرهان تكمن الصحفيون الجزائريون من استماع صوتهم سواء في الجزائر أو الخارج.

## ***الفصـــــــــل الثالث***

# مساهمة الصحفيين المكونين في تونس في نشأة الصحافة الجزائرية.

***أولا:** أعلام الصحافة الجزائرية المكونة بتونس.

***ثانيا:** الصحف التي أسسوها وكتاباتهم فيها.

**تمهيد:**

لقد كان للصحافة التونسية إسهام كبير في تكوين النخب الجزائرية، لذلك نجد اعتراف الصحفيين الجزائريين أنفسهم بفضلها عليهم، حيث فسحت لهم المجال لكتاباتهم، وعلى ضوء ذلك نجد العديد من الأعلام الصحفية الجزائرية المكونة بتونس، فضلا عن أهم الصحف التي أسسوها وكتاباتهم فيها.

## أولا:أهم أعلام الصحافة المكونة في تونس

**1- عمر راسم ( 1884-1959)**: عمر راسم هو ابن علي بن سعيد بن محمد البجائي الصنهاجي ،ولد يوم الثلاثاء 5 ربيع الأول 1202 هـ/ 3 جانفي 1884 بحي القصبة بمدينة الجزائر، حفظ القرآن الكريم وعمره سبع سنوات، نشأ عمر راسم في عائلة فنية تنحدر من القصبة وبها تعلم [1] وارتبط اسم عمر راسم بتاريخ النهضة الجزائرية الحديثة، بمجالات متعددة فقد عرف بمحاولاته الرائدة في إنشاء صحافة وطنية ملتزمة، وتميز بأفكاره الإصلاحية بما كان ينشره من مقالات نارية حادة واشتهر في عالم الفن بخطه العربي المغربي الجميل و برسومه الزخرفية، وكان شعلة متقدة من الوطنية والغيرة، لا تقف عند حدود الجزائر أو المغرب العربي، بل تجاوزت به الى كل البلدان المستعمرة[2].

كان اهتمامه بالجانب السياسي والثقافي هو الذي دفعه إلى خوض تجربة الصحافة لأنها الوسيلة الأنجع لنشر أفكاره وتنوير الرأي العام، فقد بدأ في الكتابة في الجرائد التونسية مثل: **[انظر الملحق رقم 17ص104]**الأقدام و مرشد الأمة، واعتبره محمد صالح الجابري أول الكتاب الجزائريين الذين ساهموا في تحرير الصحف التونسية في أوائل

[1] - عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر**، مؤسسه نويهض للتأليف والترجمة، ط 1، بيروت،1980، ص243.
[2]- محمد ناصر: **شخصيات جزائرية**، مج2، (ط-خ)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2015، ص55.

القرن التاسع عشر[1]، سعى جاهدا للتفوق والبراعة، متحديا كل الصعاب والأقاويل التي تنفي أن يكون العربي أو المسلم فنانا متفوقا.[2]

كما تعلم دروس النحو على يد الشيخ محمد بن مصطفى خوجة [3] فضلا عن التحاقه بالمدرسة الثعالبية [4]، قضى فترة في سجن بربروس ( 1915-1921)، فكون نفسه تكوينا يجمع ما بين الثقافة العربية الإسلامية والثقافة الأجنبية [5]، أضف إلى ذلك كان عمر راسم يتردد على ورشة والده علي [6] فتعلم الزخرفة والرسم والمنمنمات [7] وعند خروجه من السجن انعزل وتغيرت نظرته للحياة وتحول إلى شخص سريع الانفعال والغضب ميال إلى الوحدة، وكل هذا بسبب تعرضه لصدمة نفسية أبعدته عن الناس، فأصبح لا يثق فيهم [8] وعلى الرغم من من هذه المميزات التي تطرقنا إليها آنفا والخدمة التي أسداها في مجال الصحافة وفن الزخرفة في الجزائر فإنه ظل مجهولا لدى كثير من أهل الفكر والثقافة في أيامنا هذه.[9]

ولم يزل عمر راسم بين أستاذتيه للرسم، ومقالاته في الصحف وأحاديثه في الإذاعة إلى أن توفاه الله –بعد مرض أقعده الفراش فلا زوجة ترعاه ولا ولد يؤنس وحدته، وذلك يوم الجمعة 13 فيفري 1959 م عن عمر بلغ خمسة وسبعين عاما كله عمل وإنتاج، ودفن بمقبرة سيدي عبد الرحمن الثعالبي بالعاصمة.[10]

---

[1] - البشير شرائطة، مفيدة أوصيف الحانوتي: المرجع السابق، ص 52.
[2] - لخضر سيفر: **شخصيات جزائرية**، ج1، ط1، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 67.
[3]- من مواليد مدينة الجزائر سنة 1865،عرف بكتاباته الصحفية في **جريدة المغرب** وكذلك **المشير**، للمزيد ينظر: إبراهيم لونيسي: محمد بن خوجة حياته وأفكاره (1865-1915)،مجلة عصور، ع 2، مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران، ديسمبر 2012، ص 60.
[4]- تأسست في القرن 19، كانت تهتم بتخريج موظفي الحكومة الفرنسية في مجالات عدة هي: الاقناء، القضاء، التدريس، للمزيد ينظر: أبو القاسم الحفناوي: **تعريف الخلف برجال السلف**، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1985، ص7.
[5]- محمد الهادي الحسني: الذكرى الخمسون لوفاة عمر راسم، جريدة الشروق اليومية ع 7669 ، الجزائر، 2009/02/11، ص 2.
[6]- من مواليد مدينة الجزائر سنة 1842، من أبرز الرسامين، توفي سنة 1917 للمزيد ينظر: Mohamed Khadda = op.cit.p.29
[7]- سميت قديما بالتزاويق، طورها المسلمون حيث ورثوها عن الحضارتين الفارسية والهندية، تقوم على تزيين المخطوطات والكتب بالتفاصيل الدقيقة، للمزيد ينظر: محمد شريفي: اللوحات الخطية في الفن الإسلامي، دار ابن كثير، ط1، بيروت، 1999، ص 305.
[8]- الجيلالي ضيف: **بناة المجد** (عمر راسم)، وزارة الثقافة، ط-خ، الجزائر، 2013، ص 79.
[9]- محمد ناصر :**شخصيات جزائرية**، مج 2، المرجع السابق، ص 13.
[10]- إبراهيم مياسي :عمر راسم والصحافة أعمال الملتقى الوطني حول عمر راسم الفنان والخطاط والمزخرف والمصلح الثائر مصر الثقافة مفدي زكرياء، ط 14، 15 فيفري 2009، ص 273.

**2- عمر بن قدور( 1886 -1932م)**: هو عمر بن قدور بن سعيد بن ياسين [1]، من مواليد مدينة الأربعاء ضواحي الجزائر العاصمة سنة 1886 وبها نشأ وتعلم[2].

فهو كاتب وشاعر، وصحفي رائد، من أبرز علماء الإصلاح الديني والاجتماعي في عهد الاستعمار الفرنسي[3] عرف باسم عمر بن قدور الجزائري[4].

نشأ عمر بن قدور في وسط أسرة تهتم بالعلم، كان أبوه يصطحبه إلى مجالس الفكر خاصة مسجد سيدي رمضان [5] بالعاصمة، لترويضه على الصلاة والتحلي بأخلاق الإسلام، كما أرسل إلى الكتاب وعمره لا يتجاوز ستة سنوات[6]، كان عمر بن قدور أحد خريجي الزيتونة، يملك توجهات أدبية وفكرية جسدها في عمله الصحفي، حيث أخذ يتعامل مبكرا مع جريدة الحاضرة التونسية والحضارة التي تصدر في الأستانة (اسطنبول)[7].

نفاه الاستعمار الفرنسي إلى مدينة الأغواط وأغلق جريدته الفاروق التي كان قد أصدرها سنة 1913، وبعد عودته من منفاه أعاد بعثها من جديد سنة 1924 م كما اشترك مع محمد بن بكير في إصدار جريدة (الصديق)، اعتزل النشاط الصحفي، ومال الى العزله والتصوف وقال عنه المؤرخ فيليب دي طرازي في كتابه تاريخ الصحافة العربية في جزئه الرابع 1933م: «ويعد هذا الأديب من اكتب الصحفيين في المغرب الأوسط وارقاهم».[8]

---

[1]- أضاف لاسمه صفة الجزائري التي بقيت معه افتخارا بوطنه واعتزازا به للمزيد ينظر: عمر قنية أعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدباء د-ط، مكتبة الأسد، دمشق، 2000، ص 33.

[2]- سليمه عبدي ومريم بوزيان:عمر **بن قدور والقضايا المغاربية من خلال كتاباته الصحفية (1906-1927م)**،مذكرة لنيل شهادة الماستر اكاديمي في التاريخ، إشر: محمد يعيش، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، 2016، 2017، ص07.

[3]- محمد بسكر :أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة، ج2، ط-خ، دار كرداده للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 28.

[4]- مولود قرين: عمر بن قدور ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1886- 1932م) دراسة في فكره الإصلاحي والسياسي، دار الخليل العلمة، الجزائر، 2013، ص 69.

[5]- معلم تاريخي أسسه بلكين بن زيري، وتسميته تعود لحصن سيدي رمضان باشا، للمزيد ينظر: **احمد مريوش الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية**، د-ط، دار هومه، الجزائر، 2007، ص 115.

[6]- أبو قاسم سعد الله :المرجع السابق، ج5، ص 276-277.

[7]- خير الدين شترة **:الطلبة الجزائريون**، المرجع السابق، ص 1311.

[8]- محمد بسكر :المرجع السابق، ص 28.

لقد كان عمر بن قدور ممن تعلق بالصحافة فأخذ ينشر مقالاته الإصلاحية في عدة صحف جزائرية، وأخرى عربية لنشر الوعي واليقظة في توس الجزائريين من جهة والوقوف مع الشعوب الإسلامية المضطهد من طرف الاستعمار من جهة أخرى.

ومن مؤلفاته الإبداء والإعادة في مسلك السعادة الذي ألفه أثناء إقامته بمدينة الأغواط ما بين سنتي 1914 و1917، ناهيك عن كتب في جرائد متنوعة، كجريدة الآستانة والمؤيد واللواء والصديق والفاروق، ومعظم كتاباته كانت في جريدته التي جعل شعارها:

قلمي لساني، ثلاثة بفؤادي  دين ووجداني وحب بلادي.

أضف إلى ذلك قصائد اجتماعيه وسياسيه، امتازت بالشاعرية وعمق الوجدان، حملت عناوين مختلفة منها: قلب الأواب، أنين الضمير، ويا شرق، وحرب البلقان....إلخ، توفي في الجزائر سنة 1932م.[1]

**3- عبد الحميد ابن باديس (1889-1940م)**: هو عبد الحميد بن محمد بن مصطفى بن المكي بن باديس وأمه زهيرة بنت علي بن جلون [2]، ولد يوم الأربعاء 11 ربيع الثاني 1307 هـ الموافق لـ 04 ديسمبر 1989 وسط أسرة [3] برجوازية من أكبر الأسر المثقفة والمحافظة بقسنطينة [4] فقد ترعرع في أحضان اسرة عريقة في الجاه والمال والعلم والنضال [5] حفظ القرآن الكريم في السن الثالث عشر على يد الشيخ محمد المداسي سنه 1903م، وبعدها تعلم على يد الشيخ أحمد أبو حمدان لونيسي مبادئ اللغة العربية [6] والعلوم الإسلامية، بعدها

[1] محمد بسكر: المرجع السابق، ص 28، 29.
[2] - رابح لونيسي: الشيخ عبد الحميد بن باديس **رائد النهضة**، (ب-ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2004، ص 5.
[3] - يعود نسبه إلى اسرة المعز بن باديس الصنهاجي وجده الاول بلكين بن زيري المكي، ينظر: كوثر هاشم: الحياة الاجتماعية في الجزائر من خلال مجلة الشهاب الجزائرية (1927-1939)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، إشر: جمال بلفردي جامعة الوادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، 2013-2014، ص 16.
[4] - Ahmid a minouni = Ben Badis par Luis-meme textes de chebn Abdelhamid. éditions Mimouni Alger -2009-p6.
[5] - عبد العزيز فيلالي وآخرون :**عبد الحميد بن باديس**، ج1، (د-ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2015 م،ص 41.
[6] - عمار طالبي :**ابن باديس حياته وآثاره**، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1983 ص 74.

سافر إلى تونس وعمره 19 سنة عام 1980، لمواصلة تعليمه الثانوي والعالي في جامعة الزيتونة لمدة أربع سنوات، ثم توجه لأداء فريضة الحج، كما التقى العديد من المشايخ والعلماء وأخذ فكرهم وعلمهم.[1]

كانت جهود العلامة بن باديس **[انظر الملحق رقم 18ص105]** و **[انظر الملحق رقم 19ص106]** مركزه على الإصلاحات لتحرير الأرض والإنسان فخصص وقتا لنشر المعرفة والتعليم.[2]

شرع العلامة ابن باديس في الكتابة في صحيفة النجاح منذ 1919 بهدف نشر أفكاره الإصلاحية لكن توقف عن الكتابة في هذه الصحيفة بعدما انحرفت عن خدمة الوطن والدين، وأصبحت ألعوبة في يد الاستعمار، فاضطر ابن باديس إلى إنشاء عدة صحف كوسيلة لنشر أفكاره وتوعية الشعب الجزائري وكشف ألاعيب الاستعمار، أول هذه الصحف «المنتقد» التي ظهرت سنة 1925، لكن المستعمر أوقفها بعد أن صدر منها 18 عدد، وكان شعارها « الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء[3] ».

ويرجع الفضل الكبير في إرسال الرعيل الأول للبعثات الطلابية المنظمة إلى الزيتونة إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس[4]، الشيخ أخذ على عاتقه مقاومة المستعمر بواسطة المدرسة الروحية، وهذه المدرسة هي عبارة عن ثكنة ثكنة لتحضير جيش مسلح بسلاح روحي[5].

حب الإمام التعليم إذ رآه السبيل الوحيد للنهوض بالأمة، وكان ابن باديس يقول: «كنت أعتقد أن كل نهضة لم ترتكز على التربية والتعليم فما لها الفشل»[6] وقد كان الإعلام الباديسي سلاحا فعالا، لعب دورا أساسيا

---

[1]- نزكي رابح عمامرة :**الشيخ عبد الحميد بن باديس (رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر)**، ط5، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2012، ص 31-32.

[2]- كوثر هاشم :**الحياة الاجتماعية في الجزائر من خلال مجلة الشهاب الجزائرية (1927-1939م)** - مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، إشر: جمال بلفردي، جامعة الوادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ 2013-2014، ص17-18.

[3]- رابح لونيسي :المرجع السابق، ص23.

[4]- أحمد مريوش: **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الجزائرية وثورة التحرير 1954، ج 1، ط 2018 م**، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018م،ص15

[5]- زهور أسعد :**النجم الثاقب في الفكر السياسي**، ج1، د-ط، د.د.ن، د، ب، (د، س، ن،) ص 42.

[6]- محمد الصالح الصديق :أعلام كم الغرب العربي، ج1، ب.ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ص252

أساسيا في بلورة مطالب جمعية العلماء، وفي بث الوعي الوطني لدى مختلف فئات الشعب، ولقد ابل الإعلام الباديسي البلاء الحسن في الصمود أمام شتى المكائد التي كان ينسجها العدو بالتعاون مع العملاء من بني جلدتنا[1].

وفي بداية سنة 1940 بدأ المرض يؤثر على عبد الحميد بن باديس فعاد إلى بيت العائلة لتلقي العناية اللازمة، بعد انقضاء سنوات طويلة في مكتبة في المدرسة التي كان يُعّلم فيها [2] إلى أن وافته المنية يوم الثلاثاء 16 من أفريل سنه 1940 الموافق ل 8 ربيع الأول 1359، وخرجت له قسنطينة بنسائها ورجالها لتشييعه[3].

**4- العربي التبسي (1895-1957م)** :هو الشيخ العربي التبسي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات**[انظر الملحق رقم 20ص109]** و**[انظر الملحق رقم 21ص110]** ولد سنة 1312 هـ الموافق ل 1895 م بأسطح جنوب غرب نسبة البعيدة عنها بحوالي مئة وسبعة عشرة كلم، تعرف قبيلته بآجروم النموشية، قبيلة بربرية كبرى من مدينة خنشلة إلى شرق تبسة[4].

ولد العربي التبسي في بيت علم ودين حيث تربى فيه على مبادئ الدين واللغة كان محبا للعلم كما قال عنه محمد علي دبوز في كتابه أعلام الإصلاح في الجزائر ما يلي:

«كانت أم العربي وأبوه في شدة الغرام بالعلم..... فغرسا حب العلم في إبنيهما بوجدانهما وحديثهما وعلمهما في طفولته الأولى فنشأ محبا للعلم كأبويه [5]» بعد وفاة والده بأربعة سنوات بكتاب بلدته ماذا يحفظ القرآن حتى بلغ الثانية عشرة من عمره انتقل إلى زاوية سيدي ناجي أين حفظ القرآن كله في ثلاث سنوات وبعد أن حفظ القرآن

[1]- عبد الرزاق قسوم :**أعلام ومواقف في ذاكرة الأمة (انطباعات جزائرية)**، د-ط ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2015، ص 22.
[2]- آمنة أشلي :**رجال عظماء (عبد الحميد إبن باديس)**، د-ط، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1998، ص 15.
[3]- محمد البشير الإبراهيمي :**آثار محمد البشير الإبراهيمي**، ج3، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 56.
[4]- العربي التبسي( الذكرى الثانية عشرة لوفاة الأستاذ الإمام عبد الحميد بن باديس) مقالات في الدعوة إلى النهضة الإسلامية في الجزائر، جم وتع أحمد شرفي الرفاعي، ج1، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر 1981م، ص187.
[5]- نفسه ص 48.

الكريم كان قد بلغ الخامسة عشر من عمره، انتقل إلى مدينة نفطة جنوب تونس العربي حتى يتوسع أكثر في فهم العلوم والقرآن وعلوم الدين و علوم اللغة العربية وقد تتلمذ على يد مجموعة من الأساتذة البارزين في تونس في تلك الآونة.

وقد وصل في ظل هذا الجو الذي يعكس جد الرجل واجتهاده، واصل دراسته حتى حصوله على شهادة الأهلية، ولما أقبل على شهادة التحصيل سافر الى مصر مخلفا هذه الشهادة وراء سفره إلى ما بعد فبعد سبع سنوات من التعلم بجامع الزيتونة إلى مصر أي سنة 1920م[1].

عودته إلى الجزائر سنة 1927م على حد رواية محمد علي دبوز وأبي القاسم سعد الله (حيث يقول وحصل على العالمية وفي سنة 1927 رجع إلى الجزائر دون أن يزور أي مكان آخر)[2] وبهذا انهى الشيخ رحلته العلمية التي بدأها بتعلم الأبجديات في كتاب أبيه ثم زاوية الخنقة في سيدي ناجي ومنها إلى زاوية نفطة فجامع الزيتونة إلى انتهى به المطاف إلى الأزهر وقد تميزت ثقافته التي استند في تكوينها على العربية والإسلام فكانت له بمثابة السند والدرع الواقي من الانحراف وراء تيار التغريب الفرنسي [3] وقد تنوعت نشاطات الشيخ بداية من 1927م وهو يرتحل بين الشرق والغرب في القطر الجزائري وظل يمارس نشاطات عديدة منها (الصحافة – الخطابة – التدريس –الإدارة) الهدف منها هو إصلاح الفساد الذي لحق بالمجتمع ومعتقده متمثلا في "الدين الاسلامي ."وقد شغل مهنة الصحافة وكان له اسهمات عديدة في النشر والكتابة.

**وفاته واستشهاده** :وقد جاء في قضية استشهاد الشيخ العربي التبسي ببلاغ من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مساء يوم الخميس 4 رمضان 1376 هجري الموافق 4 افريل 1957م وهو على الساعة الحادية عشرة ليلا حيث اقتحمت جماعة من الجند الفرنسي التابعين لفرق المضليين مسكن الشيخ العربي التبسي، وقد

[1]- محمد علي دبوز **:أعلام الاصلاح في الجزائر**، ج1، ط1، مطبعة البعث، الجزائر، 1974، ص34.
[2]- أبو قاسم سعد الله **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، ط1، دار الغرب، لبنان، 1998، ص .255
[3]- تركي رابح :(**بن باديس ونشأة الحركة الإصلاحية في الجزائر**)، مجلة الأصالة، ع 24 ربيع الاول، ربيع الثاني، 1395هـ، مارس، أفريل 1975 م، ص 81.

وجدوا الشيخ العربي تبسي في فراش المرض الملازم، وقد قتل هكذا العربي التبسي بعد مسيرته الاصلاحية الحافلة هو انتقام فرنسي للجزائريين وثورتهم وقد كان سبب قتله هو اغتيال الرئيس بلديه بوفاريك (لافروجي) إحدى الشخصيات الفرنسية حيث رد به الجيش السري (اليد الحمراء) على الجزائريين.[1]

**5- محمد السعيد الزاهري (1899-1956م)** :ولد الشيخ محمد السعيد الزاهري في حدود 1899 في مدينة ليانة بولاية بسكرة **[انظر الملحق رقم 22ص111]** ، التحق بالكتّاب لحفظ القرآن الكريم إلى جانب بعض مبادئ اللغة العربية على يد أبناء عائلته، يُأتي على رأسهم جده لأبيه الشيخ علي بن ناجي، وعمه عبد الرحيم بن ناجي، والشيخ محمد بن ناجي، والشيخ علي بن العابد وغيرهم ثم قصد الشيخ عبد الحميد بن باديس لينهل العلم على يديه بمدينة قسنطينة، ثم بجامع الزيتونة، وتخرج فيها بشهادة التطويع العالمية سنة 1924 م.

غادر الزاهري تونس راجعا إلى الجزائر ليساهم في الإصلاح والنهضة العلمية سنة 1925[2]م بعد رحله مليئة بالإسهام في العمل الصحفي والنشر بالصحافة التونسية بمقالاته التي نشرها في جريدة الوزير التونسية، حيث استقطبت اهتمام قراء الجريدة بما فيهم رئيس تحريرها الطيب بن عيسى [3] عرف الشيخ في الأوساط الأدبية والإصلاحية بأسلوبه الجريء في ملاحقة الطرقية و معالجة بعض المواضيع القومية كانت بداية الإصلاح في بداية عهدها تعمل على غرس البذور الأولى للفكر الإصلاحي في النفوس وفي السلوك، فأخذ مكانه بين أعضائها ومضى على هدي منهجها ينهض بأعباء الجهاد في الساحة الوطنية على أكثر من صعيد، على الوعظ والإرشاد، وفي حقل التربية والتعليم وفي ميدان النوعية والتوجيه فكان داعية ومصلحا، ومعلما ومربيا، صحفيا حرا وأديبا ملتزما ثم أنشأ جريدة «الجزائر» وكان شعارها (الجزائر للجزائريين) ولم يكد يصدر عددها [4].

[1]- محمد علي دبوز :**أ علام الاصلاح في الجزائر**، ج2، المرجع السابق، ص71.
[2]- فوزي مصمودي: **أعلام من بسكرة (تراجم لشخصيات علمية وثقافية ونضالية وثورية)** ، ج، (د-ط)، المكتبة الخلدونية بسكرة 2001، ص 62-63.
[3]- خير الدين شترة :**الطلبة الجزائريون**.....ج 2 المرجع السابق ص 1323.
[4]- احمد مريوش: المرجع السابق، ص 246.

الرابع حتى أوقفتها الإدارة الفرنسية، كما ساهم في إنشاء صحافة وطنية هادفة [1] وكان معلما في مدارس جمعية العلماء المسلمين.

**وفاته:** بعد اندلا ع الثورة التحريرية الكبرى تعرض الشيخ محمد السعيد الزاهري للاغتيال بعدما قام تعليق على مقال والتصريح الذي نشر على صفحات جريدة "المغرب العربي" التي يصدرها بمقال تحت عنوان " رحلة مريبة لمهمة مريبة ".

وبعد أيام من نشر هذا المقال الجريء سنة 1956 م كما تعرض الشيخ الزاهري في حياته إلى السجن العسكري.[2]

**6- إبراهيم بن عيسى أبو اليقظان ( 1888- 1973م)**:هو الشيخ أبو اليقظان الحاج إبراهيم بن عيسى، بن يحي، بن داود بن عيسى ابن داود بن الشيخ الحاج أحمد بن الشيخ بلقاسم بن حمو بن عيسى حمدي نسبه إلى جده الخامس الشيخ الحاج أحمد لإعتدادهم شخصيته وعلمه، فهو من عشيرة البلات الكريمة في القرارة . **[انظر الملحق رقم 23ص112] و[انظر الملحق رقم 24ص113]**

ويصل نسبه الشريف ونسب قبيلته إلى عبد المؤمن بن علي الموحدي أحد ملوك الدولة الموحدية في المغرب، كما أنه من قبيلة كومية البربرية في تلمسان انتقل أجداد أبو اليقظان من جنوب المغرب الأقصى لوجود جمهور بها كبير من الإباضية ليستقر أجداده في ورجلان بجنوب الجزائر لينتقل جده الشيخ بلقاسم إلى القرارة [3]، أما كنيته أبو اليقظان نسبة إلى الإمام الخامس الرستمي أبو اليقظان محمد بن أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم [4] لأنه أشد المعجبين بعد له وهمته كرجل علم ودولة، فقد صار أبو اليقظان لقب الشيخ وأولاده وحتى أحفاده فعند

[1]- يقول محمد سعيد الزاهري عن نفسه: لما لم يقدم لي من غرض أقعد له بتونس رجعت إلى عاصمة الجزائر في سبيل صحيفه وطنيه عربيه العلم أسسها بعاصمة البلاد ينظر: فوزي مصمودي أعلام من بسكرة،..... المرجع السابق ص 63.

[2]- أحمد بلعجال: **الخطاب الإصلاحي عند السعيد الزاهري**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ وحضارات، البحر الأبيض المتوسط، جامعة منتوري، قسنطينة (2005- 2006م) ص09.

[3]- سليمه كبير: من أعلام الجزائر في العصر الحديث الشيخ أبو اليقظان رجل الدعوة والإصلاح، بوادي ميزاب، المكتبة الخضراء، الجزائر، 2008، ص 6.

[4]- محمد علي دبوز: **اعلام الاصلاح في الجزائر( 1921- 1974م)**، (د-ط)، مطبعة البعث قسنطينة، 1976، ص 220.

الشيخ أبي اليقظان شجرة طويلة لنسبه قد حققها واحتفظ بها لنفسه، ومن المعروف عن أسرة الشيخ وآبائه واجداده انهم اسره معروفة بالتقوى والورع وكذلك الدفاع عن الدين والعقيدة وبالشجاعة والنشاط وحب عمله فكانوا شخصية بارزة في المجتمع حيث كان يلقبونهم بمدينة القرارة بالمسجديين [1] ففي ليلة الاثنين 29 من شهر صفر سنة 1306 هـ الموافق لـ 05 من نوفمبر سنه 1888 م، ولد إبراهيم أبو اليقظان بالقرارة الواحة الجميلة في الجنوب الجزائري ولاية غرداية[2].

تعلم بالكتاب حيث حفظ القرآن الكريم في سن مبكر وتعلم الكتاب والقراءة ودرس عند الشيخ أطفيش ببني بزق ثم التحق بجامع الزيتونة بتونس ليكون أحد الطلاب الزيتونيين والخلدونيين أين أتم تعليمه سنة 1912م.[3]

ومن الذين درس على يدهم في المدرسة الخلدونية نذكر منهم : الشيخ محمد العبيدي حيث تلقى عنه مبادئ الرياضيات والشيخ حسين حسني عبد الوهاب التاريخ [4] والشيخ صادق نيفر فن التعليم هذا فيما يخص تعليمه في الخلدونية، أما تعليمه في جامع الزيتونة كان على يد كبار من أهمهم: الشيخ النخلي "كتاب التفسير" الشيخ بن يوسف البيضاوي حاشيه الشيخ عبد الحكيم وغيرهم من كبار الزيتونة أمثال الشيخ بن الحسن النجار والطاهر بن عاشور والشيخ عبد العزيز جعيط والشيخ إبن القاضي كتاب السيرة والشيخ الصادق النيفر وغيرهم من المشايخ وهذا كلهم منذ بداية 1917م إلى 1921م، وأثناء هذه الفترة اتصل الشيخ أبو اليقظان بكل رواد النهضة ورجال العلم والفكر في تونس فكان الاحتكاك بعدة مشايخ نذكر منهم الشيخ صالح بن يحي العضو في اللجنة التنفيذية للدستور القديم بتونس، والشيخ سليمان الجداوي مرشد الأمة التونسية، وكذلك علاقته الوطيدة بفضيلة الشيخ عبد العزيز الثعالبي[5] زعيم الحزب الدستوري التونسي.

---

[1]- الفضيل الورتلاني: **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، الجزائر، 1992، ص 90.
[2]- عبد الرزاق قسوم: المرجع السابق، ص 103.
[3]- عمار هلال: **العلماء الجزائريون في البلدان العربية والإسلامية فيما بين القرنين (19 و 20م / 13 و 14هـ)**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، 2016، ص 69.
[4]- عساف صالح: ولاية غرداية، (د-ط)، دار هومة، الجزائر، 2001، ص 50.
[5]- نفسه، ص 51.

وبعدما إغترف من العلم ما أرضى به نفسه عاد إلى الجزائر في بداية 1925 وكله معرفه وروحه الإصلاحية فراح ينشر العلم ويوجه ويرشدهم ليبدل ما استطاع من جهد في سبيل إصلاح العقيدة وكذا تقويم السلوك ما جعل أهل القرارة يعينونه مرشدا في دار التلاميذ وهو شبه معتمد علمي، كما أسس مكتب عربي بين الأسلوب القديم والحديث في التعليم، وأنشأ نادي أدبي وشعري، فكان طموحه أكبر مما جعله يوسع محيط دعوته، حيث اتجه نحو الصحافة فأنشأ بين سنه( 1926- 1938م) ثمانية صحف أولها وادي ميزاب **[انظر الملحق رقم 25ص114]**، المغرب، النور، الأمة، البستان، الفرقان، النبراس إلى جانب دوره في جمعية علماء المسلمين كعضو إداري.[1]

توفي إبراهيم أبي اليقظان بالقرارة بمرض عضال [2] حيث أصيب الشيخ بالشلل النصفي بشكل مفاجئ في رمضان 1376هـ الموافق لـ 03 أفريل 1957 فالزمه الفراش ونغم المرض واصل الشيخ أبو اليقظان النضال بصبر وعزم فإتسمت حياته بالإنجازات الأدبية، ومنها الصحفية حتى وافته المنية يوم السبت 25 صفر 1393هـ الموافق لـ 30 مارس 1973م بالقرار لمسقط رأسه [3] عاش الشيخ شاعرا ومؤرخا وأديبا، قال فيه أحمد توفيق المدني في حقه «امتاز بدمائه بأخلاقه وصفاء روحه، وتوقد ذهنه، وازدهار قريحته وتعمقه في الكتاب ومشاركته في الشعر».[4]

**7- الشيخ البشير الإبراهيمي ( 1889- 1965م)**: ولد محمد البشير الإبراهيمي بقرية "رأس الوادي" بناحية سطيف في 14 جويلية 1889م الموافق للثالث عشر من شوال عام 1306هـ[5]، وقال محمد البشير الإبراهيمي: «ولدت أنا والشيخ عبد الحميد بن باديس في سنة واحدة وهي سنة 1889م»، فهو من أعلام الفكر والأدب والعمل الصحفي في العالم العربي، تبنى أفكار تحرير الشعوب العربية من الاستعمار وتحرير

[1]- سليمه كبير: المرجع السابق، ص 30.
[2]- أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 290.
[3]- مريم السيد علي مبارك، **أعلام الجزائر**، (د-ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2012، ص 57.
[4]- محمد بسكر :**أعلام الفكر الجزائري (من خلال آثارهم المخطوطة أو المطبوعة)**، ج1، ط-خ، دار كرداده للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 24.
[5]- احمد طالب الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج1، د-ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1940، ص 9.

العقول من الجهل، أتم حفظ القران الكريم على يد عمه الشيخ المكي الإبراهيمي، وكان له الفضل في تكوينه حتى جعل منه ساعده الأيمن في تعليم الطلبة.[1]

فمن العسير أن يكتب كاتب عن عالم أديب مثل الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في حيز محدود، ويأتي العسر من شخصية الإبراهيمي نفسها، فهو يجمع بين العديد من الصفات، فهو كاتب مبدع يملك الألباب بأدبه الرفيع وخطيب مصقع يبهر الأنفاس بفصاحته وبيانه، وقد قال فيه شيخ الأدباء التونسي الشيخ العربي الكبادي: «فقد يسره الله لما خلقه له فوهبه هذه الثقافة الموسوعية التي كونتها عصامية جاده ورفدتها مواهب قلما تجتمع في شخص واحد: ذكاء حاد، وفريحه نيره، وذاكرة قلما تخون صاحبها.....».[2]

خلف محمد البشير الإبراهيمي عبد الحميد بن باديس في رئاسة جمعية العلماء المسلمين، وقد كان الإبراهيمي من الزعماء الذين انتبهوا بذكاء بالغ أن يكون لهم لسان صحفي يحقق لهم التواصل المنتظم، وقد جعله هذا الجهد رائد من رواد الصحافة الوطنية، وقد أبلى بلاء حسنا في جريدته و افتتاحيتها التي جمعت بعد ذلك في كتابه "عيون البصائر".[3]

كتب الإبراهيمي على صفحات مجلة الشهاب بداية من سنة 1929 وفي سنة 1935 على صفحات سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقد كان انزواء الإبراهيمي مثار تساؤل من زملائه الإصلاحيين أنفسهم إذ نجد الطيب العقبي يستحثه على المشاركة في هذه النهضة التي أخذت تدب فيها الحياة ويستنهضه للمشاركة في الحملة التي قادتها جريدة الإصلاح للبحث في قضية التجنيس والفرنسة مما يدل على أن مشاركة القلمية كانت محدودة في مرحلة من المراحل.

[1]- باعزيز بن عمر: **من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسيين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي**، ط2، منشورات الحبر، الجزائر، 2008، ص 100.
[2]- محمد ناصر: **شخصيات جزائرية**، مج 2، المرجع السابق،ص1.
[3]- محمد عباس: **الإبراهيمي أديبا**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 1983، ص 136.

توفي البشير الإبراهيمي في منزله وهو رهن الإقامة الجبرية يوم الخميس 20 ماي 1965م.[1]

**8- أحمد توفيق المدني ( 1899-1983م)**: ولد أحمد توفيق بن محمد بن أحمد المدني القبي الغرناطي في 16 جوان 1899م في إحدى الديار العربية بتونس من أبوين جزائريين، فوالده هو محمد بن أحمد بن محمد المدني[2]، أما والدته فهي عائشة بويزار بنت عمر بن مصطفى ويزار وقد نشأ أحمد توفيق المدني في أسرة على درجه كبيره من العلم والمعرفة، فتعلم القرآن والحديث وكانت أمه تحذره من مخالطة الأطفال مخالفة تعلم بداءتهم.[3]

اهتم أحمد توفيق المدني بالجانب الصحفي والذي شمل مختلف الصحف الوطنية وخصوصا الصحف الحربية، كما نشر مقالاته في العديد من الصحف الأدبية والسياسية مثل "الفجر والعرب"، أضف إلى ذلك مجله تقويم المنصور، فضلا عن نشره لمقالات أخرى في جرائد وصحف مثل "الوزير" و"النديم" وغيرها من الصحف [4] كما تولى رئاسة التحرير جريدة الزهرة اليومية منذ عام 1924 وكتب فيها العديد من المقالات على التجنيس [5] ومما لا شك فيه أن مواقفه المعادية للاستعمار الفرنسي انطلاقا من دعمه للمقاومة في تونس دفعت فرنسا إلى إبعاده بحكم أنه يشكل خطرا على مصالحها في تونس وحصل ذلك في خمسة جوان 1925م[6]، كان أحمد توفيق المدني محل إعجاب وتقدير لكل من عاتبه[7]، ولقد داهمه المرض قبل وفاته في 18 أكتوبر 1983م عن عمر يناهز يناهز 85 سنة، ولم تشيع جنازته في اليوم الذي توفي فيه، وتم تأخير ذلك لليوم الموالي حتى تلتحق الوفود، والتي من بينها عائلته المقيمة بتونس.[8]

---

[1]- محمد ناصر: **شخصيات جزائرية**، مج 2، المرجع السابق، ص4.
[2]- أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح** (مذكرات)، ج1، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م، ص 31.
[3]- بوعزة بوضرساية: **رواد المدرسة التاريخية الجزائرية**، د-ط، الجزائر، 2007، ص 333.
[4]- بلقاسم برابح: **الكتابات التاريخية عند أحمد توفيق المدني**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2017، 2018 ص 15.
[5]- أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص 41.
[6]- بوعزة بوضرساية: المرجع السابق، ص 346.
[7]-عبد القادر خليفي: **أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر(1899-1983م)**، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007م، ص 251.
[8]- أميره بوعزيز إيمان عبدي: **أحمد توفيق المدني ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1925-1954م)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة،2016-2017م، ص 13.

**9- مفدي زكرياء ( 1908- 1977م)**: هو زكرياء بن سليمان بن يحي بن الشيخ الحاج سليمان بن عيسى بن سليمان بن الحاج بن باسعيد **[انظر الملحق رقم 26ص115]**، لقبه زميله سليمان بوجناح بـ مفدي [1]، أما نسبه الى جده الرابع سليمان فهو المشهور[2] ولد شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكرياء عام 1908م ببني يزقن إحدى إحدى قرى بني ميزاب في الجنوب الجزائري وينحدر من أسرة آل الشيخ الأمازيغية الأصل التي تعود جذورها إلى بني رستم مؤسسي الدولة الرستمية بتيهرت في القرن الثاني الهجري، التحق مفدي زكرياء بالكتاب لحفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ الدين الإسلامي، وفي عام 1924م انتقل الى تونس مع البعثة العلمية الميزابية لتلقي العلوم الدينية والدنيوية هناك [3] وفي 15 ديسمبر 1925م غادر مفدي زكرياء تونس إلى سوق أهراس، ليستقر به المقام بمسقط رأسه ببني يزقن،[4] ترأس أيضا هيئة تحرير صحيفة «الشعب» التي هي لسان حزب الشعب الجزائري، فنشر فنشر فيها عدة مقالات لتوعية الشعب وكشف همجية الاستعمار والدعوة إلى استقلال البلاد، وكان يجوب البلاد شرقا وغربا لنشر الفكرة الوطنية في صفوف الشعب، فكان يحاضر ويكتب وينظم الأشعار التي تلهب الحماس [5] وبعد عودته من تونس أواخر العشرينيات، انطلقت مسيرته في الصحافة الجزائرية، فكانتا جريدتا «وادي ميزاب» [6] و «النور» لأبي اليقظان من أولى الجرائد التي استقبلت أفكاره وفتحت المجال أمامه للتعبير عنها وعن مواقفه تجاه مختلف القضايا، بعد ظهور جمعية العلماء المسلمين سنة 1931، كتب مفدي زكرياء في الجرائد الإصلاحية عدة مرات والتي منها "المرصاد" و "والبصائر".[7]

---

[1]- محمد ناصر: **مفدي زكرياء شاعر النضال والثورة**، جمعية التراث، الجزائر، 1987م، ص 08.

[2]- بن نعيمه عبد المجيد وآخرون: **موسوعة أعلام الجزائر( 1830- 1954م)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 53.

[3]- رابح لونيسي: **مفدي زكرياء شاعر الثورة**، د-ط، دار المعرفة، الجزائر، د-س-ن، ص 5.

[4]- عبد المالك مرتاض: **معجم شعراء الجزائريين في القرن العشرين**، دار هومة، الجزائر، 2003م، ص 432.

[5]- رابح لونيسي: المرجع السابق، ص 9.

[6]- **صحيفة وادي ميزاب**: أسبوعية صدرت في أكتوبر 1926، تطبع في تونس وتوزع في الجزائر، رئيس تحريرها الشيخ صالح الثميني، ينظر: مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تر: أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكرياء، 2003، ص 14.

[7]- عبد الرحمن شيبان: **مفدي زكرياء و علاقته بجمعية العلماء المسلمين**، أعمال الملتقى الدولي مفدي زكرياء شاعر الوحدة، الجزائر العاصمة، 15، 16 مارس 2006، الجزائر، 2007م،ص 90.

لما قامت الثورة انضم إليها وكان شاعرها وعضوا في جبهة التحرير مما جعل فرنسا تزج به في السجن مرات متتالية، ثم فر منه سنة 1959م، فأرسلته الجبهة للخارج للتعريف بالثورة الجزائرية، وافته المنية بتونس 17 أوت 1977م ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه[1].

**ثانيا: الصحف التي أسسوها وكتاباتهم فيها :**

لقد أسهمت إصلاحات 4 فيفري 1919 م، في إعادة روح النشاط الذي قيدته الح الع، فسارع العديد من المثقفين الجزائريين، الى استخدام الصحافة العربية كوسيلة للنهوض والتحرر والرقي الفكري، خاصة بعد سنوات الانغلاق والمتابعات الفرنسية على كل من يصدر أو يكتب العائدين من الزيتونة خاصة والمهجر عموما، والذين تشبعوا بفكرة الإصلاح والجامعة الإسلامية التي دعى إليها الشيخ جمال الدين الأفغاني، الذين أخذوا على عاتقهم ، تأسيس الصحف والمجلات والكتابة فيها [2] لعل من أبرز هؤلاء الشيخ بن باديس، الذي افتتح نشاطه الصحفي بالإسهام في كتابة مقالات إصلاحية هادفة تهذيبية في جريدة النجاح عام 1919 م، وسرعان ما توقف عن الكتابة فيها ، بعد انحرافها عن خدمة الوطن والدين [3]، ليؤسس الشيخ صحيفة المنتقد تحت شعار« الحق فوق كل أحد والوطن هو كل شيء» سميت بالمنتقد كونها تخضع كل شيء للنقد والنظر فيه، وهي أول جريدة عربية صادقة ، سخرت أقلامها لترقية الفكر العربي الإسلامي، بأسلوب أدبي راقي ، حاربت الجهل، كما أنها سعت لنشر الفضيلة، ونبذ الخرافات والضلالات، [4] صدرت هذه الجريدة مطلع 1925 بقسنطينة عام 1925 م، من كتابها الشيخ مبارك الميلي و العقبي وأبو اليقضان، كانت تنشر بين رواد المسجد الباديسي، وهو ما جعل الإدارة الفرنسية تقوم بتعطيلها، بعد صدور عددها 18، ما جعل بن باديس يغير اسمها إلى الشريعة وأحيانا أسماء مستعارة

[1]- رابح لونيسي :المرجع السابق، ص10.
[2]- الكاملة فرحات **: تاريخ الحركات الوطنية المغاربية** ط 1 ،سامي للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،2022،،ص23.
[3]- رابح لونيسي : **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة** ، ب .ط، دار المعرفة ، الجزائر ،2004،،ص23.
[4]- أحمد الرفاعي شرقي **: مقالات أبي يعلى الزواوي مقالات وأراء علماء جمعية العلماء المسلمين** الجزائريين ،ج2،د. ط دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،2011،،ص25.

للهروب من المتابعات الفرنسية، وكان بن باديس مولعا بالصحافة، والتي سخرها في تمرير مبادئه عبر مقالات ،تتمحور حول التعريف بتاريخ الأمة وتاريخها ومحاربة كل أشكال البدع والخرافات.[1]

وهو ما جعله يؤسس صحيفة أخرى أطلق عليها اسم **الشهاب:** من اسمها يتضح معناها جريدة أسبوعية [2] وطنية إصلاحية صدرت بقسنطينة بتاريخ 12 تشرين الثاني نوفمبر 1925م، هدفها تثقيف الشعب الجزائري وتبصيره بحقوقه الوطنية (الحرية والاستقلال) [3] ، من إسهاماتها إصدارها لمقال في جويلية 1932 تشيد بالفنان محمد راسم قائلة : « رسام مسلم جزائري رفع رأس الجزائر المسلمة العربية عاليا بواسطة ذلك الفن الذي هو من وحي الجمال وبواسطة تلك الصور البديعة التي وضع فيها أروع وأجمل صفحات التمدن الإسلامي ،وصفحات المجد والفخر في هذه الديار. » ،[4] أعلن الشيخ الطيب العقبي في عددها السادس انضمامه للفريق الإصلاحي الباديسي وذلك من خلال مقال نشره على صفحاتها بعنوان : « لبيك يا حزب الإصلاح الديني . » [5] وفي عام 1933 خصصت ج .ع .م .ج جزءا من مقالاتها في الصحيفة تناولت فيه الخطب الدينية والفتاوى ومقرراتها الإدارية.

أسس الشيخ أيضا جريدة البصائر مطلع عام 1935 م، والتي تعد لسان حال جمعيته الإصلاحية، صحيفة اهتمت من خلال مقالاتها بالدفاع عن مبادئ الشعب الجزائري ومقوماته خاصة، وشؤون الأمة الإسلامية الشمال افريقية عموما، كافحت من أجل إحياء اللغة العربية والدين الإسلامي، محاربة الطرق الصوفية والسياسات الفرنسية .[6]

---

[1]- زهير أحدادن: **تاريخ صحافة الإسلامية الجزائرية** من بدايتها إلى سنة 1930 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1986،،ص38.

[2]- عبد الوهاب خليف : **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال** ،ط1،دار طليطلة عين مليلة ، الجزائر ،2009،،ص107.

[3] - عبد الكريم بوصفصاف**: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ،ج2،دار الهدى عين مليلة ، الجزائر ،2013،،ص230.

[4] - لخضر سيفر شخصيات جزائرية ، ج 1 ، ط1 ، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع ، الجزائر 2007. ص.ص 73.74

[5] - علي مراد **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائري1925-1940م** ، تر محمد يحياتن ، ط 1 ، دار الحكمة والنشر والتوزيع ، الجزائر. ص109

[6] - صادق بلحاج : **الصحافة العربية في الجزائري بين التيارين الإصلاحي والتقليدي1919-1939م** ، دراسة مقارنة ، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي اش د/ بوشيخي الشيخ ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، قسم التاريخ ، جامعة وهران ، الجزائر 2011.، ص212.

كان الشيخ بن باديس يعتز ويفتخر بها ، تحصر على تعطيلها فكان يغذيها بنفحات من روحه ونفثات من قلمه ، وكان يعلق أماله في ترقيتها[1]

تولى رئاسة تحريها مابين فيفري –جويلية 1936 م الشيخ الطيب العقبي [2]،و كانت الجريدة لاتخلو من إسهامات للكتاب التونسيون على غرار –علي النيفر ومحمد الشاذلي النيفر.

أما الإسهامات الصحفية الميزابية فقد مثلها الشيخ إبراهيم أبو اليقضان وذلك من خلال تأسيسه لعدة صحف أبرزها :

**جريدة وادي ميزاب** : والتي صدرت بتاريخ 01 أكتوبر 1926 م[3]، وقد جاء في افتتاحيتها بأنها : « جريدة عربية إسلامية جزائرية ، اسمها وادي ميزاب تصدر في كل جهة بعاصمة الجزائر، لسان حال الفكر الإسلامي عموما و الميزابي خصوصا » [4]. أتاحت صفحاتها المجال لأقلام كافة الأحرار والباحثين، [5] وصل عدد أعداد ها 119 ،كانت تطبع في تونس، في حين تدفع اشتراكاتها في الجزائر، مكتب تحريرها وقرائها في الجزائر، وهذا بمساعدة الشيخين محمد التميني وقاسم بن عيسى، الموجدان في تونس واللذان كانا يشتركان مع أبو اليقضان في شركة تجارية لبيع الكتب في مكتبة الاستقامة التي كان لها الفضل الكبير في تزويد المثقفين التونسيون، بما تجود بهم مطبعتهم من مطبوعات وإصدارات، كانت معارضة لدعاة الإدماج والتجنيس، مؤيدة للعدالة والحرية والمساواة ، إحياء اللغة العربية تربية الناشئة على الفضائل[6].

أصدر الشيخ كذلك بعد توقيف صحيفة بني ميزاب جريدة المغرب **[انظر الملحق رقم 27ص118]** الأسبوعية بالجزائر العاصمة بتاريخ 26 ماي 1930 م ، وقد طبعت أعدادها والتي بلغت 32 ،بمطبعة الراشدة سانت

[1] - محمد لبشير الإبراهيمي : **أثار محمد البشير الإبراهيمي** ،ج2، ط 1 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1981.، ص56
[2] - علي مراد ، المرجع نفسه ، ص119
[3]- محمد علي دبوز : **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ، ح 2 ،عالم المعرفة ، الجزائر ، 2013 ، ص 243.
[4]- محمد ناصر **أبو اليقضان وجهاد الكلمة** ، ، ط 2 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، 1983 ، ص 179.
[5]- أحمد الرفاعي شرفي: المرجع السابق ، ص111
[6]- عادل نويهض : **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر** ، ط 2 ،مؤسسة نويهض ، لبنان ، 1980 ، ص 157.

جين ، أما عددها الأخير فقد طبعه في مطبعته العربية التي أسسها عام 1931 م .كما صدرت للشيخ عدة صحف أخرى لا يتسع المقام لذكرها.

كما أصدر الشيخ محمد السعيد الزاهري عدة جرائد وأسهم بمقالات في أخرى ، من أشهر إصدارته عام 1925م، كجريدة الجزائر، والبرق سنة 1927 م، والوفاق سنة 1938م[1]

ومن جهة أخرى نجد المناضل والكاتب الصحفي أحمد توفيق المدني ، الذي دخل عالم الكتابة الصحفية منذ عام 1914م [2] وقد كان يكتب حول المجتمع والشعر السياسي[3] في الفاروق لبن قدور والبصائر.

ومن الوجوه الصحفية الجزائرية التي تركت بصمة في عالم الصحافة أيضا نجد الشاعر والأديب الفذ مفدي زكرياء ، الذي أصدر أسماها – جريدة الحياة– عام 1933 م[4]، والشعب بتاريخ 27 أوت 1937م ، والتي لم تعمر كثيرا وتوقفت في 20 سبتمبر من ذات العام[5] والتي نشر فيها عدة مقالات توعوية أبانت عن همجية المستعمر المستعمر الغاشم [6].

[1]- محمد بسكر : المرجع السابق ، ص 300.
[2]- صبرينة التونسي : **الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة 1900-1954 م** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر ، قسم العلوم الإنسانية كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، الجزائر 2019/2018 ، ص 70.69.
[3]- صادق بلحاج: المرجع السابق، ص 212.
[4]- مفدي زكرياء: **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر** ،تح أحمد حمدي، دتر هومه ، الجزائر 2013 ص 132.
[5]- بلقاسم بن عبد الله: **الأدب الجزائري وملحمة الثورة:** ط1 ،ج 1 . ط1 منشورات الحضارة ، الجزائر، 2003 ، ص 14.
[6]- رابح لونيسي : **مفدي زكرياء شاعر الثورة**، د.ط ، دارالمعرفة ، الجزائر ، د. س. ن ،ص9

.

**خلاصــة:**

نستنتج مما تقدم ذكره أنه نتيجة تأثر الصحافة الجزائرية بالصحافة التونسية، أدى ذلك إلى ظهور نخبة مثقفة، وهو ماساهم في ظهور العديد من الأعلام الصحفية الجزائرية المكونة بتونس، والتي كانت لها إسهامات عدة في المجال الصحفي على غرار عمر بن قدور وعمر راسم وعبد الحميد بن باديس وأبو اليقظان وغيرهم...، وبعد عودتهم للجزائر أسسوا العديد من الصحف وهناك من اكتفى بالكتابة فقط، ومن بين الصحف التي تم إصدارها نذكر: المنتقد، البصائر، واد ميزاب...

# الخاتمة

**خاتمـة:**

وفي ختام هذا البحث الذي سلطنا فيه الضوء على دور الصحافة التونسية في تكوين الصحفيين الجزائريين ما بين ( 1919- 1939م)، توصلنا إلى مجموعة من النتائج نلخصها فيما يلي:

- نشأت الصحافة في الجزائر في ظروف صعبة نظرا لإجراءات الإدارة الفرنسية ضد كل ما هو وطني.

- ساهمت المدارس التعليمية في تونس في كل من جامع الزيتونة والمدرسة الصادقية والمدرسة الخلدونية في إرساء الدعائم الاولى لتكوين الجزائريين في العمل الصحفي.

- عملت الهجرة الجزائرية نحو تونس على توطيد العلاقة بين القطرين التونسي والجزائري من خلال أدوارهم الهامة في مقاومة المستعمر.

- ساهم المهاجرون الجزائريون مساهمة فعالة في تنشيط الحياة الفكرية والإعلامية بتونس خلال القرن العشرين من خلال كتاباتهم في الصحف التونسية.

- لقد اهتمت الجرائد والمجلات التونسية بالقضية الجزائرية، فلم تتوان كل من صحيفة الزهرة والصباح وغيرها في دعم الشقيقة الجزائر.

- اهتمت الصحافة التونسية اهتماما واسعا بالنخب الجزائرية، وتبنت أفكارهم المناهضة للاستعمار، وحاولت قدر الامكان ان تبين اخبار الجزائر انطلاقا من التواصل بين البلدين.

- عملت الصحافة التونسية افتتاح المجال للكتاب الجزائريين، حتى يجدوا متنفسا على صفحاتها.

– حاجه الجزائريين الى صحافه وطنية تعبر عن رفضها المطلق للمستعمر الفرنسي وسياسته.

– تعد الصحافة مرآة الشعوب، من خلال كتابات أبنائها الجزائريين.

– نلاحظ أن الصحافة الجزائرية بين الحربين الكونيتين، قد وعت أهمية كتابة التاريخ، واعتبرته المنبه الأكبر للشعوب والحصن الحصين لوحدتها ونضالها والحافز لها للمطالبة بالاستقلال.

– اختلفت توجها مع الصحفيين الجزائريين بتونس وفترات تواجدهم بها.

– التأثير الفعال للصحافة التونسية على الصحافة الجزائرية، لأنها شهدت نهضة مبكرة مقارنة بالجزائر وهذا لطبيعة الاستعمار في تونس.

– لا يمكن دراسة تاريخ النضال الجزائري دون الاعتماد على الصحافة التنونسية خاصة المقروءة منها لأنها تمثل سند المقاومة (العدو المشترك هو الاستعمار الفرنسي).

– كان لتونس الفضل في تكوين صحافيينا .

# البيبليوغرافية

## البيبليوغرافيا:


- القرآن الكريم.

### أولا: المصادر:

#### أ) الصحف: (الأرشيف التونسي)

**1.** أحمد الحاج: **جريدة الإصلاح**، ع3، تونس، 1920م.

**2.** **افريقيا** (جريدة سياسية علمية اقتصادية أدبية)، ج15، ع3، 1922م.

**3.** **جريدة الامة** (تعمل لإعلاء الوطن وتبحث في السياسة والأدب)، ج20، ع3، 1923م.

**4.** عثمان جنرين: **جريدة الإقبال** (يوميه سياسيه اخباريه تجارية)، ع4، تونس، 1908م.

**5.** محمد احمد شبوب: **جريدة الأنيس**، ع 78، صفاقس، 1367 هـ.

**6.** محمد الهادي الحسني: الذكرى 50 لوفاة عمر راسم، **جريدة الشروق اليومية**، ع 7669، الجزائر، 11/02/2009.

#### ب) الكتب:

**7.** الإبراهيمي محمد البشير: **آثار محمد البشير الإبراهيمي**، ج3، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

**8.** بن قفصية عمر: **أضواء على تاريخ الصحافة في تونس** (1860-1970م)، (د-ط)، دار ابو السلامة، تونس، 1978.

**9.** بوشوشة علي، **حياته وآثاره**، ط1، دار الكتب الوطنية التونسية، د-م-ن، 2000.

**10.** التبسي العربي: **الذكرى الثانية عشر لوفاة الإمام عبد الحميد ابن باديس**، (مقالات في الدعوة إلى النهضة الإسلامية في الجزائر)، جم و تع أحمد شرفي الرفاعي، ج1، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1981.

**11.** زكرياء مفدي :**تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، تر :احمد حمدي، مؤسسة مفدي زكرياء، 2003.

**12.** عبد الوهاب حسن حسيني: **خلاصة تاريخ تونس**، د-ط، دار الجنوب للنشر، تونس، 2013.

**13.** المدني أحمد توفيق: **حياة الكفاح**، ج1، (د-ط)، عالم المعرفة، الجزائر، 2010.

**14.** المرزوقي محمد، بن الحاج يحي الجيلاني: **معركة الزلاج 1911**، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1974.

**15.** المهيدي محمد الصالح: **فصول في تاريخ الصحافة التونسية**، جم و تح أحمد الطويلي، وحدة البحث في تاريخ الصحافة التونسية والمغاربية، تونس، د-س-ن.

**16.** المهيدي محمد صالح: **تاريخ الصحافة العربية وتطورها بالبلاد التونسية (1902-1960)**، (د-ط)، دار الكتب الوطنية التونسية، تونس، 1965.

**17.** ناصر محمد: **أبو اليقظان وجهاد الكلمة**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

**18.** نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض للتأليف والترجمة، ط1، بيروت، 1980.

**19.** الوزنلاني فضيل: **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، الجزائر، 1992.

## ثانيا: المراجع:

### 1/-الكتب باللغة العربية:


**20.** الإبراهيمي أحمد طالب :**آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج1، (د-ط)، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1940.

**21.** ابن عاشور محمد الفاضل :**الحركة الأدبية والفكرية في تونس**، (د-ط)، دار الهناء، (د-م-ن)، 1956.

**22.** إحدادن زهير: تاريخ الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى سنة1930، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

**23.** أسعد الزهور: **النجم الثاقب في الفكر السياسي، ج1، د-ط، د-د-ن، د-ب، د-س-ن.**

**24.** اشلي آمنة :**رجال عظماء ) عبد الحميد بن باديس**(، د-ط، المكتبة الخضراء للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 1998.

**25.** بسكر محمد: **أعلام من الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة** ج1، (ط-ح)، دار كرداده للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

**26.** بن عبد الله بلقاسم :**الأدب الجزائري و ملحمة الثورة**، ج1، ط1، منشورات الحضارة، الجزائر، 2003.

**27.** بن عمريا غريز :**من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسيين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي** ط2، منشورات الحبر، الجزائري، 2008.

**28.** بوصفصاف عبد الكريم :**تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2003.

**29.** بوضرساية بوعزة :**رواد المدرسة التاريخية الجزائرية**، د-ط، الجزائر، 2007.

**30.** الجيلالي ضيف: **بناة المجد ( عمر راسم)**، وزارة الثقافة، (ط-خ)، الجزائر، 2013.

**31.** الحفناوي أبو القاسم: **تعريف الخلف برجال السلف**، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1985.

**32.** حمودي فوزي :**أعلام من بسكرة (تراجم لشخصيات علمية وثقافية ونضالية وثورية)**، ج1، (د-ط)، المكتبة الخلدونية، بسكرة، 2001.

**33.** خليف عبد الوهاب :**تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009.

**34.** خليفي عبد القادر :**أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية و الثقافية بتونس و الجزائر (1899-1983م)**، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007 .

**35.** خليل لؤي :**الإعلام الصحفي**، (د،ط)، دار اسامه، عمان، د-ت-ن.

**36.** دبوز محمد علي :**نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة**، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، 2007.

**37.** دي طرازي الفيكونت فيليب :**تاريخ الصحافة العربية**، ج1، (د-ط)، المطبعة الأدبية، بيروت، 1913.

**38.** دبوز محمد علي : **أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج1، ط1، مطبعة البعث، الجزائر 1974.

**39.** رزاقي عبد العالي :**مهنة صحفي محترف (قوانين الإعلام وأخلاقيات الصحافة في 22 دولة)**، (د-ط)، دار هومة، الجزائر، 2013م.

**40.** زكرياء مفدي :**تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، تح أحمد حمدي، دار هومة، الجزائر، 2013

**41.** ساحل عبد الحميد: **عمر بن قدور الجزائري رائد الصحافة الإصلاحية في الجزائر (1906-1927)**، د-ط، منشورات (ANEP)، الجزائر، 2013.

**42.** سعد الله أبو القاسم :**تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998.

**43.** سعد الله ابو قاسم :**تاريخ الجزائر الثقافي)1830–1954**(، ج5.....

**44.** السيد مريم، مبارك علي: **أعلام الجزائر**، (د–ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2012.

**45.** سيفر لخضر: **شخصيات جزائرية**، ج1، ط1، دار الأمل للدراسات و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007.

**46.** سيفر لخضر :**شخصيات جزائرية**، ج1، ط1، دار الأمل للدراسات و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007.

**47.** شترة خير الدين :**الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900–1956م)**، مج1، ط 2009، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

**48.** شترة خير الدين:**الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900– 1956م)** ، ج2، ط2، دار كرداده للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

**49.** شرف عبد العزيز :**الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية**، ط1، عالم الكتب، د–م–ن، 2004.

**50.** شرفي احمد الرفاعي: **مقالات وآراء علماء جمعية العلماء المسلمين**، ج2، (د–ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

**51.** شرقي أحمد الرفاعي :**مقالات أبي يعلي الزواوي**، مقالات و آراء علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ج2، د–ط، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2011.

**52.** شريف محمد: **اللوحات الخطية في الفن الإسلامي**، دار بن كثير، ط1، بيروت، 1999.

**53.** شيبان عبد الرحمان :**مفدي زكرياء و علاقته بجمعية العلماء المسلمين**، أعمال الملتقى الدولي مفدي زكرياء شاعر الوحدة، العاصمة، 15، 16 مارس 2006.م

**54.** صاحب سلطان محمد :**وسائل الإعلام والاتصال( دراسة في النشأة والتطور)**، ط1، دار المسيره، 2012.

**55.** صالح عساف :**ولاية غرداية**، (د-ط)، دار هومة، الجزائر، 2001.

**56.** الصديق محمد الصالح :**أعلام من المغرب العربي**، ج1، ب-ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، 2007.

**57.** طالبي عمار: **ابن باديس حياته وآثاره**، ج1، ط2، الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.

**58.** عامر فتحي حسين :**تاريخ الصحافة العربية**، ط1، العربي للنشر والتوزيع، د-م-ن، 2014.

**59.** عبد الباقي عيسى :**مدخل الى علم الصحافة**، ط1، دار الجوهرة، القاهرة، 2015.

**60.** عبد الرحمن عواطف :**الصحافة العربية في الجزائر (1954-1962م)**، (ب-ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

**61.** عبد الله الطاهر :**الحركة الوطنية التونسية) 1830-1956**(، ط2، دار المعارف تونس، د-ت-ن.

**62.** عبد المجيد بن الغيمة و آخرون :**موسوعة الأعلام الجزائر(1830-1954م)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

**63.** عزه اللحام محمود وآخرون :**مدخل الى علم الصحافة**، ط1، دار الإعصار العلمي، عمان، 2015م.

**64.** عمامرة تركي رابح: **الشيخ عبد الحميد بن باديس( رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر)** ط5، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار الجزائر، 2012.

**65.** فريد عزت محمد محمود، **مدخل الى الصحافة**، (د-ط)، (د-دن)، (د،ب)، 1993.

**66.** فيلالي عبد العزيز واخرون: **عبد الحميد بن باديس**، ج1، (د-ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

**67.** قرين مولود: **عمر بن قدور ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1886-1932)**، دكتور الخليل، الجزائر، 2013.

**68.** قسوم عبد الرزاق :**أعلام ومواقف في ذاكرة الأمة**، د-ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2015.

**69.** قنية عمر: **اعلام وإعمال الفكر والثقافة والأدب**، (د-ط)، مكتبة الأسد، دمشق، 2000.

**70.** الكاملة فرحات :**تاريخ الحركات الوطنية المغاربية**، ط1، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2022م.

**71.** كبير سليمة :**من أعلام الجزائر في العصر الحديث الشيخ أبو اليقظان رجل الدعوة و الإصلاح بوادي ميزاب** المكتبة الخضراء، الجزائر، 2008.

**72.** لونيسي رابح: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة**، (ب-ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2004.

**73.** لونيسي رابح :**الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة**، ب-ط، دار المعرفة، الجزائر، 2004.

**74.** لونيسي رابح :**مفدي زكرياء شاعر الثورة**، (د-ط)، دار المعرفة، الجزائر، د-س- ن .

**75.** المحجوبي علي :**النهضة الحديثة**، )د-ط(، دار سيراس للنشر تونس، 1999.

**76.** المحجوبي علي :**جزر الحركة الوطنية التونسية**، (1904-1934)، تع : عبد الحميد الشابي، (د-ط)، بيت الحكمة، (د-م-ن)، د-ت-ن.

**77.** مراد علي :**الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر**، تر: محمد يحياتن، ط2، دار الحكمة، 1999.

**78.** مرتاض عبد المالك :**معجم شعراء الجزائريين في القرن العشرين**، دار هومة، الجزائر، 2003 .

**79.** مروه اديب :**الصحافة العربية (نشأتها وتطورها)**، (د-ط)، دار مكتبة الحياة، بيروت، د-ت-ن.

**80.** مريوش أحمد: **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الجزائرية وثورة التحرير 1954**، ج1، ط 2018، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018.

**81.** مريوش أحمد: **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية** ط1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

**82.** مياسي ابراهيم: **عمر رسمي (أعمال الملتقى الوطني حول عمل رسمي الفنان والخطاط والمزخرف والمصلح الثائر)**، قصر الثقافة مفدي زكرياء 14-15 فيفري 2009.

**83.** ناصر محمد :**مفدي زكرياء شاعر النضال والثورة**، جمعية التراث، الجزائر، 1987.

**84.** هلال عمار :**العلماء الجزائريين في البلدان العربية و الإسلامية فيما بين القرنين (19 و 20م/ 13 و 14 هـ)**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016.

## 3/- الدراسات الأكاديمية:

**85.** بالعجل احمد: **الخطاب الإصلاحي عند السعيد الزاهري**، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماجستير في تاريخ وحضارات البحر الأبيض المتوسط، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006.

**86.** برابح بلقاسم: **الكتابات التاريخية عند أحمد توفيق المدني**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018 .

**87.** بلحاج الصادق: **الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي (1919– 1939م)**، دراسة مقارنة، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، إشر: د. بوشيخي الشيخ، كليه العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية قسم التاريخ ،جامعة وهران، الجزائر، 2011.

**88.** بوعزيز أميرة، عبد ايمان: **أحمد توفيق المدني ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1925–1954)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2016-2017.

**89.** التونسي صبرينة: **الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة (1900–1954م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2018-2019.

**90.** حريش شافيه، احمد بطاليل مليكة: **الصحافه المحليه خلال الاستعمار الفرنسي**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة8 ماي 1945، قالمة، 2021-2022.

**91.** حسن اللولب: حبيب: **دور الصحافة العربية بتونس في التفعيل الوطني (1914– 1860)**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2001.

**92.** شرايطة البشير، أوصيف الحانوتي مفيدة: **تأثير الصحافة المشرقية والمغاربية على الصحف الإصلاحية في الجزائر (1900–1939م)**، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ المغربي الحديث والمعاصر، إشراف: نور الدين ممي، جامعة حمه لخضر الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، شعبة التاريخ، 2017-2018م.

**93.** عباس محمد: **الإبراهيمي أديبا**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد 1983.

**94.** عبدي سليمه، بوزيان مريم: **عمر بن قدور والقضايا المغاربية من خلال كتاباته الصحفية (1906– 1927م)**، مذكرة لنيل شهادة قلب ماستر أكاديمي في التاريخ، إشراف: محمد يعيش، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، 2016-2017م.

**95.** فتيحة قشيش: **الثورة التحريرية الجزائرية في صحيفة العمل التونسية (1955– 1962م)**، شهادة لنيل الدكتوراه في التاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2019.

**96.** هاشم كوثر: **الحياة الاجتماعية في الجزائر من خلال مجلة الشهاب الجزائرية (1927– 1939م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ حديث ومعاصر، اشراف: جمال بفردي جامعة الوادي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، 2013-2014.

**97.** هني رشيدة، يحياوي حليمة: **الصحافة التونسية ودورها في تنمية الوعي الوطني بتونس في فترة الحماية(1881– 1956م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت،2019م.

**4/–المجلات:**

**98.** تركي رابح: **بن باديس ونشأة الحركة الإصلاحية في الجزائر**، مجلة الأصالة، ع 24، أفريل 1975.

**99.** التميمي عبد الجليل: **المجلة التاريخية المغاربية العهد الحديث والمعاصر**، ع 109، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس الأولى، تونس، 2003.

**100.** تونسي ابراهيم: **محمد بن خوجة حياته أفكاره (1865– 1915م)**، مجلة عصور، ع 2، مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران، ديسمبر 2012.

**101.** جياب فاروق: **نشاط النخبة الجزائرية في تونس ودورها في بناء الحركة الوطنية الجزائرية** مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد 8، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016.

**102.** سيد علي مسعودي: **اهتمامات الرأي العام التونسي بقضايا الثورة الجزائرية**، جريدة الصباح التونسية نموذجا (1954-1958م)،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 11، جامعة المسيلة، د–ت–ن.

**103.** شترة خير الدين: **النضال الصحفي للنخبة الجزائرية بتونس (1900–1956م)**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع التاريخي، العدد 7، جامعة أدرار، 2012.

**104.** طلحه الياس: **تاريخ الصحافة المكتوبة في بلدان شمال إفريقيا**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 14، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم الأعلام و الاتصال، قسنطينة، د–س–ن.

**105.** الوافي سميه: **كتابات الجزائريين في الصحف التونسية(1906–1949)**، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج 14، ع 1، جامعة سيدي بلعباس، 2022م.

## 4/–المراجع باللغة الأجنبية:

**106.** williama. Rugh, arab press news media and political process in the arab world, nbook center company limited, 1989, p129.

**107.** Ahmid a minouni = Ben Badis par Luis-meme textes de chebn Abdelhamid. éditions Mimouni Alger -2009-p6.

# الملاحق

**الملحق رقم01: عمر بن قدور الجزائري[1].**

[1]- محمد بسكر: المرجع السابق، ص27.

## الملحق رقم02: جريدة المشير التونسية[1].

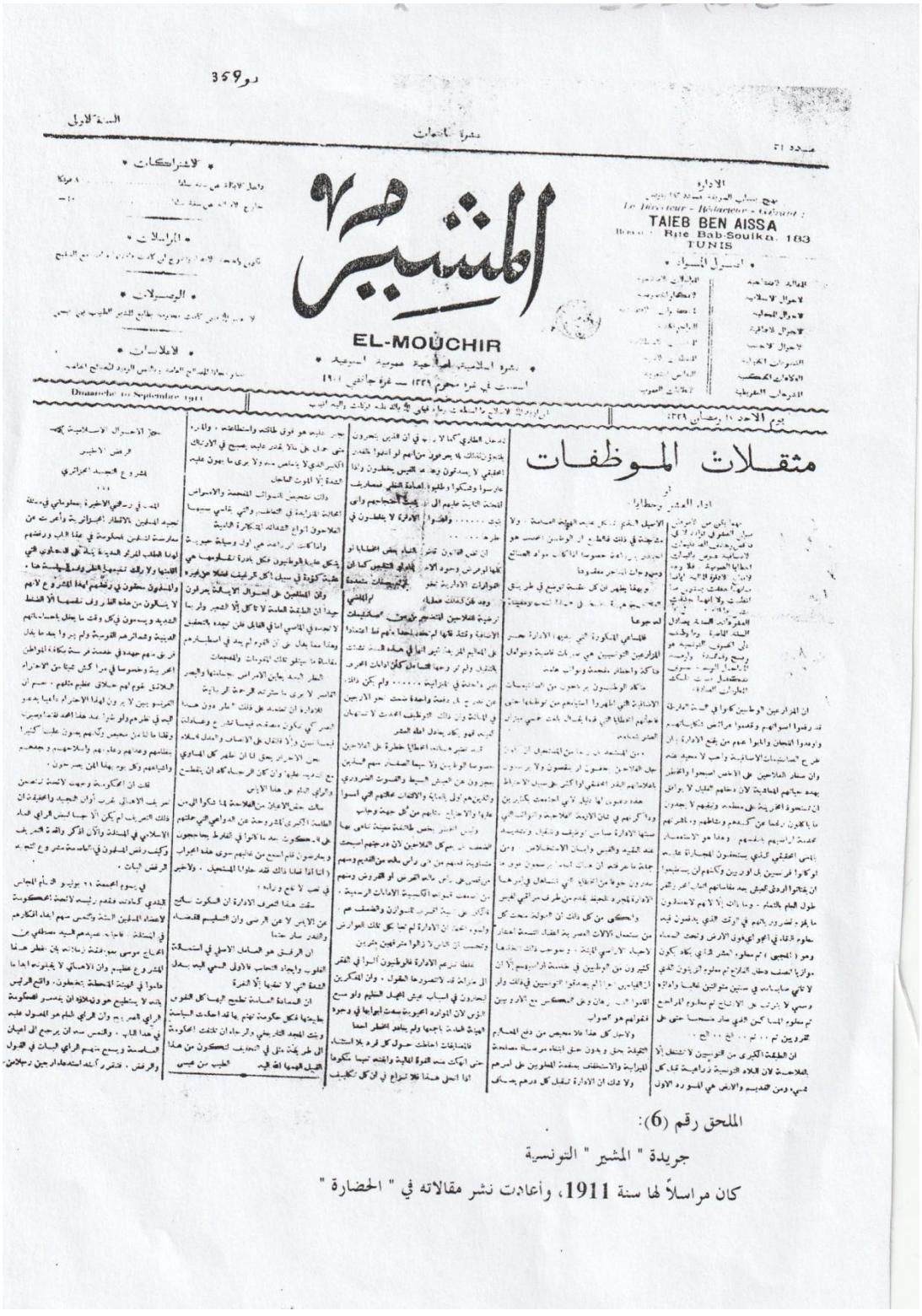

المشير
EL-MOUCHIR
مثقلات الموظفات

الملحق رقم (6):

جريدة " المشير " التونسية

كان مراسلاً لها سنة 1911، وأعادت نشر مقالاته في " الحضارة "

[1]- عبد الحميد ساحل: المرجع السابق، ص487.

**الملحق رقم03: جريدة الزهرة[1].**

[1]- آسيا العتروس: المرجع السابق، ص284.

**الملحق رقم04: جامع الزيتونة[1].**

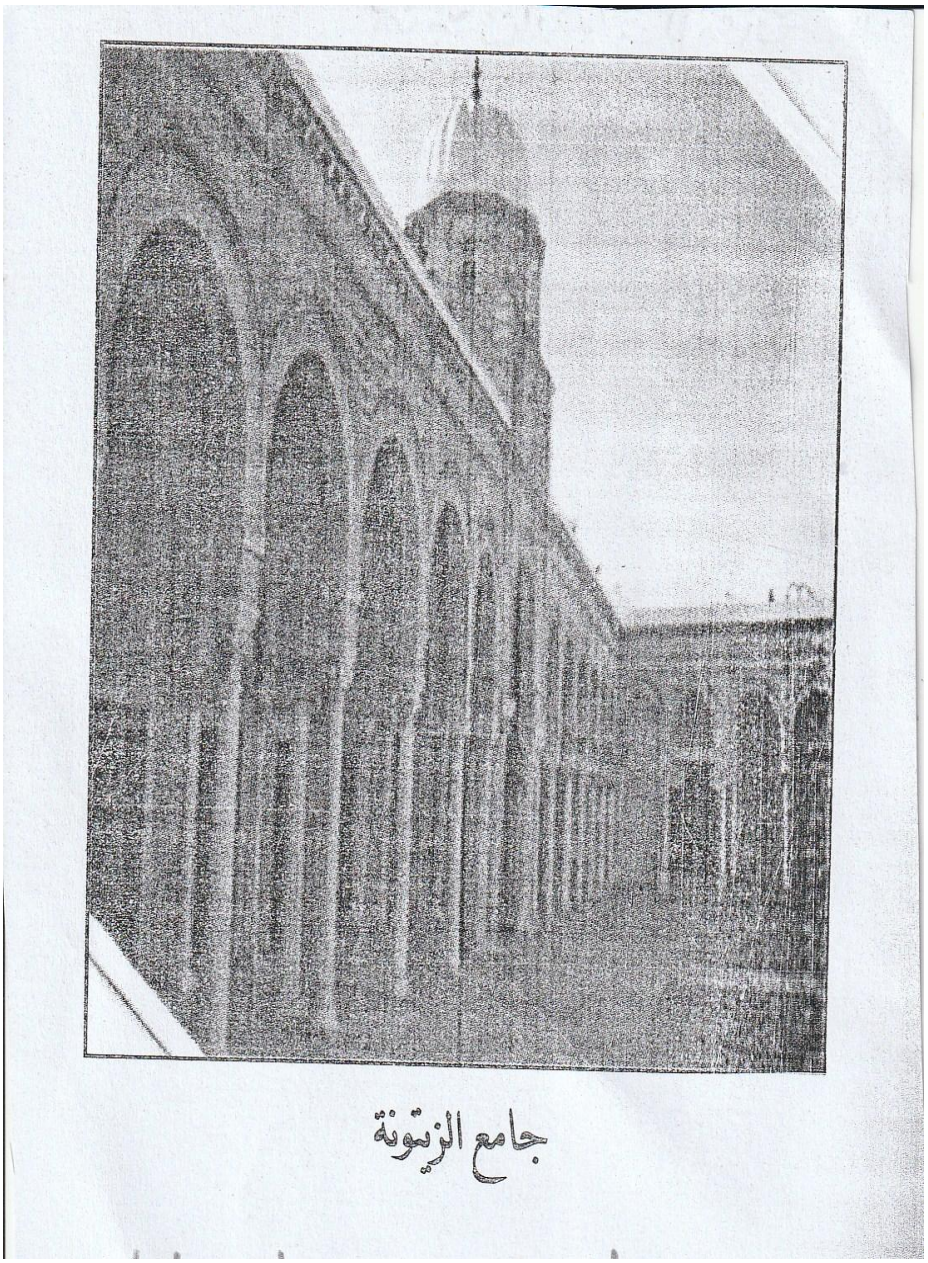

جامع الزيتونة

[1]- عبد العزيز فيلالي و آخرون: المرجع السابق، ص98 .

**الملحق رقم05: أبو اليقضان ابراهيم ابراهيم بن الحاج عيسى (1888-1973هـ)[1]**

أبو اليقظان ابراهيم بن الحاج عيسى
القرارة – 1888 – 1973

[1]- محمد ناصر: المصدر السابق، ص33.

**الملحق رقم06: جريدة التقدم التونسية التي كان عمر بن قدور الجزائري مراسلا لها في الجزائر، سنة 1908م[1].**

Ettakaddom

JOURNAL QUOTIDIEN ARABE. PARAISSANT LE MATIN A 4 ET. 6 8 PAGES

عدد ٨٣٥ — ثمن النسخة ٥ سانتيمات داخل القطر و١٠ سانتيمات في الخارج — السنة الثانية

صاحب الجريدة ومديرها
* البشير الفوراتي *

الاشتراك
٢٠ فرنك عن سنة داخل القطر وخارج نضاف اجرة البريد
لا يتم وصولات الاشتراك وغيرها الا اذا كانت ممضاة باسم صاحب الجريدة

المكاتبات
ترد باسم صاحب الجريدة ومديرها
عن الادارة يخاطب باب سلوم نهج العتيقة عدد ٧

رئيس التحرير
الشاذلي المورالي

Correspondances
Toutes les lettres destinées à la Rédaction doivent être adressées au Directeur
Bechir el Fourty

Administration
7, Rue de la Vérité. — TUNIS

Annonces
s'adresser, pour les réclames insérer, au traité de gré à gré au bureau du journal.

التقدم

جريدة يومية سياسية ادبية تجارية

١٣٢٥

تونس يوم الثلاثاء ٢٨ رجب — واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا — الموافق ٢٥ اوت عام ١٩٠٨

حديث مع الصدر الاعظم

( رسالة من مكاتب « الجورنال » )

الاستانة في ١١ اوت ١٩٠٨

اليوم قد تلت الشرف العظيم اذ اقتبلني سمو كامل باشا الصدر الاعظم بالباب العالي اي صاحب اعلى منصب واقوى نفوذ بالامبراطورية العثمانية بعد جلالة السلطان . وهو حادث يعد في خطة صحافي مثلي ! ومهما كان الانسان قد تمود في باريس بان يخالط كل يوم وزراء اليوم وامس او غد ويشرب بكل سهولة من المسيو پشون او المسيو بريان ويواجه بدون مزيد رهبة خشانة المسيو كليمانسو التي لا ينكر انها صادرة عن قلب سليم وانها تتمجبني منه ومهما كان الانسان قد وكض في العالم وزاحم السياسيين وامراء الجيش وامراء البحر وتحدث مع السياسيين الذين يهدم اعلى نفوذ والكتاب واهل الفنون والمترين واصحاب المناصب الدينيه والامراء والاميرات وغيرهم من ذوي الاقدار والحلة فمهما كان الانسان قد قل من اعتنامه بالامور الرسمية لتكرارها عنده فانه لا بد ان يحس ببعض الخفقان عند دخوله على اكبر ممثل لامير المومنين .

ولعل ذلك من متعلقات الخيال وخصوصا التربية اذا كان الانسان قد اكثر من قراءة الروايات والقاري يعلم ما يتصوره الانسان عند قراءته الف ليلة وليلة (١) من خوارق العادات ثم اني اتحقق ان الحالة قد تغيرت شيئا ما من عهد شهرزاد والكتبي اليوم في صبيحة مرسى الخسطس ثقيلة وحرفه وتطيل تركض بي في غير من الاكراد والارناووط والاتراك والروم والارمن والمالطيين في ازقة مدينة شرقية لم اعالك عن ذكر تلك الخواطر المزخرفة .

( يتبع )

(١) هذا الكتاب المذول عندنا له عند الافرنج من الاهمية بقدر ما فيه من التلو ولقد احببنا ترجمة الرسالة بنصها لاطلاع القاري على ما يكتبه كتاب الافرنج بدون تنبير

الحجر الصحي

( في ١٥ الخسطس لحضرة مكاتبنا الفاضل )

الازمة الحجية

تابع ما قبله

نص القانون المؤرخ في ١٧ سبتمبر عام ١٩٠٧ القاضي بخضوع اقسام الجزائر للقانون الفاصل بين الدين والحكومة المؤرخ في ٩ ديسمبر ١٩٠٥ و ٢ يناير ١٩٠٧ و ٢٨ مارس ١٩٠٧ يصرح بان اجل القطع التام بين الدين والحكومة الى نهاية ٢٨ سبتمبر ١٩٠٨ فمن كانت له غيرة على دينه وتخوف على يقينه يشكل هيأة تقوم بيوت العبادة ولوازمها والاذان الحكومة تحتوي على تلك البيوت ان لم تجد امامها هيأة مشكلة فالغرض المذكور ولذلك اسراع الاسرائيليون الى تشكيل جمعية دينية وضعية في ١ من شهر يناير ١٩٠٨ وكان المسلمون اذ ذاك في غفلة عن هذا الامر خصوصا وان الرؤساء والافاضل المتبرين لاعبرة لهم بخدمة لامة فهم الامة العظمى التي وهنت جسم الشعب الجزائري واضنت عظامه ( وقد ظهر شرهم فملا وبان في هذا الاوان كما سيري القاري ذلك مفصلا فيما يأتي ) الى ان فيض الله الصواب الامة لرجال غيورين في المجلس البلدي الجديد زبدة اجتهادهم اسقاط قانون « اندجنة » عن سكان الساحة فيما يخص المجلس البلدي كما ذكرنا ذلك في حينه وتشكيل جمعية للاوقاف والاستقلال بالقيام بشؤون الدين الاسلامي الحنيف

ولما كان ذلك العمل بالامور المهمة التي يجب على الصحافي ان يخدمها ويذود عن حياضها انتهزنا الفرصة لمقابلة حضرة الهمام النبور السيد مصطفى ابن الحاج موسى العضو الاول بالمجلس البلدي واحد الرجال الفائقين بالهمة التي نحن بصددها فقصدناه يوم ... وليه المنصرم برفقة صديقنا حضرة السيد حمدان حمود وحضرة السيد محمد ناصر الدين فاقبلنا المزور يوجه باش وانكرم مثوانا وبعد التحية والسلام فاتحناه بالسؤال عن كيفية تشكيل هذه الجمعية وما هي الخطة التي تسير عليها بازاء الحكومة فاجابنا حضرته :

« بناء على المادة المسطرة بقانون الفصل بين الحكومة والدين القاضية بان كل بيت عبادة بقيت مهملة بلا قائم بعد ٢٨ سبتمبر الاتي تعتبر من املاك الحكومة حينا — قضت علينا الغيرة الاسلامية والاخوة الانسانية التقدم في حماية بيوت عبادتنا ومساجدنا التي استهلها ايدي اباءنا والبحث عن الاوقاف التي حبسها جدودنا الاولون ولذلك شكلنا جمعية وحررنا لها قانونا بمثابة الى عامل العمالة واخذنا منه توصيلا مقابل ذلك وسألناه هل نوم اثبات المساجد كما قوم اثبات الكنائس وجوامع اليهود فاجل السؤال على « الدومين » فذهبنا اليه وسألناه عن ذلك فاجابنا بانه ليس لديه اذن في هذه النازلة غير صادر له لا يرى في المساجد الا انها ملك للحكومة فلا سامة الى التقوم فامرناه بتنفيذ هذا الامر فاجاب بانه مهما يصله امر بهذا الخصوص يسعى في تنفيذه فرجعنا من عنده الى العامل وامر ناه بتوجيه الدومين لاعتبار المساجد مثل الكنائس . اما قانوننا فانه ممثل للطبيع ولدينا الاصل .

( يتبع )

الملحق (4):

جريدة " التقدّم " التونسية التي كان عمر بن قدور الجزائري مراسلاً لها في الجزائر، سنة 1908

[1]- عبد الحميد ساحل: المرجع السابق، ص486.

**الملحق رقم07: الأستاذ محي الدين القليبي صاحب الامضاء المستعار«عصام» وهو الكاتب الثاني للحزب الحر الدستوري[1].**

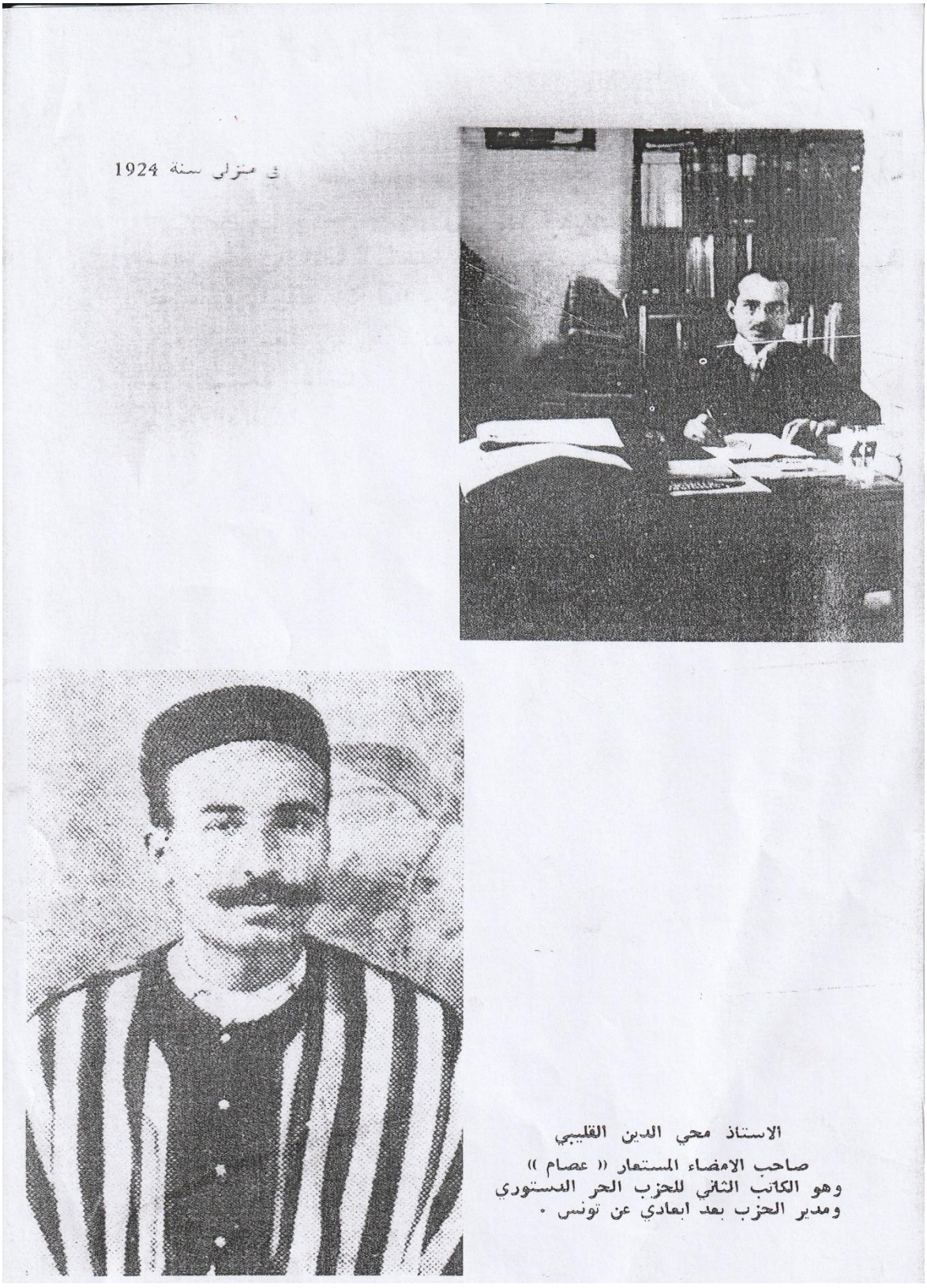


[1]- احمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص225.

**الملحق رقم08: صورة للبعثة الجزائرية الميزابية بتونس في سنة 1924 ومفدي زكرياء يحمل جريدة الوفاق[1].**

صورة للبعثة الميزابية بتونس في سنة 1924 و مفدي زكريا يحمل جريدة الوفاق

[1]- رابح لونسي: المرجع السابق، ص7.

## الملحق رقم09: جريدة واد ميزاب[1].

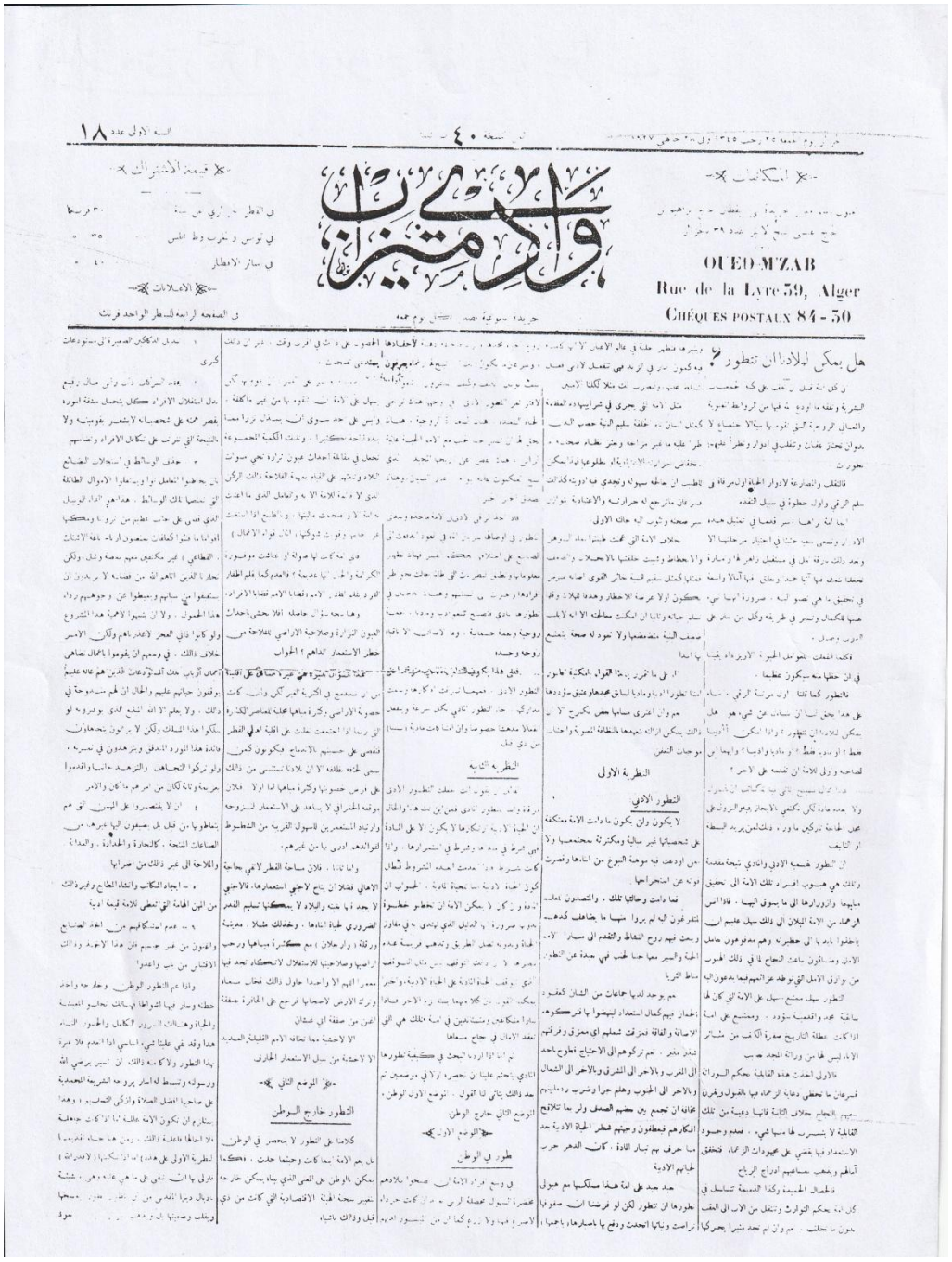

وادي ميزاب

OUED-M'ZAB

Rue de la Lyre 59, Alger

CHÈQUES POSTAUX 84 - 50

هل يمكن للإدارات أن تتطور ؟

الظهور الأول

النظرية الثانية

النظرية الأولى

التطور الأدبي

التطور خارج الوطن

[1]- محمد ناصر: المصدر السابق، ص193.

## الملحق رقم10: [1]

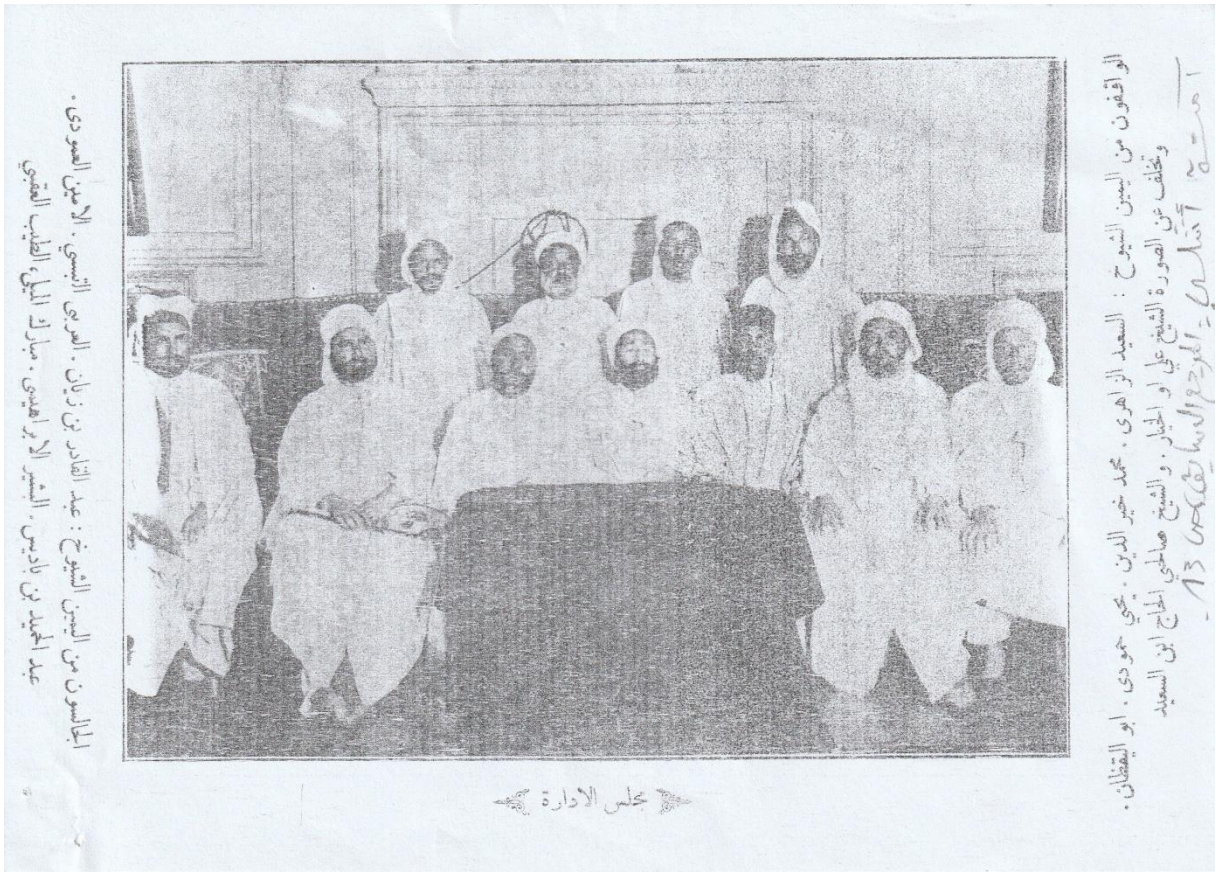


[1]- آمنة اشلي: المرجع السابق، ص13.

**الملحق رقم11: الشيخ البشير الإبراهيمي[1].**

[1]- علي مراد:المرجع السابق، ص102.

**الملحق رقم12: جريدة المنتقد[1].**

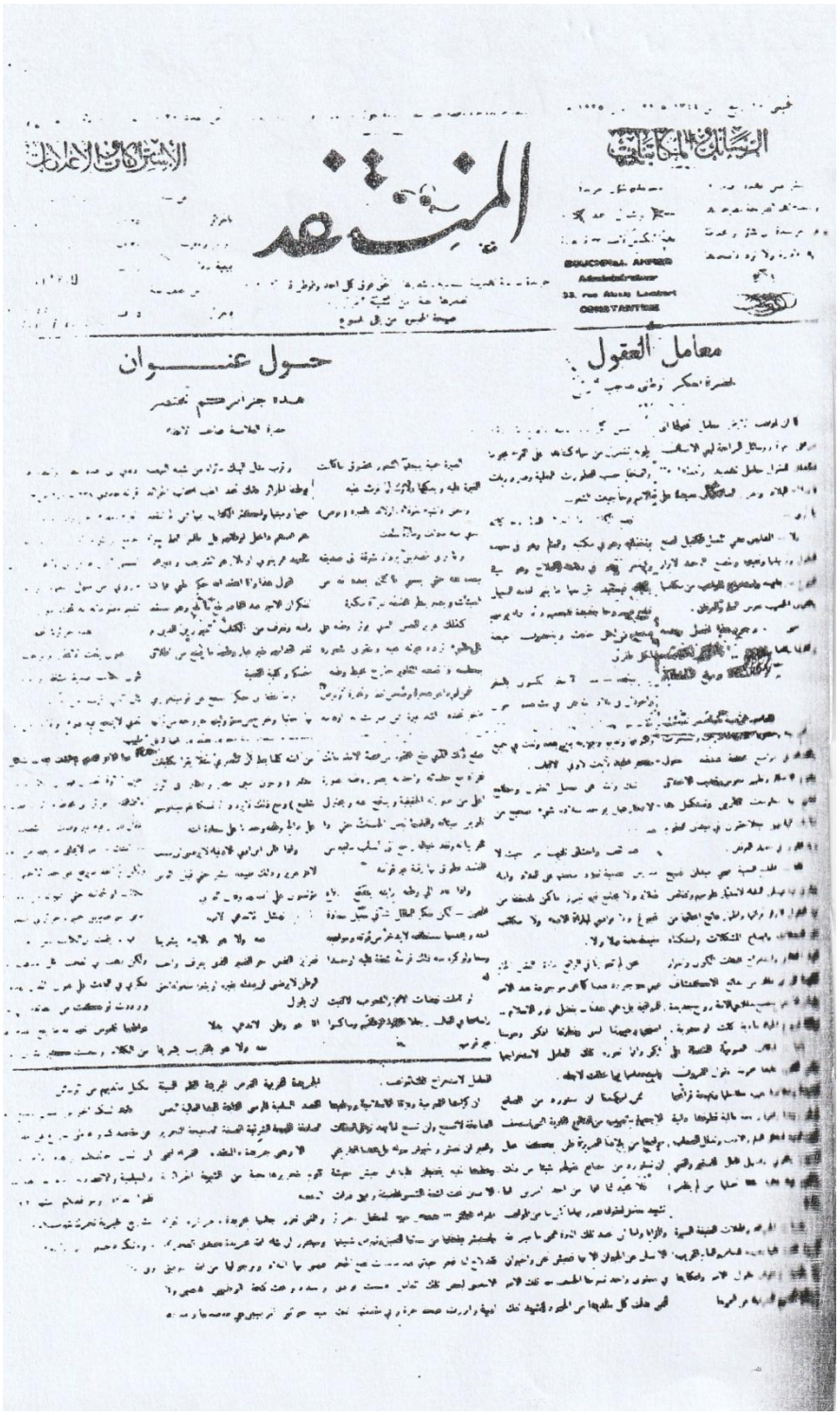

المنتقد

معامل العقول

حول عنـــوان

[1]- محمد ناصر: تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، مج2 ، المرجع السابق، ص233.

## الملحق رقم13: جريدة المغرب[1].

الجزائر يوم الثلاثاء ٢٤ ربيع الاول ١٣٤٩ هـ — ٢٠ مارس ١٩٣٠ ( ثمن النسخة ٣٠ سانتيما ) السنة الاولى N° 12 عدد ١٢

المكاتبات
تعنون باسم مدير الجريدة وصاحب امتيازها
تاعموت عيسى بن يحي
منزل ليزار عدد ٧ بالجزائر
DIRECTEUR-GERANT
TAAMOUT AISS
7me, Rue du Lézard - ALGER

المغرب
جريدة عربية تصدر كل يوم الثلاثاء
« EL-MAGHRIB »

قيمة الاشتراك
في القطر الجزائري عن سنة ..... ٤٠ ف
عن نصف السنة ..... ٢٠
في تونس والمغرب الاقصى ..... ٤٥
في سائر البلدان ..... ٥٠
Chèques postaux Alger 75
الاعلانات
يتفق في شأنها مع الادارة

# الطباعة وآثارها في العالم

— ٢ —

رابعا — في المدارس : تفضل الطباعة وانتشار الكتب وسهولة اقتنائها وتأسيس المكاتب العامة الجامعة لمختلف الفنون اثرت المدارس والكليات والجامع العلمية وتعميم التعليم في سائر الطبقات في العواصم والمدن والقرى فكان من ذلك من النتائج المدهشة المادية والمعنوية ما لا يخفى .

فقبلا الطباعة التي التعليم محصورا في طبقات ممتازة واماكن خاصة وبطرق شاقة الغاية كما كان قبل لنتوهما .

عناية العالم بفن الطباعة :

اما عناية العالم بفن الطباعة فحدث عن ذلك ولا حرج فقد بلغ في التقدم به شاوا بعيدا بحيث انشأ له ولكل ما يتعلق به آلات كهربائية ظريفة .

ففي انكلترا دار للطباعة عظيمة مجهزة بكل آلاتها الحديثة تقوم اليها اكثر باس كبيرة من الكاغد من جهة فيخرج من جهة اخرى جريدة مطبوعة طبعة مفهومة في بعضها طرودا جاهزة للارسال كذلك كله في ظرف وجيز .

وقد بلغ فن الطباعة في المانيا من السرعة والاتقان الى ان صار ما يكون كون الشهر شجرا وكونه كاغدا مطبوعا يقرأ جريدة ظرف ساعتين .

وهذه دار ولست ايبي بالمانيا التي هي اكبر دار للطباعة في اوربا كلها .

تطبع من الجرائد يوميا ١٨٤٤٣٤٠ نسخة
ومن المجلات كل اسبوع ١٩٧٦٨١٠ =
ومن المجلات كل شهر ٠٢٣٨١٤٠ =

وهي تبيع بضواحي برلين ٧٠٠٠٠ متر مربع ويشتغل في محلاتها عدد ٨٢٥٣٤ نفسا منهم ٢٠١٢ كاتبا وحررا ورساما . و ٢٤٤٣ فنيا وعاملا في المطابع و ٢٧٩٨ كلهم باعة ووكلاء في العاصمة والارياف . ولها ٢٢٠ مراسلا خاصا منهم ١٧٦ في المانيا نفسها و ٢٤ موزعين في عواصم الدول في العالم .

ويمكن التكلم والكتابة فيها بـ ١٨ لغة مختلفة وتدفع شهريا لمراسلها لمصلحة البريد خمسة الاف جنيه .

ويتصل محليا بالمدينة بواسطة ٩٢ غرفة تلفونية رئيسية و ٥٤١ فردا داخليا .

وقد بلغ عما استطاعته من الكاغد في سنة واحدة ما ثمنه ثلث وثلاثة ملايين جنيه . ومن الحبر ما زنته ٥٦٦ طنا .

وفي مطبعتها ٧١ ماكينة لطبع الجرائد و ٦١ لطبع المجلات المصورة و ٥٨ ماكينة طباعة مسطحة و ١٠ ماكينة على الزنك و ٤ ماكينات كبيرة فوتوغرافية و ٦٦ متعددة يجمع بالحروف ويمكن ان تخرج في الساعة الواحدة بواسطة ماكيناتها ٢٦٠٠٠٠ نسخة من جريدة يومية .

وتملك ١٠٣ سيارات كبيرة للنقل ومركبين بخاريين و ٣ طيارات لنقل جرائدهم ورسائلهم المستعجلة فانظروا واعتبروا !

هذا في اوربا وخصوصا في المانيا .

واما في تركيا فقد اخذت تبدو طلائع نهضتها في عالم المطبوعات ومما يدل على ذلك مساهمته الجزئية اخيرا انه قد تركبت شركة اهلية للطباعة بالاستانة تتركب من خمس مئة امرأة على راسهن سيدة جوائل فرض منها اكثر الكتب القيمة وانتقاء المصنفات النفيسة لاخذ عنها

واما الجزائر فهي في قمة مدنية البلاد الشرقية في هذا الفن وقد جارت اوربا بمجاراة كل ما كان من نتائجها ما نرى به في البلاد الاسلامية من المطبوعات المنظمة من نفائس الكتب والمجلات الثمينة والجرائد الكبرى

وتليها في ذلك سوريا فالعراق فمصر وغيرها

هذا ما كان من اثر الطباعة في العالم ومما كان للعالم ازاء فن الطباعة من الاعتناء والاهتمام

ونحن نتساءل هنا ما هو حظ الجزائر من فن الطباعة ؟ وما هو حظ هذا الفن منها ؟ ؟

نعم لقد كان حظ هذا الفن من الجزائر جهلا به وزهدا فيه وعدم شعورها بوجوده تقريبا حتى ان كل ما يؤسس فيها منه او ينشأ بها فعالة الفشل والاخفاق وأثرت وأين حركة الطباعة العربية في بلاد يتكلمها خمسة ملايين من المسلمين في القرن العشرين ؟ اوليس من المجدل ان تطبع جريدة عربية بتونس او ادرتها بعاصمة الجزائر وبين العاصمتين ما يقرب من الف كيلو متر ؟

ولماذا هذا كله ؟ ذلك بجهل الامة وحبرها وانزوائها عن الحياة الادبية واتجاهاتها الخلقة التي بها رقي من الحياة منها الى الحياة المادية الجافة المكسرة بروح من الانانية المتبعة .

ومن المجمل ان نجهل . وهي امة كامنة من الطباعة وقد عدلت لاجله شركة انانية في الاستانة !

# الامن آخذ بيدي

ايها الزعماء ..؟

ما من ناقد بصير له سكة من العقل تامل في نظريات الامم وجد في التنقيب على اسباب النهوض والسقوط وتتبع مراحل الشعوب التي سارت بها الرياح الطيبة والهوجاء وكيف ضربت في المعاني بسهم صائب ، وخلدت في التاريخ انفسها سطورا من النور تذكر فتشكر ، او سجلت اعرضها صفحا من الخزي والعار ، فكانت آية لذاكرين وموعظة للمعتبرين الا وتبادر للباحث المتعرق للحقيقة انسانا ذلك في الامم كان بسلامة قلبها الطاهر فلتات البشرى او بمرض اعتراها في قلبها فعم الجسد ، فاصبح مسلولا ما به في الحياة مأمول فكانت الزاحفة عن القدري يربك بالمغربي ما هذا الانقلاب ...؟؟

نعم هو ذلك لزعيم ، وائد الامة الذي تكون بيده مقاليدها فان ثبت على تبدئه وسلمت نيته من مرض العجب والانانية والخيانة ، وفادها بيبنا كان ذلك لها النصر المبين ، وان مرض و(مرض القلب داء الجسد ) واستبدته محرمات الجنة والأنانية وحب الدرهم والخيانة وباعها بخردلة ( وكثيرا ما وقع ) وة دها تمثالا كانت المسكينة لقمة للاكلين وفرصة للناهبين .

ايها الزعماء ..؟ ان موقفا حرج وان الخطر احاط بنا احاطة الحزيق بالهشيم افضلا تدبيركم حالنا الاجتماعية ؟ وبقيت كبدكم نظاما والامل مفقود بكم ؟ معاهد العلم شاغرة ومناهج التربية معطلة وكتائب التهيئة مشردة وموارد الاموال مهملة فكروا ربما يتهيأ بكم تصديدها ستقيئه ولا مفت

ايها الزعماء ..؟ انت قلب المرء وانت ساعة يتصرفون بأمره يقف ، كتف يتدين واعلى الحاجز الاعلى الشباب ، وفي الشباب بعض ونين صالح ومن انصار وهي شباب ذو مصالح جمة بانية وقد بانية كثيرة ان تجهل قوة الدعاية وتزهد فيها وقد خصصت بعض الامم الحية بعضها لتربية الجهل والارتياب وتأتم بالمادة جريدة تطبع يوميا ٣ ملايين نسخة للبراة فرنسية ، فاين مركز شبابنا من هذه الشعوب ؟ وقد قال لنا قطب الامة مرارا لقد ألقيت علينا الطباعة الحجة فلا عذر لقاعد !

وهل لهذه المهمة العظيمة من رجال من شبابنا الناهض ؟ اوليس في ذة قطرة نشاط الشباب ارادة من الفولاذ تخرق الجبال وتذلل ثم الصعاب ؟

القطرة يترقد ذكاء ولمة طارق يقظة واستعداداً يعوزه التربية والتعليم

ثم يرى مجانبه اموالا تبدد وارزاقا تبار في اشياء لا معنى لها ، وشاء يحب شيئا فلم عن ذكرها

ثم اذا التفت بعينيا يرى شيوخا هاوية وقد حنكتهم التجارب وشحذهم الدهر فلم افكار ناضجة وآراء صائبة لكن يعوزها الوازع للعمل .

هذه الاركان الثلاثة — ايها المصلحون — التي عليها يبنى عرش الشرف هي موجودة في امتنا بالعشرات ولا كثرة تهم كالعقد المنثور الجمع المنثور فالمواهب وجودة واستثمارها مهمل ... والخطر دهم فعلى من تلقى لمسؤولية ايها السادة يا ترى ؟

عليكم ، عليكم ، ايها الزعماء فانقذوا الله فيها واسلكوا بنا السبيل المستقيمة انكم ارصياء وتوتمون علينا انكم رعاتنا وكل راع مسؤول عن رعيته يوم القيامة !

انا شاهدكم الله لا يجهتكم اعتراضا منا نحن معشر العامة — ولا تزعاتنا وتنكيتا مني الجادة واعتلاقا الى الارض وتقاعسا عن المثير كلا ، وحاشا ما هذا غيرة فيما يخطر ببالي الله اعدل عشائرنه على الاطلاق وضم بعضها به المكاتف في سبيل الحق نصرة ، شيعا وراحتها اقوة — ثقة للما بين وس رضى قسما في ارض بأسدة

وسام ما تولى ربها الاسد

ايها الزعماء ..؟ ان الامانة عظمة والكلفة شاقة والعاقبة بعيدة والمريض عدو للبرء والدواء بيد ان الخيرة حرية ، والنجاح لذيذ المذاق لا يعرف قدره الا العاملون الصابرون الفوز فيها لمداوقا والنصر لمن صابر واصبر ولمن صابر ورابط واتقوا الله لعلكم تفلحون ان الله لا يضيع اجر المحسنين ، ولا يرضى لعباده الا ما يرضاه لهم سلما ،

ايها المرشدون ..؟ اتقوا الله فيها فانها تعاري وياسي بين الله وبينكم مسؤولون ومؤتمنون بعيدها وتحاسبون عليها رشدا ام الله والتاريخ ، تقرأ ما تجرون فيه الى الله وتذكروا يوما تسجل اعمالكم فيه ذكرى في صحف الله ريح وتنشأ اعمالكم فاعتبروا اني ذكرى تفيدونها لا تفيدكم ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

ايها المصلحون ، ما الزعامة تكاليف على كراسي الرئاسة ونياشين والقاب فحسبة نصبت اشركوها للبله تشترى بها ضعف الزهم لمقاعد لا يعلم الا الراسخون في السياسة ..

[1]- محمد ناصر: المرجع السابق، ص195.

## الملحق رقم14: جريدة النور[1].

السنة الثانية عدد ٥٧ — ثمن النسخة ٥٠ سانتيما — N° - 57

المكاتبات
تعنون باسم مدير الجريدة وحسب امتيازها هو :
ابو اليقظان
ابراهيم الحاج عيسى
نهج روفيقو عدد ٧٠ بالجزائر
DIRECTEUR GERANT
Aboulyakdan Hadj Brahim
70, Rue Rovigo, 70 ALGER

النور
EN-NOUR

قيمة الاشتراك
في القطر الجزائري عن سنة ٤٠ فرنكا
عن نصف سنة ٢٥ »
في تونس والمغرب وطرابلس ٤٥ »
في سائر الاقطار ٥٠ »

الاعلانات
يتفق في شأنها مع الادارة

Chèques Postaux : 84 - 30
TELEPHONE : 31 - 60

الجزائر — يوم الثلاثاء ١٥ رجب ١٣٥١ — الموافق ١٥ نوفمبر ١٩٣٢

جريدة عربية تصدر كل يوم الثلاثاء بحر

### اذا لم يكن الاصلاح لدفع الافساد فحتى يكون ولماذا يجب اذا ؟

تعرضنا في الفصل السابق لشيء من الشبهات التي يتخذها دعاة الجمود والانزواء كمبررين لتبرير موقفهم السلبي تجاه الاصلاح وتسفط به تكاليف التي فرضتها عليهم دينهم الحنيف واوجبها وظيفهم المذكور . واننا في هذا الفصل لنتعرض لهذه الشبهات والنقض حتى لا تجد في سوق البلد والغفلة رواجا وما دامت هذه الاسواق عامرة في اوساطنا وهذه الهتافة الرجاة رائجة فيها ايضا — والاسف ملأ الحوانح — مضطرون الى الحضوع لحكم الوسط والى الخوض في ادعيات كاذبة، مناقشات القرون الوسطى وما اجدانا ؟ وما كان والجدا في تلك العصور ولا بقاءه من افكار ميتة ونظريات مستهفة اصبحت ترد صداه عقول تعيش في القرن العشرين ولم ما يحكمها من عبر وآيات يومن بها الجبان الاعمى فضلا عن الباطل فلا يسعنا بعد هذا الا ان نقول للجهلة الحمقى من نعين فساجل هذه العقول المحدودة بما تتعين من تراثنا الاصيل لرشدوا ونعلموا

الا فيم الله الضرورة انها

تكلف اهل الحلق ادنى الحالات بل هي لا تعني الاصلاح في هذا الوقت الذي هو فيه الفساد ويتغلغل في كل شيء من مقومات الحياة ولم يبق شيء صالح في الدنيا فيقال لهم ما معنى الاصلاح اذا كان الصلاح بادا في كل شيء؟ أليس ذلك تحصيلا للحاصل اوما هو اهل للصلاح اذا لم يصلح فيصلحه ما يطرأ عليه من ضعف والحطاط مثلا الحطاطهم في القرون الوسطى ؟ او هل نترأسنا الى دركات الجاهلية الاولى ؟ كلا ولا تزنا .

ثم انه ليس من واجبنا ان نحصل على الغاية المنشودة من الاصلاح بسهولة او في وقت قصير حتى اذا رأيناها سهلة المنال عمدنا في العمل واذا بعدت عنا بعيدة المدى او مستحيلة الادراك توقفنا عن السعي بل علينا ان نأتي بما هو من وظيفتنا وفي طوقنا وهو اتخاذ الاسباب واعداد الوسائل والسعي لتاركين النجاح بعد ذلك لارادة الله فمن حصيل ما وذلك ، فمنضى سنة الله بين لم يفرط في الاسباب فقد نال غايته وجنى ما غرس ومن لم يساعبه المقادير ولم يرجع في كل ما طلب فقد ينجح في بعضه واذا لم يجل شيئا فقد قام بواجبه وارتفعت عنه المسئولية واعذر من نفسه ، ومطلع نفس عذرها مثل منجح ، ثم انا نسائل هؤلاء المتبجحين بفساد الوقت حتى كاب ذلك مرجعا لترك الاصلاح . اي عصر من العصور نجحت للاصلاح واتتع اباؤه به وسلم بشكوه . . . في كل عصر الباطل يجان بها

### نهضة الامة الشرقيه وحظنا منها

كل مفكر من مفكري العالم المنصفين معتقد معنا اليوم ان الامة الشرقية تجتاز طورا من اعظم الاطوار في حياتها ، راها فتحت امامها باب الرقي والنهوض على مصراعيه ، واصبحت تعمل ليل نهار لان تصير في مصاف الامم الحية ، لها مكانتها العلمية والاقتصادية والسياسية ، وانها اندمجت بطبيعة التنازع في البقاء ، لان تخوض مع الخائضين في معترك الحياة ، عاملة لان يكون لها الامر الكبير في جميع مرافقها .

وان جميع ما نراه اليوم في مصر وسوريا والعراق والحجاز واليمن وغير ذلك من اقطار الشرق ، من مدارس معاهد علمية منظمة ، وجامعات كبرى ومجلوس تشريع المصر وصحف لاتقل منظمة عن غيرها من صحف الغرب وعجائب علمية اشتمل على مفكرين ونظام وعلماء وجماعة ، وجمعيات دينية واقتصادية ونقابات عمال واحزاب سياسية متنافرين ومتحالفين يدلنا دلالة واضحة على ان الامة الشرقية خطت في هذه النهضة الوقت الذي يرفع الشرق راسه مفتخرا بنفسه الحكم ثالثا كلمته العظمى .

فهل الناخن بنى افريقيا الشمالية المفتخرين بكونا جزءا من الامة الشرقية خط في هذه النهضة وهل اذا عمل مفيد في تشييدها ، او على الاقل هل استفادنا منها .

هنا يقف القلم ويعز عليه ان يكون جوابها بالسلب ، وبالسلب التام .

فهذه مكاتبنا مكتظة بالمؤلفات الشرقية الحديثة وكل يوم تخرج المطابع الكثير من امثالها تطلع علينا فنجد فلسفة رائدنا ونفوذ اجتهاداتها وقانونا واصولا ، و مع تفكير واضح وتحليل دقيق فاين آثارنا من ذلك ؟ بل الكثير من شبابنا وشيوخنا بمعزل عن تتبع سير الحركة الفكرية ومراقبتها فيما ينهض فضلا عن تتبعها ودراسة آثارها عند غيرهم .

هذا عامل واحد من عوامل النهضة وهذا العلم وساعله مشاهة لكل واحد لايعوزنا عنه عائق يحجزنا عن تشبثه والعمل لنموه وازدهاره بيننا فلا مدارس راقية منظمة ، ولا جامعات كبرى ولا بعثات علمية تعلق عليها الآمال ولا علماء يحرقوا العلم الصحيح ويدركوا المراجب الملقى عليهم ، فقادتنا تتأوده فكبف بالعوامل الاخرى التي لاتعد لها في طريقها عراقيل ولابد للوصول اليها من تضحيات كبيرة ومشاق

الايحق لنا بعد هذا ان يكون جوابنا بالسلب

ونبحث عن العوامل التي اخرتنا وقدمت غيرنا .

الم يكن انا ماض واحد ؟ الم تدب عوامل التدهور والانحطاط في الجميع ، الم نسقط جميعا في وقت متقارب في احضان الحضارة الغربية بخيرها وشرها ؟

أليست لنا جوامع وروابط من دين ولغة وجنس وقومية تجعلنا شعورا واحدا وعملا واحدا ؟

نعم ان هذه اسباب تجعلنا حقا نسير سيرا على خط مستقيم موحدين الجهود متكاتفين مؤلفين هناك مؤثرات نفسية كما يكون لها الاثر الفعال فيما بين افراد الجامعة الواحدة ، يكون فيما بين الجامعات المتعددة اذ الجامعات افراد بالنسبة لبعضها تلك المؤثرات نفسية هي الصفات الحقيقية ، التي تجدها في الافراد ، هي التي تكون الامم والشعوب ، وهي التي تحدد مصيرها في الحياة ، وهي التي تجعل منها امما حية او ميتة ، قوية او ضعيفة ، راقية او منحطة ، فهل نفرد يوما باليدي جيل فهل اختلف اتحاد مصر كم هذا وان سائر العصور حتى نتبرما منه ونتأسوا من ملامه ؟ أليس الفساد من طبيعة العالم حتى انه لايصلح الا بما فيه من فساد وقد حكى الله تعالى لنا على لسان الملائكة طبيعة البشر في الارض قبل خلقه بقوله « اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء » وما ادراك ما لقيت فيهم الارض من حروفساد كبير منذ ذلك الوقت حتى اذا بعث الرسول صلى الله عليه وسلم ربع قرن حتى بادر الصحابة الذين هم جذوة الخلق الى انتشال الحمام وتحكيمه في رقاب بعضهم بعضا هذه عائشة ام المومنين تقول : هذه ابواب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تبل حتى مابت سنته وهي التي انتشدت

ذهب الذين يعاش في اكنافهم
وبقيت في خلف كجلد الاجرب

نكم ابرقت من نفوس وسالت من دماء في ايام الغدر والحمل وصفين والجمل وكربلاء والحرة وفي حرم الله حروب طاحنة متسلسلة الحلوادث متصلة الحلقات لم ينط لهيبها طيلة القرن الاول وبعده هذا كله في نوع واحد من انواع الفساد دع بقية انواعه التي لاتحصى كل ذلك لم يثن من عزم المصلحين الصادقين ولم يقلل من حدهم في وقت من الاوقات بل لايزدادون بتوالي البلايا طيهم الاعضاء في العمل بعزم وثبات على المبدأ فمنهم من كان العصر خليفه ومنهم من صد عنه فاسأنف العمل مختسبا اجره صابرا ومنهم من مضى شهيد مبدأه فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين

سعيد

### مفلة افتتاح مسجد بالمدية

اقام اعيان وفضلاء المدية في ضحوة الخميس ١١ وجب حفلة كبيرة لافتتاح مسجدهم الجديد المسمى « مسجد الاخوة » بمسجد قديم حضره هدمته يد الزمان ومدت منه الطريق العام ولم تبق منه الا صومعته في جانب الطريق .

وقد حضر الحفلة بدعوة من لجنة الاحتفال كثير من اعيان وفضلاء البلاد المجاورة كالعاصمة والبليدة والبيرالوفوالقصير ، وعلى رأسهم الاستاذ الشيخ العقبي ، زيادة عن اعيان المدية فوقع بأنها الحاكة والعالية البرانية وقضاتهم اولئك الفضلاء حفاوة واكراما لاعيانهم الاجلاء بما هو معروف عن رجال المدية من حسن الوفادة واكرام الضيف .

وقد كان من جملة المدعوين شاهدنا من اولئك الرجال فضلا جما ونعطشا كبيرا للاخوة والعظمة عدم الثقة بالنفس ، هذه هي الصفة الوحيدة التي فقدت علينا وجعلتنا نتظر الى العاملين يعملون والمفكرين يفكرون فنعتقد اننا لاقدرة لنا على اننا نكون مثلهم ، بل جعلتنا نعتقد في كل ما نراه مما يستلفت النظر او يحتاج الى مجهود ان هناك عوامل غيبة وخصوصيات وجدت فيهم ولم توجد فينا .

وليس هناك الا قوة الارادة . ان اخواننا الشرقيين انتشرت بينهم التربية الاستقلالية بواسطة رجال مخلصين وقوا ما عليهم فبادروا كما يجب ، فكتبوا امتهم بقومهم ووطنوا مهد العمل ، غير حاقبين ولا وطنين فنجحوا ونصروا ، ونحن سقطت تربتنا وحطت اعلامنا فضعفت ارادتنا ، ولم نقو بقوتنا فاصبحنا نرى الناس تسير ونحن وقوف .

يجب ان نقتني انفسنا ونجعل لها قيمة ونرفعها من هذا الحضيض السافل الذي هي فيه فلا خير فيمن لايستطيع ان يرفع من قيمة نفسه .

يجب ان نفتح ابواب العمل امامنا لحاضرنا ولمستقبلنا ، فالعمل روح الحياة وقوام العمران وشرك التواكل والتواني ، والاتكال على الغير .

يجب ان يعتقد كل فرد منا انه عضو في الهيئة الاجتماعية فان لم يكن عاملا فيها كان مثل ولا خير في عضو لافائدة فيه فنحن اذا كنا هكذا لابد من ان نتقدم ونتهض ونرقى الى المستوى اللائق بنا .

اما اذا بقي شعورنا المتوقد واخلاقنا العالية خاصا بطبقة ممتازة قليلة ، والكثير الذي هو محط النظر والاعتبار ، بعزل فالامل ضعيف والمرمى بعيد ، ولكن لاشيء يعيد على رجال العمل القادرين الذين يخرجون الامم من العدم الى الوجود .

المغربي

---

[1]- محمد ناصر: المرجع السابق، ص196.

## الملحق رقم15: جريدة البستان[1].

السنة الاولى عدد ٣ — ثمن النسخة ٣٥ صانتيما — N° 3

المكاتبات
باسم مدير الجريدة وصاحب امتيازها
محمود عيسى بن يحي
شارع روفيقو عدد ٧٠ بالجزائر
Taâmout Aïssa
70, Rue Rovigo - ALGER

البستان
EL-BOUSTIN (Jardin)

قيمة الاشتراك
في القطر الجزائري عن سنة ٢٠ ف
« « نصف سنة ١٥ ف
في تونس والمغرب وطرابلس ٢٥ ف
« الاعلانات » يتفق في شانها مع الادارة
Chèques Postaux: 146 - 18
Téléphone: 31-60

الجزائر يوم الخميس ٢١ محرم ١٣٥٢ — جريدة اسبوعية فكاهية انتقادية تصدر في كل يوم الثلاثاء — الموافق ١٦ ماي ١٩٣٣

### بارك الله فيك..!

[illegible] بريدتك وخبائها ومقالاتها ، ونحن [illegible] العطش وشغف ، و كم يقع لنا من [illegible] يتخلف عنا منها عدد فاداب على [illegible] وخطئك السديدة

بارك الله فيك

[illegible] فرحا كبيرا بالمقال الذى عنوانه [illegible] وقد ارقصنا وهز اعصابنا وضرب على [illegible] فحقه انه الغافل ، وايقظ النائم وارشد [illegible] هذا فسر الى الامام

بارك الله فيك

[illegible] الله — لقائم بنهضة وطنية عظيمة [illegible] الفداء او جماعات بهذه البلاد [illegible] سر الى الامام

بارك الله فيك

[illegible] العلم ان مشروعك لعظيم وان [illegible] وان [illegible] جهوده الامة لحتم ولا حياة لها [illegible] الا بك ولا يسعنا نحن الا ان [illegible]

بارك الله فيك

[illegible] الامة شديدة ، و ان الازمة [illegible] العامل مغلقة وان ابواب [illegible] هي مفتوحة وانسك لانحسالة [illegible] فاصبر فقد عهدناك ثابت الجأش

بارك الله فيك

[illegible] في هذه الايام بنكبة [illegible] عبث اصدرت السلطة امرها [illegible] اعاننا ذلك كثيرا ، وقد [illegible] فيها معنى فيك رجلا ثبتنا [illegible] والزراية الفراسف فاعمل في [illegible] الامة والبلاد

بارك الله فيك

انك من اعلم الناس بما احدق بالدين والامة والبلاد من الاهوال واد خطار ؛ ونحن لا نرى لها طبيبا حاذقا الا انت ؛ ولامرها نا جعا الا فيك وآمالنا كلها ليست معقودة الا فيك فتقدم لها فما انت الا لها ، وما هي الا لك .

بارك الله فيك

ان الامة في حاجة اكيدة الى اصلاح حالها من جميع الوجهات من الوجهة الدينية ، والوجهة النفسية والخلقية ، والوجهة السياسية ، والوجهة الاقتصادية ، والا فهي على حافة القبر ولابد اذا من انتشالها و رفعها من وهدتها فاذهب انت لانتشالها ونحن هنا قاعدون قائلون لك :

بارك الله فيك

* * * *

نعم ، نعم ، نعم ؛ ( بارك الله فينا وفيكم ) — يا هؤلاء السادات — المتسوا كليسن ، ومالاف وملايين بركة لكم ولنا .

ولكن هل هذا كل ما اوصاكم به ربكم الكريم الذى يقول (والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله الآية ، اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله الآيات .

بالله عليكم هل لفظ « بارك الله فيك » يسمن او يغني من جوع ؟ أفاذا احرقتك جمرة الجوع او جذوة العطش فاعطيتك « بارك الله فيك » تشبع وتروى ؟

وهل اذا وقف امامك عاملك طالبا اجرة يكتفي بقولك له « بارك الله فيك » ؟

واذا وقفت بقفتك امام دكان الشراء « قفيتك »

### صور رياض الجنة الى باريس

السلام على من اتبع الهدى .

وبعد فيا دولفينو صاحب المعامل العربية هل وجدت ما وعد ربك حقا ؟

فهل تتذكر دعاويك الطويلة العريضة التى تنشر زهورها حول معاملك العربية استهواء للغفل والاغوار ؟

ام هل تتذكر مزاعمك نحو النور الذى اشعل حول مختلك قبسا كان السبب في افتضاحك ؟

ام هل تتذكر زعمك انك ستكاتب بريفي مدينة طرابلس لاقامة دعوى ضد هذه الجريدة لاعلانها ؟ ام تدعى الان انك السبب في اغلاقها ؟

ام هل تتذكر زعمك انك ستطالب ادارتها بمليون فرنك ارشا لك بمعاملك ؟

وبماذا تطالب الآن لابريس ليبر ، ايتكودا لحمى ، لادبيش الجبريان ، النجاح ، الحياة ؟ فهل بالمليارات ؟

فاين الآن معاملك ؟ واين الآن مراكزك ؟

فهل يكتفي صاحب الدكان بقولك « بارك الله فيك ؟

واذا وقف مالك بيتك يوصل الكراء فهل يقتنع منك بقولك « بارك الله فيك ؟ »

واذا سلبك عامل ادارة البريد او الكهرباء وصل اداء معلوم ( التليفون او الكهرباء ) فهل يسوغ ان تجيبه بقولك « بارك الله فيك » .

واذا سقط عليك بلتان كالصاعقة من السماء فهل تؤديه بقولك ( بارك الله فيك ) ؟

ان هذه الامور لا تجرى — يا هؤلاء — الا بحسابات مدققة لا تتخلف قيد انملة واعون ؟

[1]- محمد ناصر: المرجع السابق، ص257.

## الملحق رقم16: جريدة الأمة[1].

N° 152

الأمة

Journal "EL-OUMA"

الادارة

ابو اليقظان

ابراهيم بن الحاج عيسى

DIRECTEUR GERANT
ABOULYAKDAN HADJ BRAHIM
70, Rue Rovigo, 70 ALGER

قيمة الاشتراك

الاعلانات

Chèques Postaux 84-30
TELEPHONE : 31-60

الموافق ٢٥ جانفي ١٩٣٨

تعالج مشاكل الحياة اذا لم يكن استعداد للاجتماع والانصاف وحسن تفاهم ؟ في بلاد

اخبار مختصرة : نحن والحكومة المحلية في نهضتنا الحديثة . العيد وفلسطين قصيدة

الأمة تسمع وقلوب نعمى ؟

تعالج مشاكل الحياة اذا لم يكن
استعداد للاجتماع والانصاف وحسن تفاهم ؟

في بلاد العروبة

فلسطين في كفاحها

تقدم الشهداء - تطورات مصر السياسية

جريدة عربية تصدر كل يوم ثلاثاء

[1]- محمد ناصر: المرجع سابق، ص259.

## الملحق رقم17: جريدة الأقدام[1].

الأقدام

جريدة الأستاذ البرياري الرسمي طبعة ثانية سياسية اقتصادية

الفرض الوطني

الحوادث الخارجية
ضد حقوق ما بين الأمم

الحوادث المختلفة
ليضة اقتصادية

[1]- محمد ناصر: تاريخ الصحافة العربية الجزائرية ، مج2، المرجع سابق، ص217.

**الملحق رقم18: الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس[1].**

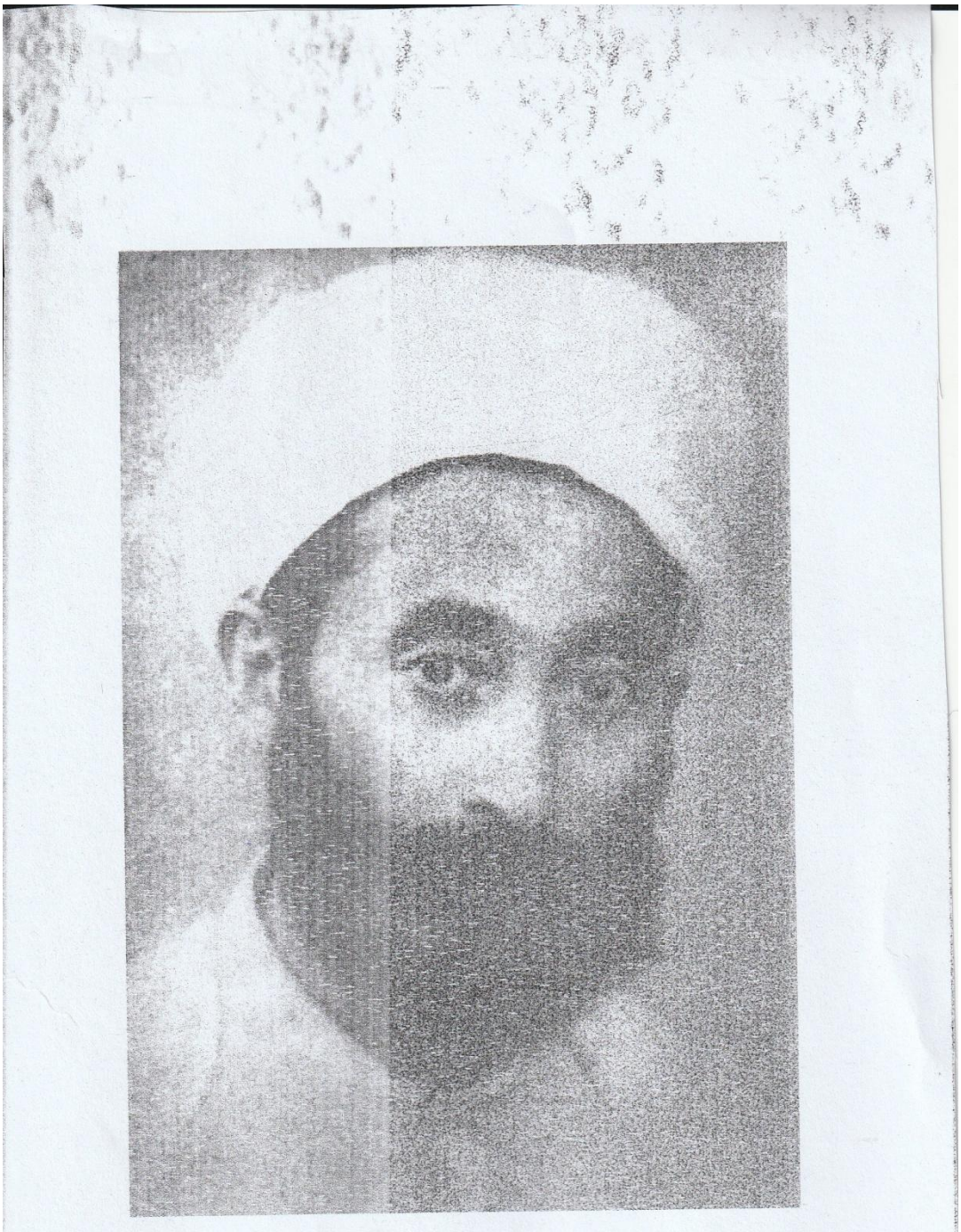

الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس أول رئيس لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين
(1308 – 1887 هـ، 1889 – 1940م).

380

[1]- عبد الرحمان بن محمد الجلالي: تاريخ الجزائر العام، ج5/ط2010، النشر و التوزيع الجوائر 2010،ص380، دار للطباعة.

**الملحق رقم19: الشيخ عبد الحميد بن باديس وهو تلميذ[1].**

الشيخ عبد الحميد بن باديس وهو تلميذ

[1]- عبد العزيز فيلالي و آخرون: المرجع السابق، ص92.

**الملحق رقم20: حضور الشيخ الشيخ العربي التبسي احدى الاجتماعات بنادي الترقي بالعاصمة الجزائر[1].**

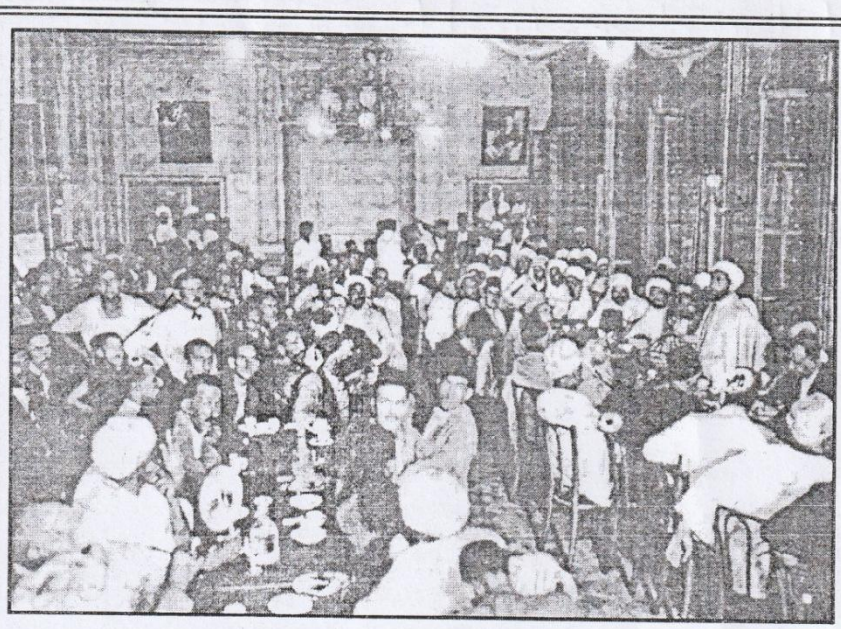

خطاب الشيخ عبد الحميد بن باديس بنادي الترقي و يليه :
الشيخ الطيب العقبي.
الشيخ العربي التبسي.
الشيخ مبارك الميلي.
الشيخ محمد خير الدين
و أمامه :
أحمد توفيق المدني (حاسر الرأس) و جماعة كبيرة من مجلس العلماء و من رجال العمل و الإصلاح بالعاصمة

29

[1]- رابح لونيسي المرجع السابق، ص29.

## الملحق رقم21: صورة يظهر فيها الشيخ العربي التبسي على يمين الصورة[1]

صورة تذكارية للأساتذة من اليمين إلى اليسار:
الشيخ العربي التبسي، الشيخ البشير الإبراهيمي، والشيخ الفضيل الورتلاني.

[1]- عبد الحفيظ امقران الحسيني: **مذكرات من مسيرة النضال و الجهاد**، ط2010، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص28

**الملحق رقم22: محمد السعيد الزاهري (ت1976هـ/1956م)** [1]

[1]- محمد بسكر: **أعلام الفكر الجزائري**،ج2، المرجع السابق، ص299.

**الملحق رقم23: الشيخ أبو اليقظان مع الصحافيين التونسيين[1].**

الشيخ أبو اليقظان مع الصحافيين التونسيين

أخذت هذه الصورة في سبتمبر 1929 بمناسبات ثلاث : * قدوم السيد أحمد توفيق المدني من منفاه برخصة . * وسراح السيد عمر بن قنواش من سجنه السياسي . * وحضور السيد الحاج ابراهيم أبو اليقظان مدير جريدة وادي ميزاب من الجزائر لزيارة اخوانه ورصفائه .

الجالسون في الوسط من اليمين الأستاذ : سليمان الجادوي. الطيب بن عيسى ، عمر بن قفيصة ، البشير القورتي ، محي الدين القليبي ، البشير الخنفي ، الشاذلي خزندار ، مصطفى بن شعبان ، محمود بورقيبة ، محمد النميني . ( عن النديم عدد 437 / 15 – 2 – 1930 .

وكل من حسين الجزيري ، محي الدين القليبي ، الشاذلي خزندار، مصطفى بن شعبان ، محمود بورقيبة كانوا ينشرون بصحافة أبي اليقظان .

[1]- محمد ناصر: المرجع سابق، ص35.

**الملحق رقم24: الشيخ أبو اليقظان مع كبار أعضاء جمعية العلماء[1].**

الشيخ أبو اليقظان مع كبار أعضاء جمعية العلماء

– في الصف الاول : جلوسا ، من اليمين الى اليسار : محمد السعيد الزاهري ، العربي التبسي ، البشير الابراهيمي ، محمد ابراهيم الكتاني ( من المغرب ضيفا ) ، عبد الحميد بن باديس ، الطيب العقبي ، عبد القادر بن زيان ، مبارك الميلي .

– في الصف الثاني وقوفا : محمد العيد آل خليفة ، فرحات الدراجي ، باعزيز بن عمر ، مصطفى حلوش ، محمد خير الدين علي الخياري ، أبو اليقظان . . أخذت هذه الصورة بنادي الترقي حوالي 1934 .

[1]- محمد ناصر: المرجع سابق، ص34.

**الملحق رقم25: الجرائد التي أصدرها أبو اليقظان[1].**

| اسم الجريدة | المدير | البلد | تاريخ الصدور |
|---|---|---|---|
| وادى ميزاب | أبو اليقظان | الجزائر | 1926 |
| ميزاب | أبو اليقظان | » | 1930 |
| النور | » » | » | 1931 |
| النبراس | » | » | 1933 |
| الأمة | » » | » | » |
| المغرب | ناعموت عيسى | » | 1931 |
| البستان | أبو اليقظان | » | 1933 |
| الحياة | أبوسعيد | » | » |
| السنة | ابن باديس | قسنطينة | 1932 |
| المرصاد | عبايمسة | الجزائر | 1933 |
| المجلة العلمية | لسان حال الطلبة | الجزائر | » |
| الإخلاص | عمر اسماعيل | الجزائر | » |
| الشريعة | ابن باديس | الجزائر | » |
| السراط | ابن باديس | الجزائر | » |
| الثبات | عبابسة | الجزائر | » |
| الليالى | على بن سعد وبوكوشه | الجزائر | 1937 |
| الحارس | عبد الرحمن غريب | الجزائر | » |
| الحياة | مفدى زكريا عبدون | الجزائر | » |
| أبو العجائب | محمد العابد الجلالى | قسنطينة | » |

[1]- عواطف عبد الرحمان: المرجع السابق، ص204.

**الملحق رقم26: مفدي زكرياء[1].**

الشاعر مفدي زكريا

[1]- رابح لونسي :المرجع السابق، ص3.

## الملحق رقم27: جريدة المغرب التي أصدرها أبو اليقظان[1].

السنة الاولى عدد ٣٥ — ثمن النسخة ٣٠ سانيما — N 35

المكاتب
تخون باسم مدير الجريدة وصاحب امتيازها
تعاونت عيسى بن عيسى
جميع رونيفير عدد ٧٠ بالجزائر

Directeur-Gérant
TLEMCHI AMAR
79, Rue Revigo, 79
ALGER
Téléphone : 25 - 60

قيمة الاشتراك
في القطر الجزائري من سنة ٢٠ ف
من نصف السنة ٢٠
في تونس والمغرب وطرابلس ٤٥
في سائر الاقطار ٥٠

الاعلانات
يتفق في شانها مع الادارة
Chèques postaux : 46-18

# المغرب
EL MAGHRIB

جريدة عربية تصدر كل يوم الخميس

المواقق ٥ مارس ١٩٣١ — المقارن = يوم الخميس ١٥ شوال ١٣٤٩

## الوحدة العربية ستوكيف تكون

بينما نحن نوجه بفكرنا رجال فرانسا الاحرار وقادته مع اعلامهم بالثقة العربية حيث افترحوا تعيين سفير مشرة ملايين من البربر الفرنسي يمثلهم في مقعد سيؤتمر جنيف ايمان الاحتفال الثاني للحرب هنا من شانه ان يساعد في تعميم الثقة العربية والمعاملة على نهوضها الادبية حسبما رأته زملاؤنا الكرام في العدد السابق اذا يريد الفرنسي يعمل فيها عملا سريا ابتدائيا وبعد تاسيس جمعية الوحدة العربية بباريس يتخذ فيظلاله المصريين وتاله سيكون الواسطة لتوبة الروابط الاجتماعية والادبية بين البلدان الشقيقة بالبلاد وشقيقاتها العربية بالتوبة العربية وإنماء روح التعارف بين مصر وبلدانها

وبعد من الغريب الضعف في تقارب الشعوب بعضها من بعض واتحادها اتحادا وثيقا ثم حرمانها [illegible]

[illegible] يمنعهم من ذلك ويشجرون به شجرا عنيفا وقد [illegible] الحرية والخلافات الثانية ينهم شجرا [illegible] ذلك كما ابعدت اليظام ويقاسم هذه [illegible] الاحرار ناصحة المسلمين واعدائهم [illegible] ما على تجهد هذه النظرية الجديدة [illegible] المسلمين تمانهم يعلون انتشارها [illegible] بالاعداد بالحرية ما نظرا لما للحرية من الاثر [illegible]

ذلك السلام تاهم جرتكيم لها وطمس حقائقها [illegible] وقرارها وتراثها بالمعاهدين [illegible] من المسلمين امة مثلها لا تقل الغمام الرحمي عليها لا كما قلنا الطليان والاسبان والانسان بحيث ان الشريات العربية من الصحف والكتب والجلات وغيرها تحمل غير القوانين التي تحمل بها الشريات الفرنسية ولو كانت هذه تحمل فرانسا حقدا وعداوة لا تحمل شعرها تلك

وهل من المعقول ان يشع صدر فرانسا الشريات تلعب على فرانسا اذا ابرد انها شريات فرنسية ولا يشع صدرها اشريات كلها ود وسلام لمجرد انها عربية فتحمل الاولى كما تحمل اباءها الاولون وتحمل النهاية كما تحمل اعقابها المؤمنين ؟

نحن نظن ان مقابلة فرانسا التي ابعدت منها حرية الفكر في اوروبا الحق واوسع من هذه المقابلة العكسية

لقد كنا نأمل من فرانسا ان تحرك هذه السياسة الحكيمة من قبل هذا الاجتماع الاسلامي العالمي

## دعاة الاصلاح وما يجب عليهم

٢

لقد قام العدة في الاصلاح وواجبهم هذا فيما يتحكمون عليه كما قلنا واعدوا في سبيل الاسلام جهودا لا يحكمها الا جاهد او حسود وظهروا من الغيرة عليه والحق في خدمته ما خولهم لقب المجاهدين غير انهم واللاسف نسوا انفسهم واشتغلوا فيها فليس جهودا — بدورهم — اظاهم اتيا بالمقصد سنا ارشادنا اذا هذه الفرة كما توجهوا اليهم واشخاصهم طول حياتنا لعلم يقصروا فيتحكمون لهم صوتهم بخصوصها الوجود منها وقوتها البقاء وليتيسروا انها لا تحصل من كرامتهم ولا الاثرام بمقامهم واننا هي كلمة الاخلاص وصدق يجيل بها صدر عملهم طهرا ورواداً وخيراً يوم لهم ما يوعونه لاجهم فليتيقظوا بانفاس كما خرجت ، والله لا نعم بكلامنا اقل مع ذلك رجال كليلون بمعقولا ما خصوصا اذا

### الى رصفائنا الاعزاء

وقرائنا الكرام

نظم حضراتكم اقما حولنا ادارة المريدة من اقل فكان جمع ليزار عدد ٧٠ حيث شر طبيعتنا العربية فتكن الرسالات اليا معنونة بما ذكرنا وانا التليفون نصر رقم ٦٠ — ٢١ وليكن العنوان بالفرنسية هكذا :

Journal El Maghrib
70, Rue Revigo ALGER

## الوحدة العربية كيف تكون

[illegible] يقال انك قد تعارفت في الفضول وعلك يجب عليه ان يصور الحقائق الواقعية بصورة اقل تحكيم بما هي عليه في الخارج لعلا يصل الناس على الحق والضرورة فاقول كلا ! انني اتطق على لسان الواقع واشهد من الحقائق القاسية ما اعطاه هذا فاذا شئت ان يحقق ما اقول فقارن بين حالة الجزائر العربية في سنة ١٩٢٠ وحالتها في سنة ١٩٣٠ خصوصا فيما يخص الصحافة والدارس والنوادي والجمعيات تجد ان البون شاسع جدا بين الحالتين والفرق كبير بين الوقتين . الليس هذا بينما يستقبل راهب الجزائر السلمة العربية بفضل شبابها الناهض ؟

حضرت حفلات علمية ادبية وتحققت بالجماهير غرابت ما للعربية من شدة السر بقن والتغلغل بالقلوب في النفوس وبخلف القلوب

ان كل خطبة العربية في بلاد سرى فيها التركي الكلام واللغة العربية يسرى الدم في العروق في الا عقلا تميز بالعربية والقتال بل لا تعود على العربية الا بالتعذيب والاضطهاد كما قدمنا

ولذا كان لابد من خلود العربية وبقائها ما بقي القرآن واللغة في هذا الوجود فهل يحق الذين عقائدها غير القلب والنصب والشراك العداوة والبغضاء أن كلمة الخالقين بالفناء ؟

وبناء على هذا فمن ترى من السادة والسيدة المكتبية من فرانسا اللامعة التي تخطئن رأيها بالشريات اللاعين من الخالقين بالفناء والتي تعلن احمر بطلمة هي القتل الفرنسية والعربية معا لا الفرنسية فقط وان تلغي القانون الذي يحمل لغة خمسة ملايين من المسلمين لغة مقتلة لا تقل الغمام الرحمي عليها لا كما قلنا الطليان والاسبان والانسان بحيث ان الشريات العربية من الصحف والكتب والجلات وغيرها تحمل غير القوانين التي تحمل بها الشريات الفرنسية ولو كانت هذه تحمل فرانسا حقدا وعداوة لا تحمل شعرها تلك

وهل من المعقول ان يشع صدر فرانسا الشريات تلعب على فرانسا اذا ابرد انها شريات فرنسية ولا يشع صدرها اشريات كلها ود وسلام لمجرد انها عربية فتحمل الاولى كما تحمل اباءها الاولون وتحمل النهاية كما تحمل اعقابها المؤمنين ؟

نحن نظن ان مقابلة فرانسا التي ابعدت منها حرية الفكر في اوروبا الحق واوسع من هذه المقابلة العكسية

لقد كنا نأمل من فرانسا ان تحرك هذه السياسة الحكيمة من قبل هذا الاجتماع الاسلامي العالمي

[illegible] عليه هم في ذلك السلام هذا النوع الفضيل والحلم الجميل والوئام لكن الزمان بعد بين

ان دعوتك يلس لا تعمل يا تدعو اليه الا بزيد الشر الا تقاتا ولا تزيد من تدعو اليه الا استبسالا في الخواية واصرارا في العناد انه ! يشاء لك ولا يخضع لدعوتك ! ولا تفتح قلوبا حتى وعقولا ولا تقتضي ذلك منك ان تكون مداريا مهادنا مقتضيا لاهواء المخاطب

تعارضي على سلام رأيي ان تزاحمها منهج الحرية وتقوم وتجد اعانة نفسه من جانب اليه او من جهتي عنه ثم ازاحتي عن هذا فهناك او هذه الناحية من فيك استحيا وتجاورت عنها وتت توبر الجبن هو ابتعال كذلك لم تأت شيئا حكما

تتعدد التفكير على مرتكبي الكبائر وتشتري السيئات بتصويرها كما شاءت لك بارتكاب في ابشع صورة تتلقى العيون وتتبلد في شرح احتراميا ووضاعة مرتبها وتحتقر وتظر حتى بعقلها فلا تقتم الاحتمال والبأس ثم اذا لاحت لك عيوبك اهت بصرك عن الوقوع على ظلك فوت ايها عيوبا فوقت في حمأة الغرور وحجب الموبقات ثم اتراعى شرة و رضاها وانبرا وانا بها وانت جانب الحياتي وانا المخلوق تصور منها قبيل التوقف والغرض طموت النسمة فالله المركتم نحوه الى وظيفة الدعوة والارشاد بدون تحمل وانا عيبه ، على طيك اذا خطت مظلوم .

تدعو الى الاتحاد والوحدة وتنادر بالتآلف وتأخي وتبدو التشاق وتواجي النعمة والتباغض الدعوي والتداعي بالتهاتل والتناثر وتحت على التعاون الحلم والتنازل عن الحقوق الشخصية في سبيل حفظ الوحدة والرابطة وتأتي لتدعيم دعوتك بجميع قضية وبراهين مقنعة ثم اذا وجدت داعي الشقاق وتحركت فيك نزعة الفتنة والتعليمة الذي سبب سببت ما كنت تدعو اليه من قبل وليت الهادي فتكتبكرا الفتنة بقضاها وبوقا يجب شتاتها وآلة هدامة تهد حصن الوحدة والرابطة ولا يبالي بعد ذلك يا يلحق المسلام من فتنة في الارض وفساد كبير

تدعو الى الاحتفاظ بالتراقص الدينية والمالية وتشرح اسرارها وتبسط فوائدها الاجتماعية والتربوية لعظماء القوس اجتماع وانتشرت ثم انت تعرض عنها فتتحكما حرمتها متعارفا بعظمتها مستغضبا بتعريضها مصالحا عن توجيه خيرك على ما اتيت من حرمي وعمار

تدعو الى الايمان الصحيح وايمانك تحمل والى الصلاة وات لها مضيع بعين والى بعرها من التكاليف الواجبة عليك ولا تحدثك نفسك يوما ما بالقيام بها ، مثل احد هؤلاء الادعياء الذين ملؤوا الدنيا صراخا وعويلا وتعرضوا : هل تصلي تقل ، وانك ما خطرت ببالي قط ، ولو القي هذا السؤال على كثير من امثاله وهل عند مفهم فيرة على الاسلام واكثر مفهم خدمة له الجلباب بمثل هذا الجواب القاطع الذي يقال للمغرور والسخرية به ، فلذا كان هذا جوابهم على اعظم قاعدة من قواعد الخمس التي بني عليها الاسلام فما ، هو ان يكون جوابهم على تاركها

كيف ساغ لك ان تدعو المسلام او تدعو اليه وانت قد هتكت اعظم شعيرة من شعائره هي عماد الدين وروحه واعظم مظهر وملك النفوس وهي تفارق بين الكافر والمسلم او ليس بين العبد والكفر الا تركه الصلاة فانت والايمان على طرفي نقيض ودعواك كذا هوى آل حرب سيفرد وما هي قيمة ايمان لم يكن له اثر بارد على جوارحه تخضع وتنسير على مقتضاه

ان من الحق بمكان ان تقتنع بحقيقة مبدأ وتؤمن بصلاحه وتعتقد بالسعادة التي يجرها الشك به ثم تؤيده فيه وتفاخرون به وترشد بين لم يعترف به الحراسة ورفض التطاحنا ان يأخذ كما في صحيح مسلم فلذا زعد فيه لو احمل به أصبحنا عليه [illegible] وصبنا عليه جام غضبنا والجبا عليه كل قبة وحلقة سؤولية شكنا وتمسنا وخرجنا من كل جيب ؟ فلم ؟ تحكمون نفوسنا ولا تعدنا لهذه السلام حتى اذا تهيئت نتن لنا ذاك الحق سيق توجيهها الى وجهة اخرى وان ابت الا الاستمرار على خوفها وجوعها اهلنا البلدان الا رابه واطلبنا النفوس بل بها فكون قد جنيناها شطر العار ربما تبقدي الى تطهيرها منه نهائا

يطالب الاسلام معتنقيه بالذود عن حوزته والاستماتة دونها ورفع كل عارض يمسه بسوء مهما كلف ذلك من تضحية ليستحق ان ساحة وحصانة تحمي حماه وتصون شعائره من بيت الباغين ليستطيع — وهو القوي المتين — ان يقوم بعقيقه تهاما وافيا غير منقوص وهي تهيئة البشر واعدادهم لقبول السعادة الخالدة باحترام تكاليفه والوقوف عند حدوده ، واذا كان هؤلاء الذين يبغث بعبدهم حياته قد استباحوا محارمه وانتهكوا شعائره فماذا عساهم يصنعون ؟ ثم ماذا يفعلون وحصون الاسلام التي يجب ان يتحصنوا بها عند اوه مهتمهم والتي طالما يستظلون بظلها على عروشها ماكبت ايديهم ؟ كيف يطمحون بعين تشيد به هم باتهمهم بهدمونه ؟ الى ساعة يهدمون ولم يقم امن الاسلام الا ريسه واسه ؟ هيهات الرسم الخلوق فقط نرجون ان تكون له ثروته التي رفع بها رايه شوكته وكبريائه ودوح بها القلم وتفني على جيوش الكاثرة والقياصرة سيفي عصر اردهاره عصر الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم ؟

اذا كنا متقنين بان آخر هذه الامة لا يصلح الا بما صلح به اولها وكنا على يقين بان اولها لم يصلح الا بالايمان الصادق الذي يحث حامله على

---

[1]- تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، مج2، المرجع السابق، ص409.

**الملحق رقم28: الأسماء المستعارة وأسماء أصحابها الحقيقيين[1].**

## قائمة الاسماء المستعارة وأسماء أصحابها الحقيقيين

| | |
|---|---|
| ابن الشعب : | محمد القري ( مراسل صحف أبي اليقظان من فاس بالمغرب ) |
| ابو حفص الاصلع : | عمر بن قدور الجزائري |
| أبو الحسن : | علي بن صالح أبو الحسن |
| افلـح : | الشيخ بيوض ابراهيم |
| ايـاس : | » » » |
| أنـــا : | أبو اليقظان |
| البكري : | بكلي عبد الرحمن بن عمر |
| حمـزة : | حمزة بوكوشة |
| ديك الجن : | مفدي زكريا |
| رقيـب : | أبو اليقظان |
| سعيـد : | شريفي سعيد ( الشيخ عدون ) |
| الطرابلسي : | الطرابلسي محمد بن الحاج ابراهيم ( جزائري ) |
| عبد الرحمن : | بكلي عبد الرحمن بن عمر |
| عبد الرحمن بن الحاج : | الغريب عبد الرحمن |
| عـدون : | شريفي سعيد ( الشيخ عدون ) |
| عبـاس : | بن يوسف سليمان بن ج داود |
| غ . ع : | الغريب عبد الرحمن |
| فـ ... : | الفرقد ( بوجناح سليمان ) |
| فتى المغرب : | مفدي زكريا |
| فتى الوادي : | » » » |
| فتى ميزاب : | » » » |
| قاسـم : | بن الشيخ قاسم بن الحاج عيسى |
| الكاملي : | بوراس عبد الله |
| لقمـان : | حمو بن عمر لقمان (سليمان بوعصبانه) |
| نـوح : | مصباح نوح |
| الهادي : | لعله الهادي المحجوب ( من تونس ) |
| الهـلالي : | مبارك الميلي |

— 467 —

[1]- محمد ناصر: المرجع سابق، ص467.

**الملحق رقم29: عبد العزيز الثعالبي[1].**

صورة للشيخ عبد العزيز الثعالبي في العشرينات نشرها الدستوريون الجدد سنة 1934 لإظهار تعلقهم بشخصه من أجل الدعاية لحزبهم وكسب الأنصار له، وذلك ما يفهم من العبارة المكتوبة تحت الصورة "الأستاذ الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي مؤسس حزب الدستوري التونسي رد الله غربته".

[1]- يوسف مناصرية: **دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين (1919-1934)** ،د ط، دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر 2013م، ص169

**الملحق رقم30: أحمد توفيق المدني ضمن الصورة[1].**

[1]- احمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص305.

## الملحق رقم31: [1]

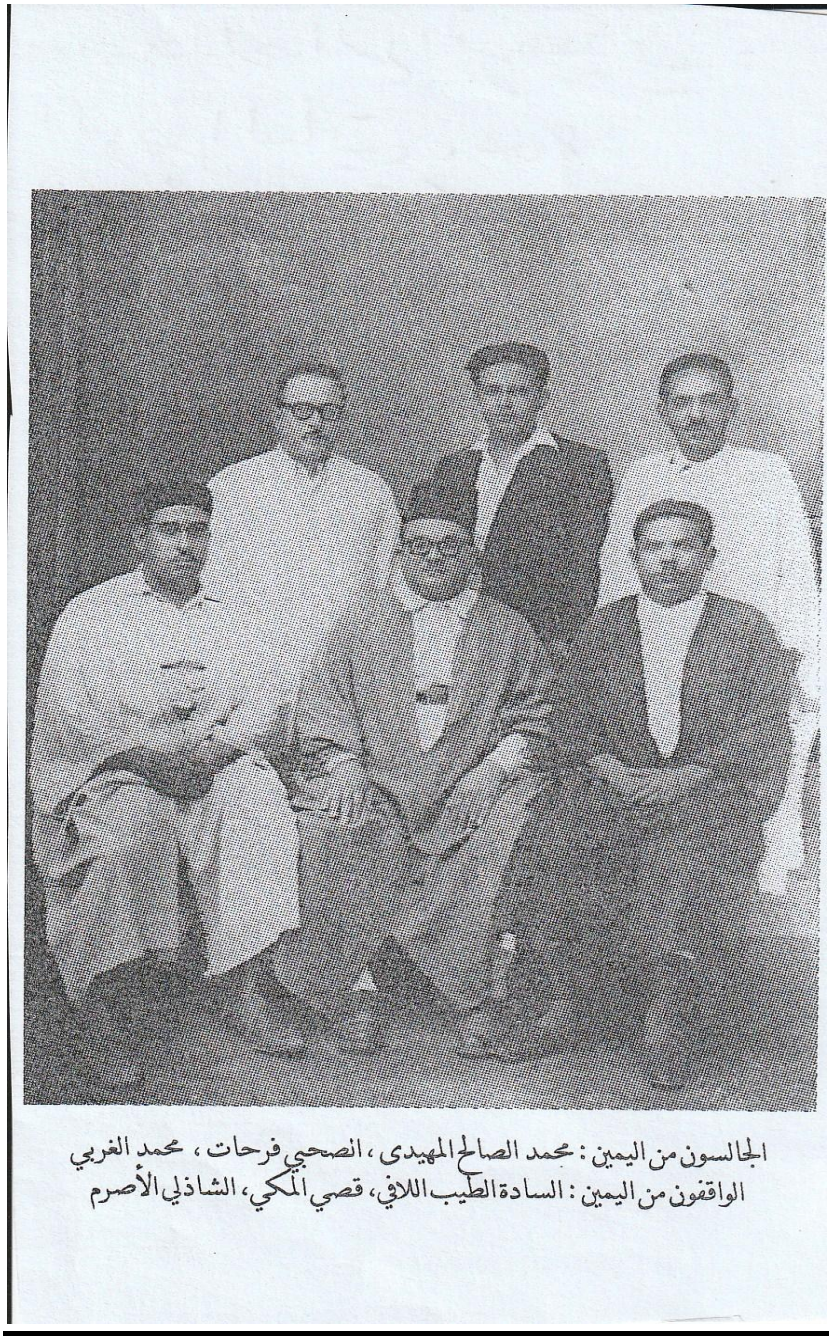

الجالسون من اليمين : محمد الصالح المهيدى ، الصحبي فرحات ، محمد الغربي
الواقفون من اليمين : السادة الطيب اللافي، قصي المكي، الشاذلي الأصرم

[1]- محمد الصالح المهديّ: المرجع السابق، ص8 (الأرشيف التونسي).

## الملحق رقم32:[1]

الجالسون من اليمين : السادة المشايخ أحمد كركر، المختار بن محمود، أحمد عياد
الواقفون من اليمين : السادة ابو القاسم الشابي، محمد بن شعبان الغرايري ، مصطفى بن شعبان، محمد الصالح المهيدى

[1]- محمد الصالح المهدي: المرجع السابق، ص13 (الأرشيف التونسي).

**الملحق رق33: أسماء الجرائد العربية الجزائرية[1].**

## قائمة أسماء الجرائد العربية الجزائرية الصادرة في الفترة

| اسم الجريدة | المديـر | البلـد | تاريـخ الصـدور |
|---|---|---|---|
| الجزائر | عمر راسم | الجزائر | 1908 |
| الحـق | « « | وهـران | 1911 |
| ذو الفقار | « « | الجزائر | 1912 |
| الفاروق | عمر بن قدور | « « | « « |
| الاقدام | الأمير خالد | « « | 1919 |
| النجاح | ابن الهاشمى | قسنطينة | « « |
| التقدم | ابن التهامى | الجزائر | « « |
| الصـديق | محمد بن بكير | « « | 1920 |
| لسان الدين | مصطفى حافظ | « « | 1923 |
| الفاروق | عمر بن قدور | « « | 1924 |
| صدى الصحراء | ابن العابد | بسكرة | 1925 |
| البرق | السعيد الزاهرى | قسنطينة | |
| الجزائر | « « | الجزائر | « « |
| المنتقـد | الشيخ ابن باديس | قسنطينة | 1924 |
| الشهاب الأسبوعى | « « « | « « | 1926 |
| الشهاب الشهرى | « « « « | « « | « « |
| الإصلاح | الطيب العقبى | بسكرة | 1925 |
| البلاغ الجزائرى | عمر راسم | الجزائر | 1926 |

— 203 —

[1]- عواطف عبد الرحمان: المرجع السابق، ص203.

**الملحق رقم34: شهادة ميلاد العلامة عبد الحميد بن باديس[1].**

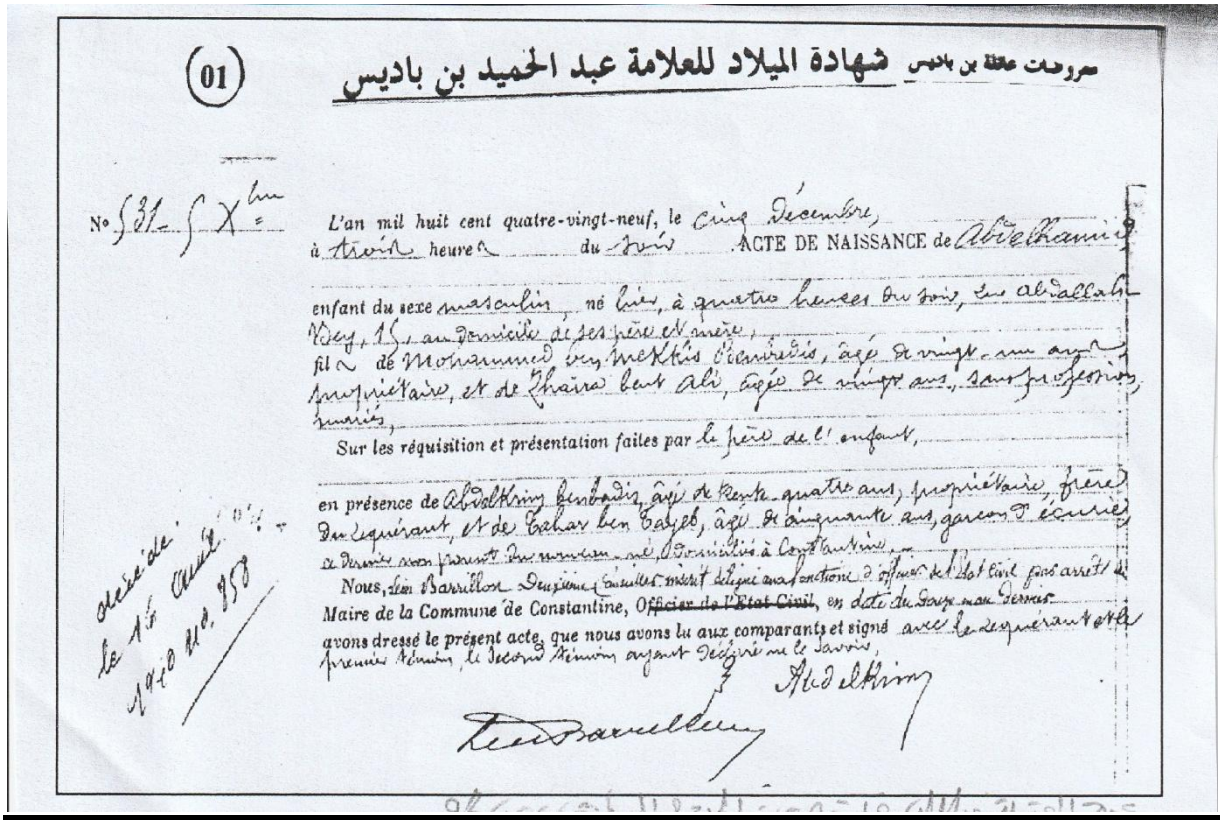

(01) شهادة الميلاد للعلامة عبد الحميد بن باديس

N° 531 - L'an mil huit cent quatre-vingt-neuf, le cinq Décembre, à trois heures du soir, ACTE DE NAISSANCE de Abdelhamid

enfant du sexe masculin, né hier, à quatre heures du soir, au domicile de ses père et mère,

fils de Mohammed ben Mekki Ibn Badis, âgé de vingt-sept ans, propriétaire, et de Khaira bent Ali, âgée de vingt ans, sans profession, mariés,

Sur les réquisition et présentation faites par le père de l'enfant,

en présence de Abdelkrim Benbadis, âgé de Vingt-quatre ans, propriétaire, frère du requérant, et de Tahar ben Tayeb, âgé de cinquante ans, garçon d'écurie, domicilié à Constantine,

Nous, Léon Barrillon, Deuxième Conseiller-Maire délégué aux fonctions d'officier de l'état civil par arrêté du Maire de la Commune de Constantine, Officier de l'Etat Civil, en date du Sept mai dernier, avons dressé le présent acte, que nous avons lu aux comparants et signé avec le requérant et le premier témoin, le second témoin ayant déclaré ne le savoir,

Abd elkrim

Léon Barrillon

dressé le 1er Août 1890 à 10 h. 30

[1]- عبد العزيز فيلالي و آخرون: المرجع السابق، ص96 .

**الملحق رقم35: جريدة الحقيقة التونسية الصادرة سنة 1907 والتي نشر فيها عمر بن قدور كتاباته[1].**

(الحقيـــقة)

EL HAKIKA

جريدة " الحقيقة " التونسية الصادرة سنة 1907، أول صحيفة تونسية نشر فيها في تلك السنة

[1]- عبد الحميد ساحل: **عمرين قدور الجزائري رائد الصحافة الإصلاحية**، د ط، في الجزائر (1906-1927)، منشورات ANEP الجزائر 2013، ص485.

**الملحق رقم36: مقالات أبي اليقظان بجريدة المنير التونسية[1].**

## فهرس مقالات أبي اليقظان بجريدة (المنير) التونسية (1)

**الموضـــوع**

الصحافة مرقاة الحياة ومرآة الاعمال – المنير – 22 – 7 – 1920
الجزائر والاسلام » 19 – 8 – 20
الجزائر والاتحاد » 2 – 9 – 20
الجزائر والعلم » 16 – 9 – 20
الحيـــاة » 23 – 99 – 20
حياتنا بحياة اخلاقنا » 14 – 10 – 20
الدستـور » 14 – 1 – 21
مستقبل الامة معقود بنواصي ابنائها
شكوى الجزائر تهديهـا الـى مسيو » 29 – 1 – 21
( ابيـل ) » 11 – 2 – 21
حياة الامة بحياة لغتها » 25 – 2 – 21
شكوى الجزائر » 25 – 3 – 21
تحية الشيخ الرئيس » 5 – 6 – 21
مزاب يستغيب » 20 – 6 – 21
تهنئة الجزائر بفوز الامير خالد » 22 – 7 – 21
كتاب مفتوح الى الوالي العام بجنوب الجزائر » 18 – 11 – 21
ابن الشيخ سليمان الباروني باشا فى بلاط ملك العراق – الارادة – 24 –

[1]- محمد ناصر: المرجع سابق، ص465.

## الملحق رقم37: جريدة افريقيا.[1]



التركي مؤلفا من ١٥٠ الف رجل وبعد التجهيز بلغ ٧٨٠ الف رجل وصار عند إعلان الحرب ١٫٩٢٠٫٠٠٠ ومنتهى رقم بلغ اليه عدد الجند التركي النظامي زمن الحرب تجاوز ٢٫٨٥٠٫٠٠٠

وعند نهاية الحرب انتج الاحصاء موت ٣٠ الف بين جند وضباط بالمستشفيات من اثر الجروح وموت ٢٤٠ الف عقب امراض وفقد ٥٠ الف بساحات القتال. فمجموع الاموات كان ٣٢٠ الف بين ضابط وجندي وبلغ عدد السواقط ٤٠٠ الف. وحيث ان جملة المفقودين كانت ١٫٠٦٠٫٠٠٠ فانه بعد رجوع الاسارى كان موت مليون كامل من الجيش ثابت بوجه قطعي

وقد كان لتركيا عند الشروع في الهدنة جيش يتركب من ٥٦٠ الف رجل ومصاريف الحرب بلغت ما يزيد عن خمسمائة مليون ليرة تركية. وبالنظر الى ما خسرته من ممتلكاتها الترابية فمساحة الاوطان التي سلمها تركيا الى الدولة الفارسية تبلغ ١٫٦٠٠٫٠٠٠ كيلو متر مربع زيادة عن خروج الشام والحجاز بحجج اوهن من بيت العنكبوت

## أخبار البلاد العربية

زوارلا في ٢١ سبتمبر ١٩٢٢

سعادة الماجد الغيور سيدي محمد الصادق الرزقي صدير افريقيا الغراء دام كماله آمين

سلام واحترام. وبعد فخدمة لعموم المسلمين ارى من واجبي افادتكم بالتفاصيل الاتية عما يتعلق بحالتنا السياسية الحاضرة وذلك اجابة لرغبتكم في جعلي مكاتبا لجريدتكم الغراء واليكم البيان انتم على علم من الارواح البريئة التي ارهقت والفتن القومية التي احدثت باغراء وتحريش كبار الحكام الطليانيين ببلادنا حتى افضت المسالة الى حدوث خلاف مذهبي وعداوات استعرت نيرانها بكيفية رهيبة وقد اعيا على النهابها تساهل الحكام في اعطاء السلاح والمال لكل من المتحاربين حتى وقع من الفظائع ما تشيب لهوله الولدان وتنفتت الاكباد. اما وقد بلغت القلوب الحناجر وفاض الاناء ولم يبق متسع في الافكار ولا في الابدان لتحمل ما يظهره الطليان من السياسة الخرقاء والنظام المعوج الذي اظهر عجزه عن ادارة الشئون ظهورا جليا فانه بعد ما اشتشب الامن في خلال المدة الاخيرة بشبه هدنة منح ملك ايطاليا ولايتنا استقلالها الداخلي بنظام وقع عليه الاتفاق بفندق بن غشير بين اعيان الجهات الذين راسوا عليهم سعادة الاستاذ سليمان باشا الباروني ثم ما راعنا الا بعد الاوقلبت ايطاليا ظهر المجن فعادت الى ما تعودت به من اذكاء الفتن ونكث العهود وقتل الابرياء فلقد اغتنمت فرصة هدو ساثد بين القبائل اطمعهم باستثمار ما منحته اياهم قبضت على الرؤساء وكبار الطوائف بتهم سياسية لا اصل لها واللفت مجلسا حربيا في وقت لم يكن هذا الحكم جاريا فيه ونفذت بواسطة ذلك المجلس احكاما جائرة فحكمت على البعض بالشنق والبعض بالسجن المضيق والبعض بالابعاد الى غير ذلك مما يذكرنا بعصر الفراعنة الاول او بعصر الجنرال كنيفا في مبتداء الحرب اما الذين حكموا عليهم فسنوافيكم برسالة طويلة الذيل في الاحكام الصادرة عليهم وهنا يتضح لكم ما اصبحت عليه حالتنا من الحظارة لما تبديه ايطاليا من الالاعيب الصبيانية ازاء سياستنا العامة وهو ما لا يمكن السكوت عنه والرضاء به لذلك تحتج الامة الطرابلسية على هذا السلوك الممقوت الذي لا يمكن ان تعيش به امة ضعيفة تحت حضانة امة عتيدة كهذه والسلام

مكاتبكم:

س. الهزابي

## أخبار الجزائر

بلغنا من مصادر موثوق بها ان الحكومة مهتمة باجراء بحث دقيق بغرداية وبعض نواحي بني مزاب عن الاموال التي يسعى في جمعها بعض الزعماء بعناوين سياسية لتأييد المسالة التونسية ويقال ان اعتماد الحكومة في اجراء هذا البحث مبني عما كانت وقعت اشاعته بالحاضرة من انه جمع في خلال العامين الفارطين مبلغ يزيد عن الثانين الف فرنك اتت الى الحاضرة عن حكرات لم يصل منها الى صندوق الحزب الحر الدستوري الا ما يقرب من السبعة عشر الف فرنك

ومن جهة اخرى يقال ان الحامل للحكومة على هذا البحث ما شاع بالعاصمة الجزائرية من ان الوفد الذي ارسله فريق بني مزاب الى العاصمة الباريسية للمناضلة عن مسالتهم السياسية قد اتى بنتيجة تؤذن بتحسين الحالة لكن هناك نفر من ذوي الاغراض اغتنموا هذه الفرصة فجمعوا مبلغا يربو عن ٣٦ الف فرنك باسم الوفد المذكور ليسلموها بالحاضرة لاحد اعضاء الحزب الحر الدستوري الشيخ صالح بن يحي وهذا يرسلها الى السيد فرحات بن عباد ليصرفها في اعانة الوفد الجزائري

والذي تحققناه بوجه قطعي ان الشيخ صالح ابن يحي كاتب السيد فرحات بن عباد في شان اعانة اعضاء الوفد المشار اليه بدون ان يرسل له شيئا ما من المال

وللبحث عن هذه الاشاعات ومعرفة مبلغها من الصحة او العدم ارسلنا عدة رسائل للجزائر وباريس وعند اتصالنا بالجواب عنها ننشره على علاته دفعا للالتباس الذي طالما بنت عليه الحكومة قصورا من الاوهام وكل آت قريب

## سيئات العلماء

### جنايات على الامم

فتح في الجرائد التونسية والجزائرية اخيرا باب قبيح المنظر انشاه رجل ينتسب للعلم. ولمخاتلة قومه وحملهم على اعتقاد كونه رجل العلم والاصلاح والسياسة اراد ان يظهر ينهم بمظاهر شتى وحيث لم تؤثر عليهم آراؤه المضطربة لقوة عزائمهم وغيرتهم الشديدة على عاداتهم القومية التي لا يروق في اعينهم كل شيء يصادرها. ولعجزه عن كل سياسة تحسن اعمالها في اعين قومه هجم على ذلك الرجل المستقيم السيرة الطاهر الضمير الذي اشتهر بالعلم والصلاح بين قومه منذ زمن طويل العالم الجليل العابد الناسك الشيخ السيد الحاج صالح بن عومر فادرج في حقه مقالا يخجل وجه المروءة نسب فيه لهذا الرجل البريء كلاما محرفا عن مواضعه ليغير عليه الصدور حسبما نشرته جريدة الاقدام الجزائرية

على اثر ذلك بحثت جريدتنا عن الكاتب فعلمت انه هو المسمى ابراهيم طفيش الذي لم تزد درجته في العلوم عما يقارب التطويع (اي الشهادة الابتدائية)

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

[1]- افريقيا جريدة سياسية علمية اقتصادية أدبية تخدم الإسلام والمسلمين وتعمل لما يرقي شؤونهم.

# الملحق رقم38: جريدة الأمة.[1]

صحيفة ٤ — الامة — عدد ٤٨

اولا – مجلس تفاوضي متركب من نواب تونسيين وفرنسيين منتخبين بالاقتراع العام له حق عرض المسايل على المفاوضة و تقرير في الميزانية غير محدود

ثانيا – حكومة مسؤلة امامها هذا المجلس والوزراء التونسيون يباشرون هكذا بادارة الشؤن تبعا للارادة الشعبية. )

ثالثا – تفريق السلط الشريعية والتنفيذية والقضائية

رابعا – قبول التونسيين في جميع الوظايف الادارية بشرط التحصيل على الطلبات الفكرية والادبية الموجودة عند المرشحين الفرنسيين

خامسا – المساواة في مرتبات المتوظفين الذين لهم كفاءة واحدة وعمل واحد من دون ان يكون فرق لفائدة الاوروبين في خسارة التونسيين

سادسا – تنظيم البلديات منتخبة بالانتخاب العام في جميع مراكز العمالة

سابعا – حرية الصحافة والاجتماع والجمعيات

ثامنا – مشاركة التونسيين في اراضي الفلاحة واراضي الدولة

هذا الدستور مرتكز على مبدا المساوات التامة بين الفرنسويين والتونسيين فلا يجعل الفرنسيون كما يشرط ذلك دستور التمالي – عبيدون بالتجنس تونسيين قبل ان يدخلوا في المجالس المحلية فمجموعها وصلوا حتى التنازل تنازلا كبير في قبولهم المساوات بين اصوات التونسيين والفرنسيين في المجالس البلدية والبلدية . وحينئذ ٤٨ الف فرنساوي – ذلك قبل شرط الاهالية الاخيرة – يكون لهم مثل مال ....ر.. ١٨ تونسي من الاصوات .

وفي الحقيقة ان المطلوب من المبتدين الاولين هو الاستقلال . فلا يمكن ان يوجد مجلس تفاوضي مع مسؤلية الحكومة امامه الا في بلاد حرة تماما . فالمرغوب حينئذ من ذينك المبتدين هو

تونس الغرنساوية الصادرة في ١٢ اوت ١٩٢١ تملي الارشادات التالية على مساعي الوفد في باريس:

« لقد ظهر الآن ان الوفد التونسي الذي توجه الى باريس لعرض مشروع دستور لم يقابل وزير الخارجية غير عما يحققه تافه اعراف نشرته الصحافة العربية وبعض الصحف الفرنسية » ولم تكن اقامة الوفد في باريس من دون انتعاش

فلقد قبلت من لدن الاوساط السياسية عند وصولها قبولا حسنا ولم يلبث البرتونون زمنا طويلا حتى ادلقوا الصابرين بلجتهم الثائرة الهيجة

وحيث لم يمكنهم رفض التداخلات الشديدة التقرب من م. بيليران طالبوا و حصلوا على مقابلة من م. ڤيستو وزير سابق الحارف العمومية

« فقابلهم هذا بشاشة واطلع على المطالب التي عرفها وصرح لهم بالفكرة في التغييرات في الصورة والجوهر .

« فصرح له رئيس الوفد الاستاذ العالي بنغمة جافة وقاطعة انه لا يفيد سفرا واحدا فقي الحين وقف م. ڤيستو مبتسما وقال « انقضت الجلسة »

تونس الغرنسية

## المزايدون والتجنيد العسكري

نشرت ورقة صدى الجزائر في عددها الصادر في ٢٦ سبتمبر المقال الاتي تحت العنوان اعلاه ونصه .

قال خواص الشبكة . لا تجنيد .

من سنة ١٨٨٢ التي امضى فيها رئيس الجمهورية جول قريفي صك الحاق جامعة السبع بلدان بتراب لاراضي جنوب الجزائر واحداث المنطقة العسكرية بغرداية لم

وتلقاء هاته التسهيلات اسرع جميع سكان الاراضي بالتلبية ما عدى المزابيين فانهم صرحوا واسطة طلبتهم المنتخبين بانهم لا يصالحون ابدا ومن ذلك صار طريق المبرلوبيا فصدر قرار دولي بتجنيد مائة وخمسين رجلا في عام ١٩٢٢ ومائة في عام ١٩٢٣ بطريقة النداء الممتادة ولكن ايضا مع الامتناع بالفصل الخاص المذكور اعلاه الذي هذا نصه :

« في صورة ما اذا اتى عدد من المتطوعين فان ذلك العدد يقع قبل عمليات التجنيد طرحه من المائة رجل الواجب تجنيدهم »

بل هنا لك احسن من ذلك فان طريقة العوض التي نشأت عنها عدة مظالم في الاراضي المدنية قد وقع اسعافهم بها بصفة خاصة شهامة من الدولة . كل هذه التضحيات ذهبت سدى وعوض ان يلموا السبب مثلما يامرهم به النصح والرشاد فان المتهيجين من رعيتنا الخوارج حلقوا بلي فهم لا يلتفتون حتى يحصلوا على بعض هذا الامر الذي وصفوه بكونه مناقضا للعهود .

فقد بلغني من احد كبراء الرؤساء الاهالي الذي كان يعرفهم معرفة جيدة بانهم سيئون قنطرة من الذهب توصلهم من الشبكة الى باريس ولا يتنون عن عزمهم . وبالفعل فقد توجهت لباريس لجنة حاملة لرغائب البلدان السبعة المتجمعة مكلفة بادوريتها تبلغها للديار الوزارية لاستمالة المحامين فان هاته اللجنة قد اجرت واديا من الدورو جمعت

المطاوبة انيل الصالح المرغوب منذ وقتم ختمه بهاته العبارات التالية « اعلموا ان هاته الاوامر قد اصدرتها فرانسا التي لها قوة رهيبة بين يديها لتنفيذ ما تريده من الحق والانصاف وان تعاودوا بهاته الشروط فلا تلوموا الا انفسكم مما ينشى عن ذلك من العواقب الوخيمة »

كما نرى ان اول حجة استند اليها بنو مزاب في مقاومتهم ووطدوا عليها امامهم لا يمكن اعتبارها الان صك الخضوع المرخ في عام ١٨٥٣ عباراته صريحة لا غبار عليها ولا فيها ادنى التباس .

اما الحجة الثانية التي استند اليها الطلبة فهي اقوى من الاولى لانبنائها على امر ادبي ديني اذ من الوجهة الدينية يحرم على الاباضيين سفك الدماء الا في الجهاد (١) في سبيل الله وبالدخول في الجندية لاسيما في زماننا هذا الذي كثر فيه الهرج يكون المرء مجبورا كل يوم على قتل اخيه كما ان عيشة القشلة والخيام العسكرية وبما كانت غير منزهة عن ارتكاب النواهي فيخشى ايمة الخوارج على ابنائهم المدوى من النصارى فالاباضي المخلص في اتباعه للاوامر المنصوص عليها بكتاب النيل يجب عليه ان لا يتناول الدخان ولا يسمع الالحان الموسيقية ولا يختمع ولو عن غير قصد بامراة ليست بزوجته مثل ما عليه من الشدة في التمسك بالدين الوهابيون بنجد والسنوسيون بفزان .

تمنع بان مجرد الانصاف يقضي بتطبيق التجنيد الواقع تاسيسه وان الحكومة بعد ما ضبطت مساعيها في الصالح لم تركب الا العدل وما قيدتها به الظروف الاجتماعية التي عليها حالة مزاب والحوادث السياسية الخارجية المتعلقة بالدولة .

ولكن نقد ورد ان قالي علي وكذلك اهل السنة من المسلمين يحتقرون المتبعين لمذهب عبد الله ابن وهب بقولهم ان هؤلاء سيقون الى الابد مخالفين غير موافقين ونقد ومنهم القسيس لكرابي بانهم من حواديين الاسلام

الامضاء ل . س . ل

## الشيخ عبد العزيز الثعالبي

### في حضرة الخليفة

سافر الاستاذ الشيخ عبد العزيز الثعالبي الى رومة يوم الخميس ١٣ ذي الحجة الحرام ونزل في طريقه «بلرم» عاصمة صقلية ومكث بها مدة ارساء الباخرة وما كاد يحل بهذه العاصمة حتى يسرع الى ملاقاته والتعرف به جم من علماء البلدة ومستشرقيها بالخصوص تقضي بها مدة الاقامة القصيرة بينهم منظورا منهم بعين الاجلال والاحترام فطافوا به البلدة واطلعوه على الاماكن الجميلة فيها وعلى التي يهم كل رحالة الاطلاع عليها وشيعوه الى الرصيف لما ازفت ساعة اقلاع الباخرة

الأرشيف الوطني التونسي

الأرشيف الوطني التونسي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

[1]- جريدة الأمة (تعمل لاعلاء الوطن وتبحث في السياسة والأدب)، ج20،ع3،(1921- 1922- 1923م)/1339هـ

## الملحق رقم39: جريدة الاقبال.[1]

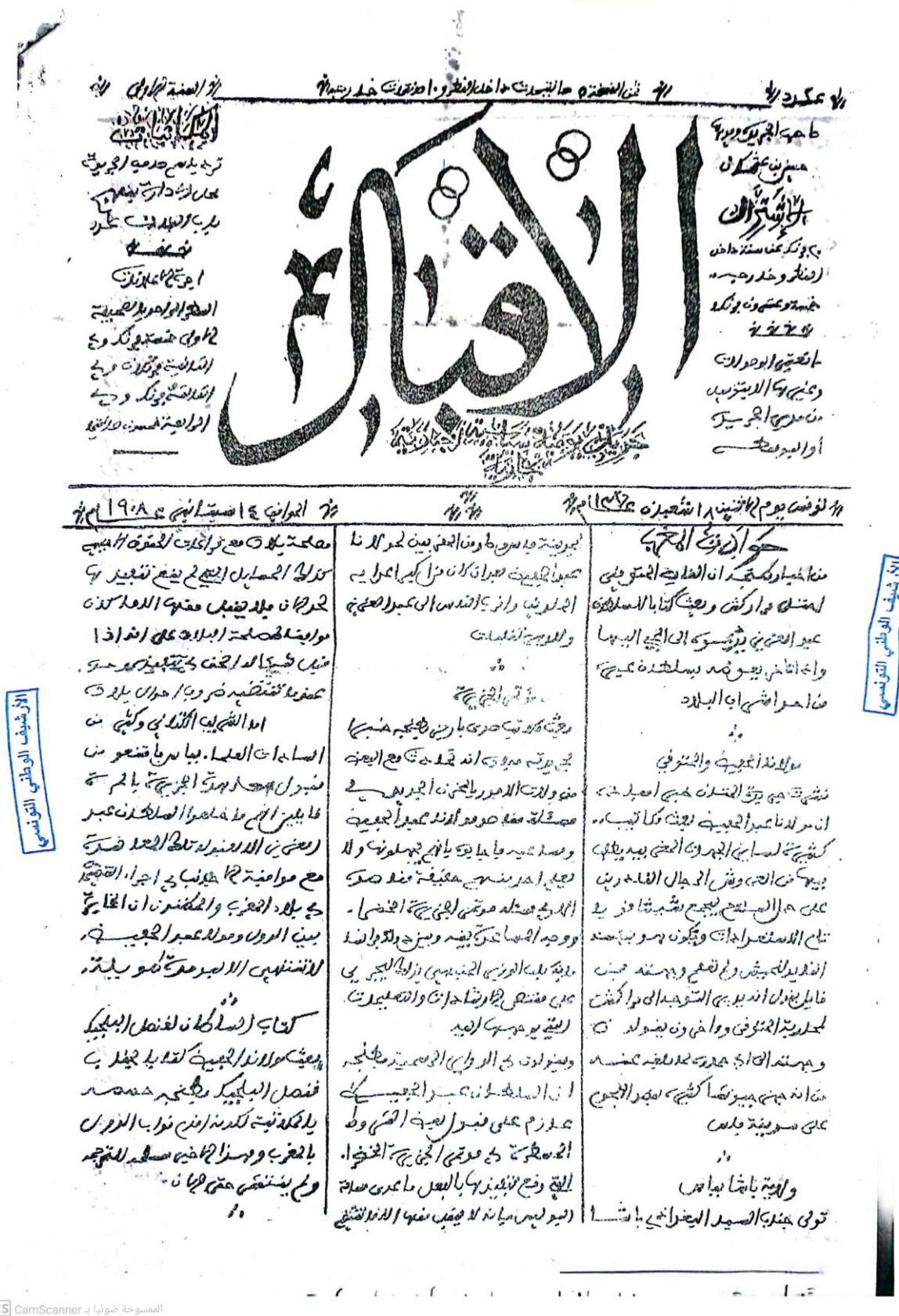

الإقبال

الأرشيف الوطني التونسي

الأرشيف الوطني التونسي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

[1]-عثمان حيزين:**جريدة الإقبال** (يومية سياسية اخبارية تجارية)،ع4،تونس،1908م

# الفهرس

**الفهـــــــــــــرس**


| العنـــــــــوان | الصفحة |
|---|---|
| *الشكـــــــــر* | |
| *الإهـــــداء* | |
| *قائمة المختصـــرات* | |
| مقدمـــــــــــــــة | **02** |
| ***مدخل تمهيدي: نشأة الصحافة وتطورها بالبلاد التونسية.*** | |
| **I-** لمحة عامة حول الصحافة في تونس. | **10** |
| أولا: تعريف الصحافة: | **11** |
| ثانيا : مفهوم الصحيفة. | **13** |
| **II-** نشأة الصحافة التونسية وتطورها | **14** |
| أولا: تطور الصحافة في البلاد التونسية. | **16** |
| ***الفصل الأول: طرق تكوين بالصحف التونسية للصحفيين الجزائريين*** | |
| أولا: فتح الصحافة التونسية المجال للجزائريين للكتابة فيها. | **23** |
| ثانيا: تقلد الصحفيين الجزائريين المناصب في إدارة هذه الصحف. | **25** |
| ***الفصل الثاني: موقف الإدارة الفرنسية.*** | |
| **أولا:** مضايقة الصحفيين. | **40** |
| **ثانيا:** التعطيل والحجز واعتبار العربية لغة أجنبية. | **43** |
| **ثالثا:** اتهام الصحافة بالدعاية. | **48** |
| **الفصل الثالث: مساهمة الصحفيين المكونين في تونس في نشأة الصحافة الجزائرية.** | |

| | |
|---|---|
| **أولا:** أعلام الصحافة الجزائرية المكونة بتونس. | **53** |
| **ثانيا:** الصحف التي أسسوها وكتاباتهم فيها. | **67** |
| خاتمـــــــــــة | **73** |
| قائمـــــــة الببلوغرافيا | **76** |
| الملاحـــــــــق | **88** |
| الفهـــــــــرس | **129** |
| الملخـــــــــــص | **131** |

# الملخص

***الملخص :***

دفعت السياسية الاستعمارية الفرنسية بعدد من الجزائريين إلى الهجرة والترحال، إلى عدد من البلدان العربية الإسلامية، أشهرها تونس، وكان هدف غالبيتهم طلب العلم والتكوين في أشهر معاهدها الزيتونة، خاصة في الجانب الصحفي، فأسسوا عدة صحف، وكتبوا مقالاتهم والتي كانت تتمحور حول التعريف بالقضية الجزائرية المضطهدة في أخرى، وهو ما مكنهم من تقلد مناصب إدارية في جرائد تونسية، وصار لهم قراء ينتظرون إسهاماتهم بشغف .

ومن أشهر الأقلام الصحفية الجزائرية في البلاد التونسية على سبيل المثال لا الحصر نجد: عمر راسم، عمر بن قدور ...الخ ، وما ساعد هؤلاء على النشاط، هو لين السياسة الفرنسية، عكس المضايقات والمتابعات المفروضة على إخوانهم في الجزائر.

وبعد عودتهم إلى الجزائر واصلوا نشاطهم الصحفي، بكل عزيمة وإصرار، بالرغم من السياسات الهمجية الفرنسية المفروضة عليهم، فأسسوا صحفا، تحدت الحل والمتابعات المفروضة على رؤساء تحريرها، وكتبوا في عدة جرائد ومجلات، أشهرها- **الشهاب والبصائر للشيخ عبد الحميد بن باديس** ، و بني ميزاب والمغرب لبن يقضان ...الخ .

فالتجربة التكوينية الصحفية الجزائرية في تونس كان لها دور في نجاح ونشاط العمل الصحفي في بلادنا.

**الكلمات المفتاحية :**

الصحفيين الجزائريين/ الصحافة التونسية/ التكوين الصحفي الجزائري في تونس/ ظاهرة الهجرة الجزائرية للبلاد التونسة.

***Summary:***

French colonial policies drove many Algerians to migrate to various Arab-Islamic countries, notably Tunisia, primarily for education and training, especially in journalism. They founded several newspapers and wrote articles focusing on raising awareness about the oppressed Algerian cause. This enabled them to assume administrative positions in Tunisian newspapers, gaining eager readers awaiting their contributions.

Prominent Algerian journalists in Tunisia included Omar Rassem Omar Ben Kadour, among others. Their activity was facilitated by the leniency of French policies, contrasting with the oppression faced by their counterparts in Algeria.

Upon their return to Algeria, they continued their journalistic endeavors with determination, despite harsh French policies. They established newspapers, facing censorship, and contributed to various publications, including "Ash-Shihab" and "Al-Basa'ir....." by Sheikh Abdelhamid Ben Badis, "Bani Mezzab," and "Al-Maghrib" by Ben Yakdan.

The Algerian journalistic training experience in Tunisia played a role in the success and activity of journalism in our country.

**Key terms:**

Algerian journalists /Tunisian journalism /Algerian journalistic training in Tunisia/Algerian migration phenomenon to Tunisia.